كتاب

البسط الشافي

في علمي العروض والقوافي

تأليف

جبران ميخائيل فوتيه

(عفي عنهُ)

طبع برخصة مجلس المعارف الموقر في ولاية بيروت الجليلة
نومرو ٣٧٤ بتاريخ ٢ تموز سنة ٣٠٦

بمطبعة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس في بيروت

سنة ١٨٩٠

كتاب

البسط الشافي

في علمي العروض والقوافي

تأليف

جبران ميخائيل فوتيه
(عفي عنهُ)

طبع برخصة مجلس المعارف الموقر في ولاية بيروت الجليلة
نومرو ٣٧٤ بتاريخ ٢ تموز سنة ٣٠٦

بمطبعة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس في بيروت
سنة ١٨٩٠

بسم الله القدير

بحمدك اللهم نبدأُ وبك نستعيذ من العثرات واليك نلجأُ ولديك نبسط الآمال في درء الشبهات نشكرك شكرًا متواترًا على ترادف النعم ونعتصم باسباب لطفك في ابعاد العلل وصرف النقم ونجزل الثناء على مواهبك الكافية وسوابغ الآئك الوافية الشافية وعلى توفيقك ايانا لنقفو عروض الحق بائنين عن ضروب الخطاء والغواية يامن بيده الفصل واليهِ منتهى كل غاية

وبعدُ فلما كان الشعر قد هبَّ في ديارنا السورية هبة الغلواء وتجارت في حلبة عروضه الادباء والفضلاء وخاضت في عباب بحوره اقلام الالباء حداني داعي الغيرة لتأليف كتاب في العروض والقوافي يذلل الصعاب ويبسط ما يغلق على الطلاب ويزيل عن محيا الحقيقة النقاب بحيث يتسنى للمبتدىء مناولته ولا تقصر عن افادة الدارس مزاولته ويكون مع ذلك جامعًا لاشتات الفوائد وضابطًا للشوارد ومقيدًا للاوابد فوضعت هذا الكتاب على احسن اسلوب وعساه يكون وافيًا بالمرغوب مطابقًا للمطلوب لاني بسطت بهِ الكلام بسطًا يقرب من الاذهان ويتكفل بتبريد غلة الظمآن ولذلك سميته البسط الشافي في علمي العروض والقوافي.

وقد اعتمدت في تاليفهِ على ائمة هذين العلمين الاعلام الذين بنبراسهم يهتدى وبعلمهم يقتدى كالشيخ بدر الدين ابي عبدالله الدماميني والشيخ محمد بن علي الصبان وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وغيرهم ممن سنعزو ذلك لهم في مواضعهِ

على اني قد اضفت الى ذلك ما عثرت عليهِ في غير كتب العروض ككتب اللغة والنحو والادب مثل الصحاح والقاموس ومواد الالفية وحواشي المغني والمزهر والحماسة وغيرها كما سترى

هذا وان وقع للقارئ ما يباين معرفتهُ فلا يحملنهُ ذلك على تخطئتنا ونحت اثلتنا بل يرجع في ذلك الى كتب القوم فينكشف لهُ وجه الخطاء وتنجلي صحة قولنا أتم الانجلاء . على انهُ اذا كان لا بدَّ من زلة القدم وطغيان القلم لان الانسان محل النسيان فالعفو عن الخطاء اليسير من شيم الكرام وكفاني بذلك بلوغًا للمرام وعلى الله الاتكال واليهِ المآل

العروض

وفيهِ بابان ومقدمة

الباب الاول

مقدمة

في حقيقة علم العروض وموضوعه وفائدته وفي الشعر واجزائهِ

(١) العروض في اللغة تطلق على معانٍ متعددة منها الناحية والطريق الوعر في الجبل والخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر والسحاب الرقيق والناقة الصعبة وتسمى بها ايضاً مكة قيل ومن ذلك تسمية علم العروض لان واضعهُ ابا عبد الرحمن الخليل[١] بن احمد البصري الازدي الفراهيدي[٢] استاذ سيبويه كان بمكة عندما وضعهُ[٣] فسماه بذلك تبركاً وقيل لان الشعر يعرض عليهِ وغير ذلك

---

(١) مات الخليل بالبصرة سنة (مائة وسبعين) هجرية وقيل سنة ١٧٥ وكانت ولادتهُ في سنة مائة وقيل انهُ عاش اربعاً وسبعين سنة وهذا يناسب ما قيل انهُ مات سنة ١٧٥ وفي تاريخ ابن خلكان ما نصهُ : وقال ابن قانع في تاريخهِ المرتب على السنين انهُ توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابهِ الذي سماه شذور العقود انهُ مات سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعاً ولكن نقلهُ الواقدي اه

(٢) نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد

(٣) قيل ان الذي نبههُ الى وضعه انهُ كان ماراً في البصرة بسوق القصارين وقيل الصفارين فسمع دق المطارق باصوات مختلفة فوضع الاسباب والاوتاد على مثالها واهتدى بذلك الى تقطيع ابيات الشعر

(٢) والعروض في الاصطلاح علمٌ باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر العربي وفاسدها وما يطرأ عليها من الزحافات والعلل

(٣) وفوائده كثيرة منها تمييز الشعر من غيره ومنها أمن المولدين اختلاط بعض البحور ببعض وأمنهم من اختلال وزن الشعر وكسره بتغيير ممتنع ونحو ذلك

(٤) وموضوعه الشعر من حيث وزنه باوزان مخصوصة . والشعر لغةً العلم واصطلاحًا الكلام الموزون قصدًا بوزن عربي فخرج بقولنا الكلام ما لا فائدة لهُ من المركبات الموزونة كالبيت الثالث من قول بعضهم

وجهك ياعمرو فيهِ طول ... وفي وجوه الكلاب طول

والكلب يحمي عن الموالي ... ولستَ تحمي ولا تصولُ

مستفعلن فاعلن فعول ... مستفعلن فاعلن فعولُ

بيت كما انت ليس فيهِ ... شيءٌ سوى انهُ فضولُ

فالبيت الثالث من هذه الابيات الاربعة مثلها من مخلع البسيط الا انهُ لا معنى لهُ فلا يعد شعرًا وخرج بقولنا الموزون الكلام المنثور وبقولنا قصدًا ما اتى موزونًا بلا قصد اي ما كان وزنهُ اتفاقيًا ولم يقصد قائله جعلهُ شعرًا كما اتى في بعض آياتٍ من القرآن نحو: فلا تحسبنّ الله مخلف وعده فانهُ يطابق وزن الطويل ونحو: فأصبحوا لاترى الا مساكنهم فانهُ مطابق لوزن شطر البسيط ونحو: لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون فانهُ على زنة مجزوء الرمل المسبغ قيل وما جهل قصد قائلهِ الوزنَ لا يعد شعرًا الا اذا تكرر كبيتين فاكثر لقيام القرينة حينئذٍ على قصد الوزن اما الايات المارة فاذا استعملت على سبيل الاقتباس البديعي فتعدّ شعرًا لوقوعها في كلام من يقصد الشعر كقول بعضهم

ايها المعطون مما ... كرهوا اذ ما يبارونْ

لن تنالوا البرّ حتى ... تنفقوا مما تحبونْ

لكن يشترط في الاقتباس النزاهة والخلوّ مما يسيء بالادب فيجوز ان يكون في معرض المدح او المواعظ والحكم والغزل المستوفية النزاهة كقول بعضهم

لست انسى الاحباب ما دمت حيًا مذ نأوا للنوى مكانًا قصيًا
وتلوا آية الوداع فخرّوا خيفة البين سجدًا وبكيا
ولذكراهم تسيح دموعي كلما اشتقت بكرةً وعشيا
واناجي الاله من فرط وجدي كمنا جاة عبده زكريا
وهن العظم بالبعاد فهب لي ربِّ باللطف من لدنك وليا
واستجب في الهوى دعائي اني لم اكن بالدعاء ربّ شقيا
قد فرى قلبي الفراق وحقًا كان يومُ الفراق شيئًا فريًا
واختفى نورهم فناديت ربي في ظلام الدجى نداءً خفيا
لم يك البعد باختياري ولكن كان امرًا مقدرًا مقضيا
يا خليليّ خلياني ووجدي انا اولى بنار وجدي صليا

ونخرج بقولنا عربي ما لم يكن مطابقًا لاوزان العرب بل مخترعًا لم تنظم عليهِ العرب كبحر السلسلة ودوبيت الى اخر الفنون السبعة التي سنذكرها فيما بعد فما كان على اوزان العرب للمحدثين فهو شعر وما خالف اساليبهم من الاوزان فليس بشعر لخروجه عن اوزان العرب ومثل ذلك بعض المتاخرين بقول [1] البهاء زهير كاتب الملك الصالح

يا من لعبت بهِ شمولُ ما الطف هذهِ الشمائلْ
نشوانُ يهزهُ دلال كالغصن مع النسيم مائل

قال الشيخ الصبان وردّ هذا الدماميني فقال ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انهُ معقوص [2] الجزء الاول والرابع معقول

(١) فانهُ من العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة لبحر السلسلة وعلى ذلك لا يسمى شعرًا لخروجهِ عن اوزان العرب (٢) العقص والعقل والقطف ستاتي في باب الزحاف والعلة

الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان والتزام ناظمها ذلك في جميعها من باب التزام ما لا يلزم اه قول الدماميني وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مخترع خارج عن بحور الشعر لا يقدح في كونهِ شعرًا ولا يخرجهُ عن كونهِ شعرًا ونصر هذا المذهب الزمخشري في القسطاس انتهى قول الصبان وقد حذفنا قيد كون الشعر مقفًى كما حذفها الشيخ المذكور تبعًا للدماميني ليدخل ما هو شعرٌ اتفاقًا كالبيت الواحد اذ لا تقفية فيهِ على ان من اثبت قيد مقفى اراد بهِ مساواة عروضهِ وضربهِ في الوزن والروي وهو غير لازم وليدخل في التعريف ايضًا ما اشتمل على عيب[1] الاكفاء او عيب الاجازة فالتزام التقفية في القطعة او القصيدة انما هو لسلامتها من هذين العيبين وليس شرطًا في تحقق مسمى الشعر

(٥) والقصيد او القصيدة ما كان على بحرٍ واحد من الابيات مستويًا في عدد الاجزاء وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد كابيات بعضها من الطويل وبعضها من الرجز وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء في عدد الاجزاء كابياتٍ من البسيط بعضها من وافيهِ وبعضها من مجزوءِهِ وما هو من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء في الاحكام كابيات من الطويل بعضها ضربهُ تام وبعضها ضربهُ محذوف وهكذا اذا لم تستوِ اجزاء الابيات في الجواز كما لو جعل بعض ضروب الطويل تامًا وبعضها الاخر مقبوضًا فلا تعد تلك الابيات قصيدة او لم تستوِ في اللزوم كما لو جعل بعض اعاريض الطويل مقبوضًا دون قبض البعض الاخر مع ان القبض لازم لعروضهِ كما سيجيء فيهِ او لم تستوِ في الامتناع كحذف ياء مفاعيلن الضرب الاول من الطويل من بيت بالقبض دون حذفها من غيره من الابيات فلا يسمى ذلك قصيدة لان القبض ممتنع في الضرب الاول منهُ كما سيأتي . والظاهر ان التزام الروي

(١) هذان العيبان سيأتيان في عيوب القافية

شرط في تحقق مسمى القصيدة كما يفهم ذلك من كلام الشيخ الدماميني في بحر الرجز فانهُ لا يعد الارجوزة قصيدة لعدم التزام الروي الواحد فيها ولا حركتهِ (اي المجرى) فلو كان الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الاراجيز عيبًا وحيث كان الامر كذلك فنحو الفية ابن مالك لا يعد قصيدة [1] لعدم التزام الروي فيها كما صرح بهِ الشيخ الصبان في حاشيتهِ على شرح الاشموني لقول ابن مالك واستعين الله في الفية الخ . وان كان كلامهُ في شرح منظومتهِ مخالفًا لبعض هذا بقولهِ ان التزام الروي ليس شرطًا في تحقق مسمى القصيدة

(٦) والقصيدة تكون من سبعة ابيات فصاعدًا والقطعة من ثلاثة فما فوق الى السبعة وهذا ما رجحهُ ابن واصل وقيل اقلها ثلاثة ابيات وقيل عشرة وقيل احد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والقطعة ما دون القصيدة على كل قول من الاقوال المارّة . وعن الفراء ان العرب تسمي البيت الواحد يتيمًا والبيتين والثلاثة نتفة بضم النون افاده الصبان

(٧) وبحور الشعر وتسمى ايضًا اصولا واعاريض وانواعًا وشطورًا (كما قال الدماميني) ستة عشر منها خمسة عشر بحرًا وضعها الخليل وتدارك الاخر الاخفش فلهذا سمي بالمتدارك بفتح الراء ويصح كسرها لانهُ الحق بالمتقارب وقد جمع بعضهم البحور على ترتيب العروضيين فقال

طويل مديد فالبسيط فوافر ... فكامل اهزاج الاراجيز ارملا
سريع سراح فالخفيف مضارع ... فمقتضب المجتث قرّب لتفضلا

---

(١) بخلاف ما يفهم من قول شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح قول الخزرجية

تجوز رويًّا حرفًا انتسبت لهُ ... وتحريكهُ المجرى وان قرنا بها

فانهُ يقول قولهُ حرفًا انتسبت اي القافية بمعنى القصيدة لهُ اي لرويها لكونها لامية او رائية او عينية وظاهر ان هذا في قصيدة متفقة الروي والا فيشكل ذلك بنحو الفية ابن مالك اذ لا يصح نسبتها الى روي واحد . اه

واما انكار الاخفش المضارع والمقتضب فلعل ذلك لقلة ورودهما عن العرب .

(في التفاعيل والاركان والاسمآء الثابتة للاجزآء)

(٨) والبحور تتالف من اجزآء تسمى التفاعيل او الامثلة والاركان. والتفاعيل بحسب الاصل اما خماسية كفعولن او سباعية كمفاعلتن وكل ما وقع فيهِ جزء خماسي اصلي سواء كان كلهُ خماسيًا او ممتزجًا بسباعي تكون اجزاوه ثمانية ولو بحسب الاصل اربعة في صدره يعاد مثلها في عجزه وما كانت اجزاوه سباعية لم يتجاوز الستة الاجزآء وليس فيها رباعي الاصل مطلقًا. وكل من الاجزآء الثمانية او الستة يقسم الى قسمين متساويين يقال لهما الشطران او المصراعان . ويقال لمجموع الشطرين بيت اما الشطر الاول فيسمى الصدر واما الاخر فيسمى العجز ويقال لاخر جزء من الصدر اي الشطر الاول العروض وهي موءنثة وللاخر من العجز الضرب [١] ولاوّل جزء من الصدر الصدر [٢] ولاول العجز ابتدآء ولما سوى ذلك حشو [٣] وقيل ان الحشو ما سوى العروض والضرب ومشى على هذا الشيخ الصبان وقال بعض من العروضيين الحشو ما عدا العروض والضرب والصدر واهمل الابتدا وجرى على هذا صاحب الخزرجية فقال

فصدرًا وحشوًا قل عروضًا وضربها تغيرت الاجزآء فاختلف الكنى

واكثر ما يكون في البحر من الاعاريض اربع كالرجز والسريع ومن الضروب تسعة وذلك في الكامل فقط وعدد الاعاريض على المختار (باهمال الشاذ) ست وثلاثون ومن عدها اربع وثلاثين فقد اهمل عروضي المتدارك وعدد اضربها على المختار ايضًا كما مشينا عليهِ ثمانية وستون بجعل اضرب المنسرح

(١) وقيل ان العروض اسم للمصراع الاول بتمامهِ والضرب اسم للثاني بتمامهِ والاول هو الصحيح (٢) للصدر ثلاثة معانٍ (١) الشطر الاول (٢) الجزء الاول من البيت (٣) ما زوحف صدرهُ لسلامة ما قبلهُ كما سيجيء في المعاقبة (٣) اي لما سوى الاربعة المارة وذلك اذا كان البيت مثمنًا كالطويل والمتدارك والاّ فاذا كان مسدسًا اصلاً مربعًا استعمالاً كالهزج والمضارع فلا حشو له

اربعة ومن جعلها ثلاثة باهمال الضرب المقطوع الذي لم يذكره الخليل يعدها سبعة وستين ومن اهمل ايضًا اضرب المتدارك الاربعة يعدها حينئذٍ ثلاثة وستين

(٩) والبيت قد يستكمل جميع اجزائهِ فيقال لهُ التام او يحذف جزء من كلٍ من شطريهِ فيقال لهُ المجزوء او يحذف منهُ شطر فيقال لهُ المشطور او ثلثاه فيقال لهُ المنهوك وسنستوفي الكلام على المجزوء والمشطور والمنهوك بعد الكلام عن الدوائر

(١٠) وبحور الشعر اذا تألفت من جزء مكرر بعينهِ صدرًا وعجزًا يقال لها متفقة الاجزاء (ومفردتها) وهي سبعة الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والمتقارب والمتدارك . فان تألفت من جزئين مختلفين مكرَّرين قيل لها مختلفة الاجزاء وممتزجة

(١١) ويعرف صحيح اوزان الشعر العربي بالتقطيع (ويسمونهُ التفعيل ايضًا) وهو تحليل البيت بمقدار من التفاعيل اي الاجزاء التي يوزن بها بعد معرفتهِ من اي الابحر هو بوجه اجمالي. وذلك بان يطابق كل جزء من البيت المقطع ما يقابلهُ من اجزاء الميزان وزنًا اي بان يطابقهُ في عدد وترتيب المتحركات والسواكن الثابتة لفظًا بقطع النظر عن خصوص الحرف والحركة والعبرة فيهِ باللفظ دون الخط وذلك لان اللفظ سابق للكتابة لانها تصوير لهُ وتصوير الشيء متاخرٌ عنهُ فيعتدُّ بالثابت لفظًا وان كان محذوفًا خطًا كالف هذا ولكن واسمعيل ونون التنوين والحرف المشدد يحسب حرفين ولا يعتد بما سقط لفظًا ولو ثبت خطًا كالف الوصل والالف الفارقة في نحو ضربوا والف انا عند حذفها وواو اولئك اسم الاشارة ونحو ذلك

الفصل الاول

في ما تتركب منهُ التفاعيل من الاسباب والاوتاد

(١٢) اعلم ان التفاعيل تتألف من الاسباب والاوتاد والفواصل ومنهم من اضرب عن ذكر الفواصل (كصاحب الخزرجية) لتركبها من الاسباب والاوتاد . (فان الفاصلة الصغرى تتركب من السبب الثقيل ومن الخفيف بعده والكبرى منهُ (اي الثقيل) ومن الوتد المجموع بعده فالسبب[1] اما خفيف واما ثقيل فالخفيف عبارة عن حرفين متحرك وساكن والثقيل عبارة عن متحركين. والوتد[2] اما مجموع واما مفروق فيراد بالمجموع متحركان وساكن بعدهما وبالمفروق ما اذا فرق بين المتحركين بساكن . والفاصلة[3] اما

(١) السبب في اللغة الحبل واصطلاحاً ما ذكر قيل انهُ سمي بذلك لانهُ معرض للتغيرات الزحافية فهو كالحبل المعرض للقطع تارة والوصل اخرى (٢) الوتد لغة ما يركز في الارض او الحائط لتربط به الحبال وسمي الوتد الاصطلاحي بذلك لانهُ غير معرض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالبًا فهو كالوتد الثابت مكانه (٣) الفواصل لغة حبال طويلة يضرب منها حبل امام البيت وحبل وراءه لإمساكه من الريح

صغرى[1] واما كبرى فالمراد بالفاصلة الصغرى ثلاثة[2] متحركات وساكن بعدها وبالكبرى اربعة متحركات فساكن بعدها وهي على الترتيب مجموعة في قولك سلَبَتْ مهجتي وعَظُمَ ثمتُ عند ضعتي رتبكم وجمعها الخليل في قوله لم أرَ على ظهر جبل سمكة ومن العروضيين من يطلق على الصغرى اسم الفاصلة فقط ولا يسميها فاصلة ويسمي الكبرى فاصلة ايضاً لانها فضلت اي زادت على الصغرى بحرف . وقد سمى الخليل الاشياء المارَّة بما ذكر تشبيهاً لبيت الشعر ببيت الشَعَر آخذاً اسماءها من اسماء اجزائهِ فان السبب والوتد والفاصلة بعض تلك الاجزاء ثم صارت عند العروضيين حقيقة عرفية

(١٣) تقدم ان التفاعيل او الاجزاء تتالف من الاسباب والاوتاد الا انهُ لا بد في كل جزء من وتد ومن ان ينضم اليهِ من الاسباب سبب واحد او سببان فيكون في الجزء سبب او سببان ولا يكون فيهِ الا وتد واحد

---

(١) قد لحنوا العروضيين في قولهم فاصلة صغرى او كبرى مؤنث اصغر واكبر كما لحنوا (ابا نواس) في قولهِ:

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء درٍّ على ارض من الذهب

فقالوا كان يجب ابقاء افعل التفضيل على تذكيره لتجرده عن ألْ والاضافة ومن وخرَّج قول العروضيين والبيت المارّ على انهُ اذا لم يقصد التفضيل بل قصد اصل الفعل وكان افعل مجرداً عن ألْ والاضافة ومن يجوز فيهِ الوجهان المطابقة وعدمها وان كان الاكثر فيهِ عدم المطابقة خلافاً لمن جعله لحناً قال الفرزدق

اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراماً وانتم ما اقام الائم (اي لئام)

(٢) قلنا ثلاثة ولم نقل ثلاث كما وقع ذلك في عبارة كثير من العروضيين وان كان متحركات جمع مؤنث لان العبرة في ذلك بالمفرد كما قال ابن مالك :

ثلاثة بالتاء قل للعشرهْ في عدّ ما آحادهُ مذكرهْ

ومتحركات هنا جمع متحرك (انظر قول الصبان في حاشيتهِ على شرح الاشموني للبيت المار

الفصل الثاني

(في الاجزآء الاصول والاجزآء الفروع)

(١٤) وكل الاجزآء بحسب الاصل ثمانية اربعة اصول واربعة فروع ومن الاربعة الفروع جزءان يستعمل وتدهما تارة مجموعًا وتارة مفروقًا فتكون الاجزاء ثمانية لفظًا عشرة حكمًا كذا قال صاحب الكافي وقال بعضهم بل هي عشرة لفظًا وحكمًا وخطًا اذ يجب صناعةً على قارىء التفاعيل ان يقف وقفة لطيفة على اخر الوتد المفروق ليتميز عن المجموع فهذا من جهة اللفظ ومثالهُ من جهة الحكم اذ حكم مستفعلن المجموع الوتد غير حكم مستفع لن المفروق الوتد فان الاول يجوز طيهُ لان رابعهُ ثاني سبب بخلاف الثاني فلا يجوز طيهُ وهكذا فاعلاتن يجوز خبنهُ لان ثانيهِ ثاني سبب دون فاع لاتن ٠ وجهة الخط اذ انهُ لا بد من فصل اخر الوتد المفروق عما بعده خطًا اشارة من اول الامر الى انهُ صاحب المفروق بخلاف ذي الوتد المجموع فانهُ ترسم حروفهُ غير متفرقة وهو الاظهر.

(١٥) فالاربعة الاجزآء الاصول هي فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن وفاع لاتن ذو الوتد المفروق وانما كانت اصولاً لانها مبدوءة بالاوتاد والجزء الاخير اي فاع لاتن يكون مفروق الوتد عند ما يكون ما نقل عنهُ كذلك كما في المضارع فقط فانهُ ينقل عن لات مستف (مقتطعةً من مستفعلن) وفي غيره يكون مجموعه

(١٦) والستة الفروع هي فاعلن ومستفعلن ومتفاعلن ومفعولات

وفاعلاتن المجموع الوتد ومستفع لن المفروق الوتد والاربعة الاولى منها هي فروع الاربعة السابقة على الترتيب (ففاعلن) فرع فعولن اصلهُ لن فعو (تفرع عنهُ بتقديم السبب من فعولن) وليس فاعلن هذا من الاصول مبتدئاً بوتد مفروق كفاع لن لانهُ حيثما وقع يجوز ان يدخلهُ الخبن فتحذف الفهُ وهي ثانية وثاني الوتد المفروق لا يزاحف. و(مستفعلن) فرع اول لمفاعيلن السباعي اصلهُ عيلن مفا (تفرع عنهُ بتاخير الوتد منهُ) (ومتفاعلن) فرع مفاعلتن[1] (بتاخير الوتد عن الفاصلة) و(مفعولات) فرع اول لفاع لاتن بتقديم السببين على الوتد المفروق و(فاعلاتن) المجموع الوتد فرع ثانٍ لمفاعيلن بتقديم سببهِ الاخير وهو انما يكون مجموع الوتد عندما يكون ما نقل عنهُ كذلك كما في المديد والرمل فانهُ ينقل فيهما عن لن مفاعي (ومستفع لن) المفروق الوتد فرع ثانٍ لفاع لاتن بتقديم السبب الاخير منهُ ومنهم من يفصل السين من التاء ايضاً ويكتب (مس تفع لن) لان اصلهُ فاع لاتن ثلاث قطع وفي ذلك نظر فالاولى ان تفصل العين فقط وهو انما يكون مفروق الوتد عندما يكون ما نقل عنهُ كذلك كما في الخفيف فانهُ ينقل عن عولات مس (مقتطعة من مستفعلات) وكذا في المجتث فقط (تنبيه) يعرف اصل الجزء اي ما نقل عنهُ من تفكيك الابحر من بعضها بحسب الدوائر العروضية التي سنبسط الكلام عليها قريباً

(١٧) واحرف تلك الاجزاء عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا قال الدماميني في شرح قول الخزرجية

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا علاتن اصول الست فالعشر ماحوى

ما معناه ان علماء العروض اختاروا للاجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر احرف فعل اقتفاء لعلماء الصرف واضافوا اليها ما بقي من احرف

(١) ولمفاعلتن فرع آخر بتقديم احد السببين الموالة منها الفاصلة وزنهُ فاعلاتك الا انهُ مهمل عند العرب وقد استعملهُ المولدون كما ستري في المتوفر من الابحر المهملة عند العرب

لمعت سيوفنا ونسمي عندهم باحرف التقطيع اه والنون التي في الاواخر زائدة هنا قياسًا على زيادة نون التنوين ولم يعبر عنها بالحركة لان العبرة هنا باللفظ

الفصل الثالث

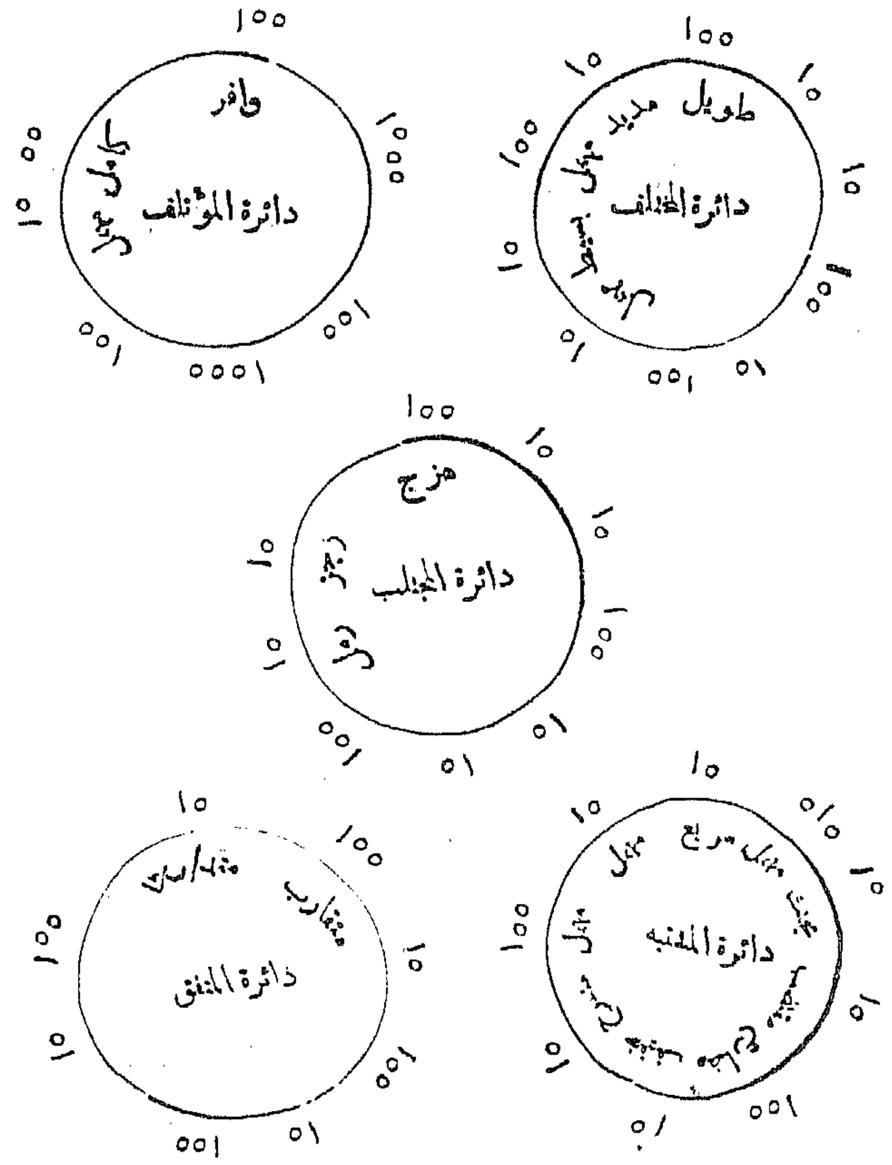
في الدوائر وما فيها من البحور المستعملة عند العرب والمهملة

(١٨) الدائرة عند العروضيين خط محيط ترسم فوقهُ علامات متحركات وسواكن الشطر الاول للبحر من جملة ابحر تفك منهُ وفي داخلهِ تحت علامة مبدإ كل من البحور اسم ذلك البحر وقد انكر بعض الناس الدوائر اصلا جاعلاً كل شعر قائمًا بنفسهِ وانكر ان تكون العرب قد قصدت شيئًا من ذلك وقال انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدسًا وبعروض الطويل مفاعلن وبعروض البسيط فعلن وبعروض الوافر فعولن وبالهزج والمضارع والمقتضب والمجتث مربعات ومن اين لنا ان ندرك ان اصل المديد التثمين واصل عروض الطويل مفاعيلن وعروض البسيط فاعلن وعروض الوافر مفاعلتن واصل الهزج والمضارع والمقتضب والمجتث التسديس الى غير ذلك والاكثرون على خلافهِ لان ذلك كان سرًّا مكتتمًا في طباع العرب اطلع الله عليهِ الخليل واختصهُ بالهام ذلك وان لم يشعروا بهِ ولا نووه كما لم يشعروا بقواعد النحو والتصريف كذا في الصبان والدماميني باختصار

وهي خمس دائرة المختلف[1] (ودائرة) المؤتلف والمجتلب والمشتبه والمتفق

(١) اي دائرة الجزء المختلف ويقال دائرة المختلفة ويقال مثل هذا في بقية الدوائر واعلم ان ابحر كل دائرة بقدر ما لم ابحرها الاول من الاوتاد والاسباب لا جزائهِ المختلفة مثلاً الطويل من الدائرة الاولى فيهِ جزءَان مختلفان فعولن ومفاعيلن فيهما وتدان وثلاثة اسباب فالمجموع خمسة فيكون فيها خمسة ابحر

(١٩) ويشار في الدوائر للحرف المتحرك بحلقة كهذه (٥) وللساكن بالف (١). وهذه صورة الدوائر مع ما فيها من البحور المستعملة والمهملة



فاذا ابتدانا في الدائرة الاولى منها من عند كلمة طويل نرى فوق خط المحيط هكذا

١٠٠ ١٠ ١٠٠ ١٠ ١٠ ١٠٠ ١٠ ١٠٠ ١٠ ١٠

فعو لن مفا عيلن فعو لن مفا عيلن

وذلك رمزٌ عن شطره الاول اذ أُشير بالحلقة الى الحرف المتحرك و بالالف الى الساكن واذا بدأْنا بما بعده اي بالمديد واضفنا ما فات نرى

١٠ ١٠٠ ١٠ ١٠ ١٠٠ ١٠ ١٠٠ ١٠ ١٠ ١٠٠

فا علا تن فا علن فا علا تن فا علن

والبدء في هذه الدوائر بالبحر الذي يكون في دائرته مصدرًا بوتد مجموع لقوته وذلك اذا كان غير مهمل لان المهمل لا يبتدأُ به اما بدؤهم في دائرة المشتبه بالسريع المصدر بسبب مع ان من تلك الدائرة المضارع المصدر بوتد فلوجهين الاول ان الجزء الاول منهُ تلزمهُ المراقبة فلا بد من ان يكون معلولاً الثاني انهُ قليل ولذا انكره الزجاج فهو كالمهمل وكما لا يبتدأُ بالمهمل لا يبتدأُ به وقد جعلنا البحر الذي تبتدأُ به الدائرة في اعلاها للدلالة على ذلك. ولتسهيل تفكيك الابحر المستعملة للعرب من بعضها كما هي في الدوائر نضع الجدول الآتي

جدول في تفكيك الابحر من بعضها

دائرة المختلف

شطر الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مؤلف من فعولن ومفاعيلن (مكررين) مرتين فيهِ

(شطر المديد) فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن مفكك من الطويل بتاخير الوتد من فعولن الاولى منهٔ اصلهٔ (لن[1] مفاعي/لن فعو/لن مفاعي/لن فعو)

شطر البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن اصلهٔ عيلن فعو/لن مفا/عيلن فعو/لن مفا مفكك منهٔ ايضًا بتاخير فعولن مفا اي بتاخير لن مفا زيادة عن المديد

دائرة المؤتلف

شطر الوافر مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن موٴلف من مفاعلتن ثلاث مرات فيهِ

(شطر الكامل) متفاعلن متفاعلن متفاعلن اصلهٔ علتن مفا . علتن مفا . علتن مفا . مفكك من الوافر بتاخير الوتد من مفاعلتن

دائرة المجتلب

(شطر الهزج) مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن موٴلف من مفاعيلن ثلاث مراتٍ فيهِ

(شطر الرجز) مستفعلن مستفعلن مستفعلن اصلهٔ عيلن مفا . عيلن مفا . عيلن مفا . بتاخير الوتد من مفاعيلن من الهزج

(شطر الرمل) فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن اصلهٔ لن مفاعي. لن مفاعي. لن مفاعي بتاخير مفاعي من مفاعيلن منهٔ ايضًا

دائرة المشتبه

(شطر السريع) مستفعلن مستفعلن مفعولات موٴلف من مستفعلن مضاعفة فيهِ ومن مفعولات

(شطر المنسرح) مستفعلن مفعولات مستفعلن مفكك من السريع بتاخير مستفعلن الاولى

(شطر الخفيف) فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن اصلهٔ تفعلن مفا|عولات[2]

---

(١) فمن هنا يظهر ان اصل فاعلاتن في المديد لن مفاعي واصل مستفعلن في البسيط عيلن فعو وقس عليهِ (٢) من هذا يظهر ان اصل مستفع لن في الخفيف عولات مس لاغير وبعلم السبب في كتابة مستفع لن مفروق الوتد

مس|تفعلن مس بتاخير مستفعلن مس منهُ ايضًا
(شطر المضارع) مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن اصلهُ علن مفعو|لات [1]
مستفـ|علن مستف بتاخير مستفعلن مستف منهُ ايضًا
(شطر المقتضب) مفعولات مستفعلن مستفعلن صار على هذه الصورة
بتاخير كِلا مستفعلن مستفعلن منهُ ايضًا
(شطر المجتث) مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن اصلهُ عولات مس|تفعلن
مس|تفعلن مف بتاخير مستفعلن مستفعلن والسبب من مفعولات

دائرة المتفق

(شطر المتقارب) فعولن فعولن فعولن فعولن موءلف من فعولن اربع مرات فيهِ
(شطر المتدارك) فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن اصلهُ لن فعو لن فعو الخ بتاخير الوتد من فعولن

(٣٠) ويعدون السريع والمنسرح والمقتضب من دائرة المشتبه اخوة لانها تشتبه كل الاشتباه فالاول موءلف من مستفعلن مضاعفة ومفعولات موءخرة والثاني منها بتوسطها (اي مفعولات) والثالث بتقدمها وسميت الدائرة الاولى بدائرة المختلف لتركبها من جزئين مختلفين خماسي وسباعي وقدمت على بقية الدوائر لاشتمالها على الطويل والبسيط فانهما والكامل الذي هو من دائرة الموءتلف اشرف سائر البحور لحسنها في الذوق ولكثرة دورانها في اشعار العرب وفي دم (اي الدماميني) ما نصهُ: قال ابو العلاء المعرّي في كتابهِ جامع الاوزان ان اكثر اشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ومن تصفح أشعارهم وقف على صحة ذلك اه وسميت الدائرة الثانية بدائرة الموءتلف لائتلاف اجزائها وتماثلها وقدمت على ما بعدها لان من بحورها الكامل وهو نظير الطويل والبسيط وسميت الثالثة بدائرة المجتلب لان كل اجزائها مجتلب اليها

(١) ومنهُ يبرهن ان اصل فاع لاتن في المضارع لات مستفـ وعلى القارىء اللبيب فهم ما تبقى

من الدائرة الاولى فمفاعيلن من الطويل ومستفعلن من البسيط وفاعلاتن من المديد وقدمت على ما بعدها لان اوتادها مجموعة بخلاف دائرة المشتبه فان كل بحر من ابحرها فيه وتد مفروق والمجموع عندهم اشرف من المفروق وسميت الرابعة بدائرة المشتبه لاشتباه ابحرها لان وتد مستفع لن في الخفيف والمجتث منها مفروق دون غيرها وقد اختص بفرق الوتد ايضًا المضارع منها وحكى ابن القطاع ان فحول الشعراء غلطوا في ابحرها فادخلوا بعضها على بعض في القصيدة[1] الواحدة توهمًا منهم انه بحر واحد منهم مهلهل ومرقش وعبيد بن الابرص وعلقمة بن عبدة وسميت الدائرة الاخيرة بدائرة المتفق لاتفاق اجزائها واخرت عن الاربع الاول لانها خماسية الاجزاء وتلك سباعية او ممتزجة (تنبيه) ما مشينا عليه من ان الدائرة الثالثة تسمى دائرة المجتلب والرابعة دائرة المشتبه هو راي الجمهور كما قال الدماميني في شرح قول الخزرجية: (فرتب الى البازن دوائر خنلشق) برواية تقديم اللام من خنلشق على الشين وهو الواقع في اكثر نسخ الخزرجية وان كان الخطيب التبريزي سمى الدائرة الثالثة دائرة المشتبه والرابعة دائرة المجتلب

(٢١) واعلم ان كل ما ذكر في الجدول المارّ من اوزان الابحر انما هو بحسب الاصل اما في الاستعمال فمنها ما يغير وجوبًا عما ذكر لعلة او زحاف لازم (كقبض عروض الطويل وخبن عروض البسيط) او جزء ونهك وشطر ومنها ما يستعمل على اصله كما سيبين ذلك في مواضعه . فالتغيير على قسمين اما بالجزء والنهك والشطر واما بالزحاف والعلة والتغيير بالزحاف والعلة يجري على البحر المغير بالتغيير الاول اي الشطر والجزء والنهك

---

(١) وقدمنا ان مثل ذلك من الابيات لا يسمى قصيدة ولو جاوز السبعة لانه يشترط فيها ان تكون من بحر واحد

في الابحر المهملة اي غير المستعملة عند العرب

(٣٣) انك ترى في الدوائر الخمس المارة ستة ابحر مهملة اي لم ينظم عليها العرب وانما نظم عليها المولدون تفننًا ففي الدائرة الاولى ترى بحرين مهملين الاول وزنهُ مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين ويسمى المستطيل (لانهُ مقلوب الطويل) والوسيط ايضًا ككل من الابيات الآتية لبعض من الشعراء المولدين

لقد هاج اشتياقي غرير الطرف احورْ ادير الصدغ منهُ على مسكٍ وعنبر
لقد ابدت سليمى بيوم الجزع وجهًا كبدر التم حسنًا وشمس الافق نورا
ايسلو عنك قلبٌ بنار الحب يصلى وقد سدَّدت نحوي من الالحاظ نصلا
أمطْ عني ملامًا برى جسمي مداه فما قلبي جليدًا على سمع الملامِ

المهمل الاخر وزنهُ فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ويسمى الممتد (لانهُ مقلوب المديد) والوشيم ايضًا ومنهُ قول بعض المولدين

صاد قلبي غزالٌ احورٌ ذو دلالٍ كلما ازددت حبًا زاد مني نفورا
وقولهُ: قد شجاني حبيب واعتراني ادكارُ ليتهُ اذ شجاني ما شجتهُ الديارُ

وفي الدائرة الثانية بحر واحد مهمل وزنهُ فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك في كل شطر ويسمى المتوفر لان فاعلاتك فيهِ اخذت من مفاعلتن من الوافر بتقديم السبب الخفيف من مفاعلتن فصارت تن مفاعل فنقلت الى فاعلاتك ويسمى المعتمد ايضًا كقول بعضهم

ما رأيت من الجآذر بالجزيرة إذ رمين بأسهم جرحت فؤادي

باسكان ياء فؤادي فوزن هذا الجزء فاعلاتن

ومثلهُ قول الاخر وقد حذف سببًا خفيفًا من كلٍّ من عروضهِ وضربهِ فصار (كل ٌ) بوزن فاعلن:

ما وقوفك بالركائب في الطللْ ما سؤالك عن حبيبك قد رحلْ
ما اصابك يافؤادي بعدهم اين صبرك يافؤادي ما فعل

وفي الدائرة الرابعة (دائرة المشتبه) ثلاثة ابحر مهملة الاول اجزاؤهُ فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن (مفروق الوتد) مرتين ويسمى المتئد من التؤدة وهي السكينة والغريب ايضاً كقول بعض المولدين

ما لسلمى في البرايا من مشبهٍ لا ولا البدر المنير المستكملُ
وقوله: كن لا خلاق التصابي مستمرياً ولاحوال الشباب[1] مستقليا

الثاني اجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن (مفروق الوتد) ويسمى المنسرد والقريب ومنه قول بعضهم

لقد :اديت اقواماً حين جابوا وما بالسمع من وقرٍ لو اجابوا
وقوله: على العقل[2] فعوّلْ في كل شان ودان كل من شئت ان تداني

الثالث وزنه فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن ويسمى المطرد والمشاكل ومنه قوله

من مجيري من الاشجان والكرب من مزيلي من الابعاد بالقربِ
وقوله: ما على مستهامٍ ريع بالصدِّ فاشتكى ثم ابكاني من الوجدِ

(٣٢) قلنا رقم(٣١)ان كل ما ذكر في الدوائر انما هو بحسب الاصل وان بعض الابحر قد يستعمل على غير ما مرّ في الدوائر إذ يطرأُ عليه التغيير وجوباً والان نقول انّ ما جاز ان يستعمل على اصله المارّ في الدوائر يكون في الاستعمال تارةً كذلك اي تاماً وطوراً مغيراً بحيث يكون مجزوءًا اومشطوراً او منهوكاً جوازاً والتام والمجزوء والمشطور والمنهوك وجوباً أوجوازاً يطرأُ عليها التغيير بحذف بعض الجزء وهذا التغيير على قسمين زحاف وعلة لانهُ اما ان يكون مختصاً بثواني الاسباب مطلقاً اي سواءٌ كانت خفيفة ام ثقيلة

---

(١) بوزن فاعلات فيظهر منهُ جواز حذف النون بالكف (٢) وزن هذا الجزء مفاعيل بحذف النون بالكف ويظهر ان ذلك جائز بالمعاقبة بين الكف والقبض فيجوز مفاعيلُ او مفاعلن كما في قوله ودان كل وزنهُ مفاعلن

وسطاً او غيره فيقال له الزحاف وعلة النقص واما ان يشترك بين الاسباب والاوتاد من الاعاريض والضروب لازماً لها الا في النادر سوآءٌ كان التغيير بزيادة او نقص فيقال له العلة

الفصل الرابع

في الزحاف واحكامهِ ومواضعه

(٢٤) فالزحاف تغير مختص بثواني الاسباب مطلقاً غير لازم الا نادراً فانهُ قد يجري مجرى العلة في مواضع مخصوصة كما ان بعض العلة قد يجري مجرى الزحاف فالاقسام اربعة والزحاف شائع بين الاجزاء جميعها من عروض وضرب وحشو وهو يكون في اربعة مواضع من الجزء وهي الثاني والرابع والخامس والسابع ولا يكون في الاول والثالث والسادس[1] منهُ وهو ينحصر في ثمانية انواع الاضمار والخبن والوقص والطيّ والعصْب والقبض والعقل والكفّ وهاك بيان كل منها

الاضمار اسكان ثاني الجزء يختص من الاجزاء بمتفاعلن في الكامل

الخبن حذف ثاني الجزء الساكن يقع في كل جزء ثانيهِ ساكن كفاعلن ومستفعلن وغيرها في المديد والبسيط والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمقتضب والمجتث والمتدارك

---

(١) ذلك لانها ليست ثواني اسباب اما الاول فظاهر لا يلزمهُ برهان واما الثالث فلانهُ يكون اما اول سبب كمستفعلن او اوّل وتد كمفاعلاتن او ثالثهُ كمفاعلتن واما السادس فلانهُ يكون اما اول سبب كمفاعيلن او ثاني وتد كمتفاعلن

الوقص حذف[1] ثاني الجزء المتحرك يختص من الاجزاء بمتفاعلن في الكامل

الطيُّ حذف رابع الجزء (الساكن[2]) يقع في مستفعلن ومفعولات ومتفاعلن بشرط اضماره لانهُ يمتنع في الشعر ان يتوالى خمسة متحركات ومتفاعلن في الكامل اذا اضمر ينقل الى مستفعلن وذلك في البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمقتضب

العصب اسكان خامس الجزء يختص من الاجزاء بمفاعلتن في الوافر

القبض حذف خامس الجزء الساكن يختص بفعولن ومفاعيلن من الاجزاء في الطويل والهزج والمضارع والمتقارب

العقل حذف خامس الجزء المتحرك يختص بمفاعلتن من الاجزاء في الوافر

(١) اعلم ان من العروضيين من نقل عن الاكثرين ان الوقص دخول الخبن على الاضمار وان الاقلين هم القائلون بمثل قولنا المار ورجح ابو الحكم الاول اي ما نقل عن الاكثرين مستدلاً لهُ بامتناع الخبل في متفاعلن حذرًا من اجتماع ثلاث علل (اي اسباب التغيير ومراده بها الزحافات) الخبن والاضمار والطي واجتماع ثلاث علل ممتنع عنده وانهُ لو كان الوقص حذف متحرك لم يجز الخبل فيها عند الاقلين لفوات المحذور باجتماع زحافين فقط ولا يرد ذلك على مذهب الجمهور (اي الاكثرين) هذا معنى كلامهِ بتصرف وردهُ الصفاقسي باننا لا نسلم فقدان المانع من الخبل بل هو قائم بفقدان جزء الخبل وهو الخبن لان الخبل عبارة عن اجتماع الخبن والطي لا عن اجتماع الوقص والطي ولا خبن في الجزء الموقوص واذ ان الخبن ممتنع فالخبل ممتنع ايضًا ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء على ان اجتماع ثلاث علل ليس بمستنكر بل ما استدل بهِ حجة عليهِ لوجود جزأي الخبل على القول الذي رجحهُ فلا مانع على قولهِ من الخبل . فالعلة في امتناع الخبل في متفاعلن مركبة وهي اولاً ما يؤدي اليهِ من حذف حرفين احدهما متحرك وثانيًا كراهية اجتماع اربعة متحركات وحينئذٍ لا يرد جواز الخبل في البسيط لانتفاء بعض اجزاء العلة وهو كون احد الحرفين المحذوفين متحركًا لانهما معًا ساكنان وهما السين والفاء من مستفعلن اه بتصرف

(٢) الساكن نعت كاشف لرابع فهو لبيان الواقع لا قيد لان رابع الجزء اذا كان ثاني سبب لا يكون الا ساكنًا ومعلوم ان الكلام هنا عن ثواني الاسباب

(الكف[1]) حذف سابع الجزء (الساكن[2]) يقع في مستفعلن (المفروق) ومفاعيلن وفاعلاتن (المجموع والمفروق الوتد) وذلك في الطويل والمديد والرمل والخفيف والهزج والمضارع والمجتث

(٣٥) ويقال لهذه الثمانية المارّة الزحاف المنفرد واعلم انهُ قد يزدوج الزحاف حيث يقع في الجزء الواحد زحافان مختلفان ولذلك يقال لهُ الزحاف المزدوج وانواعهُ اربعة الخبل والخزل والشكل والنقص وهاك بيانها

الزحاف المزدوج

(الخبل[3]) هو اجتماع الخبن والطي فيكون حذف ثاني الجزء ورابعهِ الساكنين يختص بمستفعلن (المجموع الوتد) ومفعولات في البسيط والرجز والسريع والمنسرح

(الخزل) او الجزل اجتماع الاضمار والطي فيكون اسكان ثاني الجزء وحذف رابعهِ (الساكن) يختص بمتفاعلن في الكامل

(الشكل) مجموع الخبن والكف فيكون حذف ثاني الجزء وسابعهِ

---

(١) الاضمار في اللغة الاخفاء والخبن جمع ذيل الثوب من امام الى الصدر لوضع شيء فيهِ والوقص كسر العنق (وقصرها) اقول وقد جاء للكسر مطلقاً كقول الفرار السلميّ

فتركتهم تقصُ الرماحُ ظهورَهم ... من بين منعفر وآخرَ مسلَمِ

والطيّ لف الشيء وجمع بعضهِ الى بعض والعصب المنع والشد والقبض ضد البسط والعقل المنع والكف الاصطلاحي من الكفّ بمعنى المنع وفي الدم انهُ ماخوذ من كفّة القميص وهو ما يكفّ من ذيلهِ (٢) ليس هذا بقيد ايضاً إذ لا جزء سابعهُ متحرك سوى مفعولات وآخرها وتد (٣) الخبل في اللغة جعل الاعضاء فاسدة او شلل اليد كما قال الشريف الغرناطي وانشد

ابني سليمى لستمُ بيدٍ ... الا يداً مخبولةَ العضدِ

والخزل قطع السنام والشكل تقييد الدابة بشد قوائمها الاربع بحبل .

الساكنين يختص بمستفعلن وفاعلاتن من المجتث والرمل والمديد والخفيف ولا يقع في مستفعلن المجموع الوتد كما ان الكف لا يدخله

النقص مجموع العصب والكف فيكون اسكان خامس الجزء وحذف سابعه (الساكن) يختص بمفاعلتن من الوافر

(٣٦) واعلم ان الزحاف المزدوج كله قبيح اما المنفرد فمنه حسن وصالح وقبيح فالحسن ما كثر استعماله عند الشعراء ولم يكن عدمه عند ذي الذوق السليم خيرًا من وجوده كقبض فعولن في الطويل وخبن مستفعلن وفاعلاتن في الخفيف. والقبيح ما قل استعماله وانفته الطباع السليمة ككف مفاعيلن في الطويل وما توسط بين النوعين اي الحسن والقبيح فهو صالح كقبض مفاعيلن في حشو الطويل كما سيجيء في الكلام عن كل بحر

(٣٧) ومما يتعلق بالاسباب ايضًا وتهم معرفته في البحور المعاقبة والمراقبة والمكانفة وليست هذه الثلاثة زحافًا ولا علة ولكن النقص الذي يحصل بها زحاف كما قال بعض المحققين

الفصل الخامس

في المعاقبة والمراقبة والمكانفة

(٣٨) اذا تجاور سببان خفيفان في الاصل او في الحال [1] وكانت مزاحفتهما معًا غير جائزة فان جاز مزاحفة الواحد دون الاخر او جاز سلامتهما

(١) وان لم يكن اصل احدهما خفيفًا مثلا كما في متفاعلن من الكامل فانه اذا اضمر فصار متفاعلن (او مستفعلن بالنقل) حصلت المعاقبة بين التاء والالف من السببين الخفيفين اللذين اصلهما فاصلة صغرى (مؤلفة من سببين ثقيل وخفيف) وهكذا اذا عصب مفاعلتن من الوافر حصلت المعاقبة بين اللام والنون

معًا قيل لذلك المعاقبة (١) وهي تكون في جزء واحد وفي جزأين مثالها في جزء واحد معاقبة الياء للنون من مفاعيلن في الطويل والهزج بالقبض والكف فيجوز مفاعلن بالقبض او مفاعيلُ بالكف او مفاعيلن بسلامتهما معًا ولا يجوز مفاعلُ. ومثالها في جزأين المديد فانهُ لا يجوز في فاعلاتن فاعلن منهُ كف الجزء الاول وخبن الثاني فلا نقول فاعلاتُ فعلن وانما يتعاقبان فيجوز كف الاول فحسبُ فنقول فاعلاتُ فاعلن او خبن الثاني فحسب فنقول فاعلاتن فعلن. وللجزء المزاحف فيها من الجزأين ثلاثة اسماء الصدر والعجز والطرفان فما زوحف صدره لسلامة ما قبلهُ يسمى صدرًا لوقوع الزحاف في صدره كفعلاتن من قولك في الرمل فاعلاتن فعلاتن فهنا قد زوحفت فعلاتن بالخبن لسلامة فاعلاتن قبلها من الكف اذ ثبتت النون وما زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجزًا كفاعلات من قولك في الرمل فاعلات فاعلاتن فقد حُذفت النون من فاعلاتن بالكف لثبوت الف ما بعدها وما زوحف صدرهُ لسلامة ما قبلهُ وعجزهُ لسلامة ما بعده يسمى بالطرفين كفعلات اول الشطر الثاني من الرمل او ما بعده او ثاني اجزائهِ اذا شكل وتقع المعاقبة في تسعة ابحر الطويل والوافر والكامل والهزج والمنسرح والمديد والرمل والخفيف والمجتث ولا تجري باقسامها الثلاثة الا في الاربعة الابحر الاخيرة من هذه التسعة وسنبينُ في كل بحرٍ منها موضع المعاقبة فيهِ. ويقال لذلك الجزء السالم من المعاقبة البريّ ففاعلاتن من قولك فاعلاتن فعلاتن هو البريء قال الشريف وحقيقة البريّ انهُ جزء عاقب بثبات حرف من اولهِ او من اخره جزءًا بعده سقط صدرهُ او جزءًا قبلهُ سقط عجزه اه

(٢٩) واذا تجاور السببان الخفيفان من الجزء الواحد ووجبت مزاحفة احدهما مع عدم جواز مزاحفة الاخر قيل لذلك المراقبة فلا يجوز في المراقبة سلامة السببين معًا من الزحاف ولا سقوطهما معًا بهِ بل اذا زوحف الواحد

(١) في اللغة المناوبة

سلم الاخر وتحل المراقبة في المضارع والمقتضب ففي المضارع تقع المراقبة في مفاعيلن منهُ سوآء كانت اول الشطر الاول ام الثاني فان حذفت ياؤها بالقبض وجب ثبوت النون وان حذفت النون بالكف ثبتت اليآء فيجوز مفاعلن او مفاعيلُ ولا يجوز مفاعل ولا مفاعيلن وفي المقتضب المراقبة بين فاء مفعولات منهُ وواوه فلا يجوز ثبوتهما معًا ولا سقوطهما معًا وقد علمت ان المراقبة لا تكون الا في سببين من جزء واحد بخلاف المعاقبة وانهُ لا بد فيها من المزاحفة

(٣٠) وان تجاور السببان الخفيفان من الجزء الواحد وجازت مزاحفتهما معًا او سلامتهما معًا او مزاحفة الواحد وسلامة الاخر فذلك المكانفة[1] فقد علمت انها كالمراقبة لا تكون الا في جزء واحد كما في مستفعلن من السريع فانهُ يجوز خبنها (مفاعلن) او طيها (مفتعلن) او الامران معًا وهو الخبل (فعلتن) وتكون المكانفة في البسيط والرجز والسريع والمنسرح[2] وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة اي السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها (فلا تدخل الا ما سلم منها) فلا تكون في ضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطي لازم لهُ ومثلُ المكانفة في عدم دخولها الجزء الغير السالم مما مر المعاقبةُ فلا دخل لها في عروض الطويل لان القبض لازم لها فتنبه

---

(١) في اللغة المعاونة (٢) لا مباينة بين قولنا السابق ان المنسرح تقع فيهِ المعاقبة وقولنا هنا انهُ تقع فيهِ المكانفة لان الجزء الذي تقع فيهِ المعاقبة غير الجزء الذي تقع فيهِ المكانفة منهُ فالمعاقبة تدخل مستفعلن الثالية مفعولات الاولى وثي العروض والمكانفة هي في مستفعلن مبدأ شطريهِ وفي مفعولات

الفصل السادس

في العلّة ومواطنها

(٢١) وهي شائعة بين الاسباب والاوتاد كما تقدم فكل تغيُّر لازم من سوى ما تقدم هو العلة فالعلة تغير اذاعرض وجب التزامهُ في كل ابيات القصيدة وهي تكون بالزيادة والنقص كما تقدم ومن تامل راى ان اكثر اسماء الزحاف وما يكون من العلة بالنقص معناه القطع الذي يشير الى النقص وان اسماء العلل التي تكون بالزيادة معناها الاطالة فما يكون من العلة بالزيادة ثلاثة التسبيغ والتذييل والترفيل ولا تكون هذه الثلاثة الا في الضرب المجزو من الابيات ولا تكون في العروض الا عند التصريع

(٢٢) وهذا بيان هذه العلل

(التسبيغ) او الاسباغ زيادة حرفٍ ساكنٍ [1] على ما اخره سبب خفيف يختص بفاعلاتن من الرمل فقط

(التذييل) او الاذالة زيادة حرف ساكن على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلن ومستفعلن وفاعلن من الكامل والبسيط والمتدارك

(الترفيل [2]) زيادة سبب خفيف على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلن وفاعلن من الكامل والمتدارك

(١) هو النون فتصير فاعلاتن فاعلاتان بابدال النون الاصلية الفاً قياساً على ابدال نون التوكيد الخفيفة وتنوين النصب الفاً في الوقف وزيدت هنا النون قياساً على زيادة التنوين (٢) التسبيغ والترفيل اطالة الثوب والتذييل ان يجعل للشيء ذيلٌ

وما يكون من العلة بالنقص فهو القصر والحذف والقطف والقطع والبتر والحذذ والصلم والوقف والكشف وكذا التشعيث من العلل الجارية مجرى الزحاف في عدم لزومها وهذه اشهر انواع العلة ومنها الخزم والخرم والثلم والعضب وحكم هذه الاربعة الاخيرة (وما يتركب منها ومن زحاف اخر كالثرم والشتر) كحكم التشعيث في جريها مجرى الزحاف وهذا بيانها كلها

(القصر[1]) حذف ساكن السبب الخفيف المتاخر وتسكين متحركه يقع في فاعلاتن وفعولن من الرمل والمديد والخفيف والمتقارب

(الحذف) طرح السبب الخفيف برمته من اخر الجزء يقع في فاعلاتن ومفاعيلن وفعولن من الرمل والطويل والمديد والهزج والخفيف والمتقارب

(القطف) جمع[2] العصب والحذف اي حذف السبب الخفيف من اخر مفاعلتن من الوافر واسكان ما قبله

(القطع[3]) حذف اخر الوتد المجموع المتاخر واسكان متحركه يقع في فاعلن ومتفاعلن ومستفعلن من البسيط والكامل والرجز

(البتر) مجموع الحذف والقطع اي طرح السبب الخفيف من الاخر

---

(١) وقيل هو طرح متحرك من سبب خفيف فهو في السبب مثل القطع في الوتد والقول الاول منقول عن الخليل وهو الراجح لما سيقال في القطع. والقصر لغة المنع

(٢) هذا احد مذهبين فيه واختار هذا الاكثرون لان الاخر محل التغيير لكن قال بعضهم انه رديء لانه يلزم منه ان يكون القطف جمعاً بين زحاف وعلة لان اسقاط السبب من اخر الجزء علة وهي الحذف وتسكين المتحرك قبله زحاف وهو العصب. المذهب الاخر انه ذهاب السبب الثقيل من وسط الجزء (مفاعلتن) وهو المختار عند غيرهم لان حذف السبب الثقيل من وسط الجزء علة محضة ولان فيه عملاً واحداً فهو اقل كلفة وبعضهم يرجح الاول لانه لم يعهد الحذف من الوسط بدخول العلة على ان تسمية هذا النوع بالقطف تشهد له

(٣) وقيل هو حذف متحرك من وتد مجموع فقد رأيت ان القطع مختص بالاوتاد ولا يكون في الاسباب وعلى هذا قول بعضهم مورياً

يا كاملاً شوقي اليه وافرٌ ... وبسيط وجدي في هواه عزيزُ
عاملت اسبابي لديك بقطعها ... والقطع في الاسباب ليس يجوزُ

وحذف اخر الوتد المجموع قبلهُ يقع في فاعلاتن وفعولن من المديد والمتقارب كما قال الخليل وقال الزجاج لا يقال ابترًا الا المتقارب والجزء الذي يدخلهُ القطع والحذف من المديد يقال لهُ محذوف مقطوع والاولى قول الخليل الذي هو واضع الفن

(الحذذ) او الجدد او الحدد طرح الوتد المجموع من اخر الجزء يختص بمتفاعلن

(الصلم[1]) طرح الوتد المفروق من اخر الجزء يقع في مفعولات من السريع لانهُ ليس في الاجزاء متحرك السابع غيرها

(الوقف) اسكان سابع الجزء اي اسكان اخر الوتد المفروق من اخر الجزء يقع في مفعولات من السريع والمنسرح

(الكشف) حذف سابع الجزء اي حذف اخر الوتد المفروق من اخر الجزء يقع في مفعولات من السريع والمنسرح وصوب الزمخشري وصاحب القاموس انهُ الكسف بالسين المهملة وجعلا الاول تصحيفًا

(تنبيه) قد يجتمع الخبن والقطع فيسمى مجموعهما تخليعًا وذلك في عروض وضرب البسيط مجزوءًا

العلل غير اللازمة (اي الجارية مجرى الزحاف)

(٣٢) فمنها ما يكون بالزيادة وهو الخزم. وما يكون بالنقص هو الخرم وما تركب منهُ ومن الزحاف. والتشعيث

(فالخزم) زيادة في اول البيت من حرف الى خمسة احرف غالبًا وقد

(١) الصلم لغةً قطع الاذن والحذذ الخفة او قصر الذنب والجدد او الحدد القطع والبتر قطع الذنب

يكون في اول الشطر الثاني لكن بحرف او حرفين وقيل ان الخزم ليس بعلة بل زيادة غير لازمة لا دخل لها في تقطيع البيت كالتنوين الغالي في اخر البيت ولا يختص ببحر وهو وان ورد عن العرب لا يجوز استعماله للمولدين لقبحه (١)

قال الخزرجي

وان زدت شطرَ البيت ما دون خمسةٍ فذلك خزمٌ وهو اقبح ما يرى

وقيل انه جائز ومقبول قال ابن الحاجب

وخزمهم جائز وهو زيادة حرم في اولاً والى اربعةٍ قبلا

فالخزم الى اربعةٍ كقول امرئ القيس:

وكان ثبيرًا في عرانين وبلِهِ كبيرُ اناس في بجادٍ مزمل وقولهِ

واذا انت جازيت امرء السوء فعلهُ اتيت من الاخلاق ما ليس راضيا

وقولهِ: يا مطر بن ناجية بن سامة انني أُجفى وتغلق دوني الابوابُ

وقولهِ: اذا خدرتْ رجلي دعوتك يا فوزُ كيما يذهبَ الخدَرُ وقولهِ

لقد عجبتُ لقوم اسلموا بعد عزهم امامهمُ المنكرات وللغدرِ

وقولهِ أُشدد حيازيمك للموت فانّ الموت لاقيكا

ولا تجزعْ من الموتِ اذا حلّ بواديكا

فزادوا الواو ويا. واذا. ولقد واشدد. وشذ بخمسة فما فوق كقولهِ

ولكنني علمت لما هجرتَ أني أموتُ بالهجر عن قريبِ

فزاد ثمانية وشذّ في اول العجز كقولهِ بزيادة حرف

كلُّ ما رابك مني رائبٌ ويعلمُ الجاهلُ مني ما علمْ

وبزيادة حرفين كقولهِ:

كلمت قلبَ عميدٍ لوْ كلمتهُ لاشتفى

---

(١) قال ابو الحكم ان الكلمة المخزوم بها ان امكن الوقوف عليها فان وقعت في وسط البيت كانت عيبًا لاخلالها بالوزن وان وقعت اولهُ لم تكن عيبًا لخروجها عن البيت بامكان الوقوف عليها وان لم يمكن الوقوف عليها كان الخزم بها قبيحًا الا انهُ في حشو البيت اقبح لارتباطهِ بما قبلهُ .اه والخزم في اللغة للبعير جعل الخزام في انفهِ

وفي اول الصدر والعجز معًا كقوله من المديد

هل تذكرون اذ نقاتلكم اذ لا يضر[1] معدمًا عدمُهُ

و(الخرم)[2] عند الخليل حذف اول الوتد المجموع في اول البيت اي اسقاط حرف واحد من صدر الشطر الاول يقع في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن من الطويل والمتقارب والهزج والمضارع والوافر المصدرة بالاوتاد كقوله من المضارع

ان تدنُ منهُ شبرًا يقرّبكَ منهُ باعا

واجاز بعضهم وقوعهُ في اول العجز واختلف النقل عن الخليل في جوازه وذلك كقول الشاعر من الطويل

فلما اتاني والسماءَ تبلهُ قلت لهُ اهلاوسهلا ومرحبا

وقد ورد في مبدا الشطرين كقولهِ

لكن عبيدالله لما اتيتهُ اعطى عطاءً لا قليلا ولا نزرا

واجاز السهيلي خرم السبب الثقيل في الكامل وتابعهُ ابن واصل وربما جاز في الرجز والمنسرح ايضًا اذا خبن مستفعلن فيهما لصيرورتهِ على هيئة وتدمجموع واختلف هل يجوز استعمالهُ للمولدين ام لا قال بعضهم والاصح جوازه لهم عند الضرورة وان كان مستقبحًا . ولوقوعهِ في كل من فعولن ومفاعلتن اسم آخر ولم يضعوا لوقوعهِ في مفاعيلن اسمًا خاصًا وانما استعملوا لهُ الخرم العام بمعنى خاصّ وبعضهم بفتح رآء الخاص للفرق واول الصدر من تلك الابحر اذا سلم من الخرم يسمى موفورًا

(فالثلم[3]) · دخول الخرم في فعولن السالم من الزحاف فتصير عولن وتنقل الى فعلن

و(العضب[4]) هو وقوع الخرم في مفاعلتن السالم من الزحاف اي حذف ميمهِ

(١) ويروى يضير (٢) في اللغة القطع (٣) كسر الطرف كثلم الاناء والحوض

(٤) القطع او ذهاب احد قرني الكبش

وقد يقع مع الخرم عاماً نوع من انواع الزحاف فيحصل من ذلك ستة أسماء الثرم والشتر والخرب والقصم والجمم والعقص وهاك بيانها

الثَرْم (١) اجتماع الخرم اي الثلم والقبض في فعولن فتصير عولُ وتنقل الى فعْلُ

الشَّتر (٢) اجتماع الخرم والقبض في مفاعيلن فتصير فاعلن

الخرب (٣) اجتماع الخرم والكف في مفاعيلن فتصير فاعيلُ وتنقل الى مفعولُ

القَصم (٤) اجتماع الخرم (اي العضب) والعصب في مفاعلتن فتصير فاعلتن وتنقل الى مفعولن

الجَمم (٥) اجتماع الخرم (وهو العضب) والعقل في مفاعلتن فتصير فاعتن وتنقل الى فاعلن

العَقص (٦) اجتماع الخرم (وهو العضب) والنقص في مفاعلتن اي اجتماع العضب والكف والعصب فتصير فاعلت وتنقل الى مفعول

و(التشعيث (٧)) (آ) مذهب الخليل انه حذف اللام من وتد فاعلاتن او فاعلن وحينئذٍ تفتح العين من الاول لمناسبة الالف فتصير فاعاتن وتنقل الى مفعولن (٢) ورجح ابن الحاجب وكثير من الحذّاق انه حذف اول الوتد وهو العين (٣) وقيل انه حذف ثالث الوتد واسكان ما قبله فيصير فاعلن به من المتدارك كقطعه في البسيط وهذا مذهب ابن ولاّد (٤) مذهب الزجاج وقطرب انه دخول الخبن (فتصير فاعلاتن فعلاتن) والاضمار معاً (فتسكن

(١) كسر الثنية (٢) القطع او شق جفن العين وانقلابه (٣) شق الاذن او الخراب والفساد (٤) الكسر او ذهاب احدى الثنيتين او الرباعيتين كما في دم والقاموس يقال اقصم الثنية (٥) ان لا يكون للشاة قرن اي ذهاب كلا قرنيها

(٦) العقص بالتحريك التواء قرني التيس على اذنيه من خلفه قال الصبان ومقتضاه فتح القاف في الاصطلاحي كما في القاموس والجزء الذي يدخله يسمى اعقص الان كثيرا منهم ضبط الاصطلاحي بالسكون تشبيها بلي الشعر وادخال اطرافه في اصوله ويقال للجزء على هذا معقوص اه باختصار (٧) التفريق

العين) وان لم تكن ثاني سبب بل اول وتد لشبهه بمتفاعلن وهو يكون في الخفيف والمجتث والمتدارك وقد خالف شان العلل بدخوله في حشو الاخير

واعلم ان الحذف المارّ ايضًا قد يجري مجرى الزحاف في عروض المتقارب غير لازم لها فتكون طورًا تامة وتارة محذوفة في القصيدة الواحدة كقول امرىء القيس :

كانّ المدامَ وصوبَ الغمام وريحَ الخزامى ونشر القُطُر

فاتى بالعروض عارية عن الحذف (وزنها فعول المقبوض) ثم قال بعده آتيًا بالعروض محذوفة

يعلُّ بها بردُ انيابها اذا غرّد الطائر المستحر

وعليه فيجوز التشعيث في ضرب دون آخر وفي جزء من اجزاء المتدارك دون اخر منه ويجوز ان تكون عروض المتقارب محذوفة في بيت صحيحة في اخر من القصيدة الواحدة وهكذا الخزم او الخرم في بيت دون اخر من قصيدة واحدة

(الزحاف الجاري مجرى العلة)

(٣٢) اعلم ان بعض الزحاف المارّ قد يجري مجرى العلة في لزومه اي انهُ اذا وقع في عروض او ضرب من ابيات القصيدة يجب وقوعه في بقية الاعاريض والضروب فهو زحاف من حيث كونهُ تغيرًا لحق ثاني السبب وجارٍ مجرى العلة من حيث لزومهُ وذلك كالقبض في عروض الطويل من نحو قولهِ

ابا منذرٍ كانت غرورًا صحيفتي ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عِرضي

سلم الاخر وتحل المراقبة في المضارع والمقتضب ففي المضارع تقع المراقبة في مفاعيلن منهُ سوآء كانت اول الشطر الاول ام الثاني فان حذفت ياؤُها بالقبض وجب ثبوت النون وان حذفت النون بالكف ثبتت اليآء فيجوز مفاعلن او مفاعيلُ ولا يجوز مفاعل ولا مفاعيلن وفي المقتضب المراقبة بين فاء مفعولات منهُ وواوه فلا يجوز ثبوتهما معًا ولا سقوطهما معًا وقد علمت ان المراقبة لا تكون الا في سببين من جزء واحد بخلاف المعاقبة وانهُ لا بد فيها من المزاحفة

(٣٠) وان تجاور السببان الخفيفان من الجزء الواحد وجازت مزاحفتهما معًا او سلامتهما معًا او مزاحفة الواحد وسلامة الاخر فذلك المكانفة[1] فقد علمت انها كالمراقبة لا تكون الا في جزء واحد كما في مستفعلن من السريع فانهُ يجوز خبنها (مفاعلن) او طيها (مفتعلن) او الامران معًا وهو الخبل (فعلتن) وتكون المكانفة في البسيط والرجز والسريع والمنسرح[2] وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة اي السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها (فلا تدخل الا ما سلم منها) فلا تكون في ضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطي لازم لهُ ومثلُ المكانفة في عدم دخولها الجزء الغير السالم منها المعاقبةُ فلا دخل لها في عروض الطويل لان القبض لازم لها فتنبه

---

(١) في اللغة المعاونة (٢) لا مباينة بين قولنا السابق ان المنسرح تقع فيها المعاقبة وقولنا هنا انهُ تقع فيهِ المكانفة لان الجزء الذي تقع فيهِ المعاقبة غير الجزء الذي تقع فيهِ المكانفة منهُ فالمعاقبة تدخل مستفعلن الثالية مفعولات الاولى وثي العروض والمكانفة هي في مستفعلن مبدأ شطريهِ وفي مفعولات

الفصل السادس

في العلّة ومواطنها

(٣١) وهي شائعة بين الاسباب والاوتاد كما تقدم فكل تغيُّر لازم من سوى ما تقدم هو العلة فالعلة تغير اذا عرض وجب التزامه في كل ابيات القصيدة وهي تكون بالزيادة والنقص كما تقدم ومن تامل راى ان اكثر اسماء الزحاف وما يكون من العلة بالنقص معناه القطع الذي يشير الى النقص وان اسماء العلل التي تكون بالزيادة معناها الاطالة فما يكون من العلة بالزيادة ثلاثة التسبيغ والتذييل والترفيل ولا تكون هذه الثلاثة الا في الضرب المجزو من الابيات ولا تكون في العروض الا عند التصريع

(٣٢) وهذا بيان هذه العلل

(التسبيغ) او الاسباغ زيادة حرفٍ ساكنٍ[1] على ما اخره سبب خفيف يختص بفاعلاتن من الرمل فقط

(التذييل) او الاذالة زيادة حرف ساكن على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلن ومستفعلن وفاعلن من الكامل والبسيط والمتدارك

(الترفيل[2]) زيادة سبب خفيف على ما اخره وتد مجموع يقع في متفاعلن وفاعلن من الكامل والمتدارك

(١) هو النون فتصير فاعلاتن فاعلاتان بابدال النون الاصلية الفًا قياسًا على ابدال نون التوكيد الخفيفة وتنوين النصب الفًا في الوقف وزيدت هذا النون قياسًا على زيادة التنوين (٢) التسبيغ والترفيل اطالة الثوب والتذييل ان يهمل المشي ذيلهُ

وما يكون من العلة بالنقص فهو القصر والحذف والقطف والقطع والبتر والحذذ والصلم والوقف والكشف وكذا التشعيث من العلل الجارية مجرى الزحاف في عدم لزومها وهذه اشهر انواع العلة ومنها الخزم والخرم والثلم والعضب وحكم هذه الاربعة الاخيرة (وما يتركب منها ومن زحاف اخر كالثرم والشتر) كحكم التشعيث في جريها مجرى الزحاف وهذا بيانها كلها

(القصر[1]) حذف ساكن السبب الخفيف المتاخر وتسكين متحركه يقع في فاعلاتن وفعولن من الرمل والمديد والخفيف والمتقارب

(الحذف) طرح السبب الخفيف برمته من اخر الجزء يقع في فاعلاتن ومفاعيلن وفعولن من الرمل والطويل والمديد والهزج والخفيف والمتقارب

(القطف) جمع[2] العصب والحذف اي حذف السبب الخفيف من اخر مفاعلتن من الوافر واسكان ما قبله

(القطع[3]) حذف اخر الوتد المجموع المتاخر واسكان متحركه يقع في فاعلن ومتفاعلن ومستفعلن من البسيط والكامل والرجز

(البتر) مجموع الحذف والقطع اي طرح السبب الخفيف من الاخر

(1) وقيل هو طرح متحرك من سبب خفيف فهو في السبب مثل القطع في الوتد والقول الاول منقول عن الخليل وهو الراجح لما سيقال في القطع والقصر لغة المنع

(2) هذا احد مذهبين فيه واختار هذا الاكثرون لان الاخر محل التغيير لكن قال بعضهم انه رديء لانه يلزم منه ان يكون القطف جمعاً بين زحاف وعلة لان اسقاط السبب من اخر الجزء علة وهي الحذف وتسكين المتحرك قبله زحاف وهو العصب . المذهب الاخر انه ذهاب السبب الثقيل من وسط الجزء (مفاعلتن) وهو المختار عند غيرهم لان حذف السبب الثقيل من وسط الجزء علة محضة ولان فيه عملاً واحداً فهو اقل كلفة وبعضهم يرجح الاول لانه لم يعهد الحذف من الوسط بدخول العلة على ان تسمية هذا النوع بالقطف تشهد له

(3) وقيل هو حذف متحرك من وتد مجموع فقد رأيت ان القطع مختص بالاوتاد ولا يكون في الاسباب وعلى هذا قول بعضهم مورياً *

يا كاملاً شوقي اليه وافرٌ … وبسيط وجدي في هواه عزيزٌ
عاملت اسبابي لديك بقطعها … والقطع في الاسباب ليس يجوزُ

وحذف اخر الوتد المجموع قبلهُ يقع في فاعلاتن وفعولن من المديد والمتقارب كما قال الخليل وقال الزجاج لا يقال ابترًا الا المتقارب والجزء الذي يدخلهُ القطع والحذف من المديد يقال لهُ محذوف مقطوع والاولى قول الخليل الذي هو واضع الفن

(الحذذ) او الجدد او الحدد طرح الوتد المجموع من اخر الجزء يختص بمتفاعلن

(الصلم [1]) طرح الوتد المفروق من اخر الجزء يقع في مفعولات من السريع لانهُ ليس في الاجزاء متحرك السابع غيرها

(الوقف) اسكان سابع الجزء اي اسكان اخر الوتد المفروق من اخر الجزء يقع في مفعولات من السريع والمنسرح

(الكشف) حذف سابع الجزء اي حذف اخر الوتد المفروق من اخر الجزء يقع في مفعولات من السريع والمنسرح وصوب الزمخشري وصاحب القاموس انهُ الكسف بالسين المهملة وجعلا الاول تصحيفًا

(تنبيه) قد يجتمع الخبن والقطع فيسمى مجموعهما تخليعًا وذلك في عروض وضرب البسيط مجزوءًا

العلل غير اللازمة (اي الجارية مجرى الزحاف)

(٣٢) فمنها ما يكون بالزيادة وهو الخزم. وما يكون بالنقص هو الخرم وما تركب منهُ ومن الزحاف. والتشعيث

(فالخزم) زيادة في اول البيت من حرف الى خمسة احرف غالبًا وقد

(١) الصلم لغةً قطع الاذن والحذذ الخفة او قصر الذنب والجدد او الحدد القطع والبتر قطع الذنب

يكون في اول الشطر الثاني لكن بحرفٍ او حرفين وقيل ان الخزم ليس بعلة بل زيادة غير لازمة لا دخل لها في تقطيع البيت كالتنوين الغالي في اخر البيت ولا يختص ببحر وهو وان ورد عن العرب لا يجوز استعماله للمولدين لقبحه(١)

قال الخزرجي

وان زدت شطرَ البيت ما دون خمسةٍ فذلك خزمٌ وهو اقبح ما يرى

وقيل انه جائز ومقبول قال ابن الحاجب

وخزمهم جائز وهو زيادةُ حرم في اولاً والى اربعةٍ قبلا

فالخزم الى اربعةٍ كقول امرئ القيس:

وكان ثبيرًا في عرانين وبلهِ كبيرُ اناس في بجادٍ مزمل وقوله

واذا انت جازيت امرء السوء فعلهُ اتيت من الاخلاق ما ليس راضيا

وقوله: يامطر بنَ ناجية بن سامة انني أُجفى وتغلق دوني الابوابُ

وقوله: اذا خدرتْ رجلي دعوتك يا فوزُ كيما يذهبَ الخدرُ وقوله

لقد عجبتُ لقومٍ اسلموا بعد عزهم امامهمُ المنكرات وللغدرِ

وقوله أُشدد حيازيمك للموت فانّ الموت لاقيكا

ولا تجزعْ من الموتِ اذا حلّ بواديكا

فزادوا الواو ويا . واذا . ولقد واشدد . وشذ بخمسة فما فوق كقولهِ

ولكنني علمت لما هجرتَ أنّي أموتُ بالهجر عن قريبٍ

فزاد ثمانية وشذّ في اول العجز كقولهِ بزيادة حرف

كلُّ ما رابك مني رائبٌ ويعلمُ الجاهلُ مني ما علمْ

وبزيادة حرفين كقولهِ:

كلمت قلبَ عبيدٍ لوْ كلمتهُ لاشتفى

---

(١) قال ابو الحكم ان الكلمة المخزوم بها ان امكن الوقوف عليها فان وقعت في وسط البيت كانت عيبًا لاخلالها بالوزن وان وقعت اوله لم تكن عيبًا لخروجها عن البيت بامكان الوقوف عليها وان لم يمكن الوقوف عليها كان الخزم بها قبيحًا الا انه في حشو البيت اقبح لارتباطهِ بما قبله .اه والخزم في اللغة للبعير جعل الخزام في انفهِ

وفي اول الصدر والعجز معًا كقولهِ من المديد

هل تذكرون اذ نقاتلكم   اذ لا يضرُّ[1] معدمًا عدمُهْ

و (الخرم)[2] عند الخليل حذف اول الوتد المجموع في اول البيت اي اسقاط حرف واحد من صدر الشطر الاول يقع في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن من الطويل والمتقارب والهزج والمضارع والوافر المصدرة بالاوتاد كقولهِ من المضارع

ان تدنُ منهُ شبرًا   يقرّبكَ منهُ باعا

واجاز بعضهم وقوعهُ في اول العجز واختلف النقل عن الخليل في جوازه وذلك كقول الشاعر من الطويل

فلمـا اتاني والسماءُ تبلهُ   قلت لهُ اهلا وسهلا ومرحبا

وقد ورد في مبدا الشطرين كقولهِ

لكن عبيدالله لمـا اتيتهُ   اعطى عطاءً لا قليلا ولا نزرا

واجاز السهيلي خرم السبب الثقيل في الكامل وتابعهُ ابن واصل وربما جاز في الرجز والمنسرح ايضًا اذا خبن مستفعلن فيهما لصيرورتهِ على هيئة وتد مجموع واختلف هل يجوز استعمالهُ للمولدين ام لا قال بعضهم والاصح جوازه لهم عند الضرورة وان كان مستقبحًا . ولوقوعهِ في كل من فعولن ومفاعلتن اسم اخر ولم يضعوا لوقوعهِ في مفاعيلن اسمًا خاصًا وانما استعملوا لهُ الخرم العام بمعنى خاص" وبعضهم يفتح راءَ الخاص للفرق واول الصدر من تلك الابحر اذا سلم من الخرم يسمى موفورًا

(فالثلم[3]) . دخول الخرم في فعولن السالم من الزحاف فتصير عولن وتنقل الى فعلن

و (العضب[4]) هو وقوع الخرم في مفاعلتن السالم من الزحاف اي حذف ميمهِ

(١) ويروى يضير (٢) في اللغة القطع (٣) كسر الطرف كثلم الاناء والحوض

(٤) القطع او ذهاب احد قرني الكبش

وقد يقع مع الخرم عامًا نوع من انواع الزحاف فيحصل من ذلك ستة أسماء الثرم والشتر والخرب والقصم والجمم والعقص وهاك بيانها

الثَّرْم (١) اجتماع الخرم اي الثلم والقبض في فعولن فتصير عولُ وتنقل الى فعْلُ

الشَّتر (٢) اجتماع الخرم والقبض في مفاعيلن فتصير فاعلن

الخرب (٣) اجتماع الخرم والكف في مفاعيلن فتصير فاعيلُ وتنقل الى مفعولُ

القَصم (٤) اجتماع الخرم (اي العضب) والعصب في مفاعلتن فتصير فاعلتن وتنقل الى مفعولن

الجَمم (٥) اجتماع الخرم (وهو العضب) والعقل في مفاعلتن فتصير فاعتن وتنقل الى فاعلن

العَقص (٦) اجتماع الخرم (وهو العضب) والنقص في مفاعلتن اي اجتماع العضب والكف والعصب فتصير فاعلت وتنقل الى مفعولُ

و(التشعيث (٧)) (آ) مذهب الخليل انه حذف اللام من وتد فاعلاتن او فاعلن وحينئذٍ تفتح العين من الاول لمناسبة الالف فتصير فاعاتن وتنقل الى مفعولن (٢) ورجح ابن الحاجب وكثير من الحذّاق انه حذف اول الوتد وهو العين (٣) وقيل انه حذف ثالث الوتد واسكان ما قبلهُ فيصير فاعان بهِ من المتدارك كقطعهِ في البسيط وهذا مذهب ابن ولاّد (٤) مذهب الزجاج وقطرب انه دخول الخبن (فتصير فاعلاتن فعلاتن) والاضمار معًا (فتسكن

---

(١) كسر الثنية (٢) القطع او شق جفن العين وانقلابهِ (٣) شق الاذن او الخراب والفساد (٤) الكسر او ذهاب احدى الثنيتين او الرباعيتين كما في دم والقاموس يقال اقصم الثنية (٥) ان لا يكون للشاة قرن اي ذهاب كلا قرنيها

(٦) العقص بالتحريك التواء قرني التيس على اذنيه من خلفهِ قال الصبان ومقتضاه فتح القاف في الاصطلاحي كما في القاموس والجزء الذي يدخلهُ يسمى اعقص الاان كثيرًا منهم ضبط الاصطلاحي بالسكون تشبيهًا بليّ الشعر وادخال اطرافهِ في اصولهِ ويقال للجزء على هذا معقوص اه باختصار (٧) التفريق

العين) وان لم تكن ثاني سبب بل اول وتد لشبهه بمتفاعلن وهو يكون في الخفيف والمجتث والمتدارك وقد خالف شان العلل بدخوله في حشو الاخير

واعلم ان الحذف المارّ ايضاً قد يجري مجرى الزحاف في عروض المتقارب غير لازم لها فتكون طوراً تامة وتارة محذوفة في القصيدة الواحدة كقول امرىء القيس :

كانّ المدامَ وصوبَ الغمام وريحَ الخزامى ونشرَ القُطُرْ

فاتى بالعروض عارية عن الحذف (وزنها فعول المقبوض) ثم قال بعده آتياً بالعروض محذوفة

يعلُّ بها بردُ انيابها اذا غرّد الطائر المستحر

وعليه فيجوز التشعيث في ضرب دون آخر وفي جزء من اجزاء المتدارك دون اخر منه ويجوز ان تكون عروض المتقارب محذوفة في بيت صحيحة في اخر من القصيدة الواحدة وهكذا الخزم او الخرم في بيت دون اخر من قصيدة واحدة

(الزحاف الجاري مجرى العلة)

(٤٣) اعلم ان بعض الزحاف المارّ قد يجري مجرى العلة في لزومه اي انه اذا وقع في عروض او ضرب من ابيات القصيدة يجب وقوعه في بقية الاعاريض والضروب فهو زحاف من حيث كونه تغيراً لحق ثاني السبب وجارٍ مجرى العلة من حيث لزومه وذلك كالقبض في عروض الطويل من نحو قوله

ابا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عِرضي

وخبن عروض البسيط وضربه كقولهِ

يا حارِ لا أُرمَيَنْ منكم بداهيةٍ لم يلقها سوقةٌ قبلي ولا ملكُ

والطي في ضرب المنسرح كقولهِ

انّ ابن زيد لا زال مستعملا للخير يفشي في مصرهِ العرُفا

وغير ذلك مما يقع في الاعاريض والضروب فتعدُّ بهِ اعاريض وضروبًا جديدة كما سيأتي في الكلام عن البحور

(٣٥) وقد نظمت انواع الزحاف والعلة المحضة والجارية مجرى الزحاف مع بيان بعض احكامها في اثنين وثلاثين بيتًا على نمط الاراجيز منها تسعة للبيان وما نبقى فلما مرّ من اسماء التغيير طلبًا لتسهيل الحفظ اذ اعتمدت في ذلك التصريح دون الرمز والتلويح وغير ذلك فيكفي لمعرفة اي نوع كان مراجعة بيتوفيهتدى اليهِ فقلت وبالله المستعان

مواقع الزحاف وحكمهُ واقسامه

زاحف بثاني الجزء او في الرابعِ كذاك في الخامس او في السابعِ

وانما الزحافُ في ثاني السبب يختصُّ ما لوتدٍ لهُ طلب

منفردٌ ان حلّ فردًا او مزج منفردٌ بمثلهِ فمزدوج

وهاك انواع الزحاف المنفرد ثمانيًا تجري على ما قد سرِد

الزحاف المنفرد

تسكين ثاني الجزء اضمارٌ وان تحذفهُ ساكنًا فخبنٌ يعتلن

او متحركًا فوقصٌ واحذفِ رابعهُ الساكن في طيٍّ قفي

والعصب اسكان لخامسٍ هنا والقبض اسقاط لهُ اذ سكنا

وحذفهُ محركًا عقلٌ وكف ما فيهِ ساكن السباعيّ الحذف

الزحاف المزدوج

وخذ لما ازدوَج منها اربعهْ أُريكها مسرودةً مستتبعه

فالخبل خبنُ الجزء والطيُّ معا والخزل اضمار وطيٌّ وقعـا

والشكل خبنُ الجزء والكفُّ بهِ   والنقص جمعُ كفهِ وعصبهِ

احكام العلة

وعلةٌ في سببٍ او وتدِ   تكون في نقص وزيا العددِ
وتلك في العروض والضرب ترى   لازمة الاّ الذي قد ندرا
فما يكون بزيادة وقد   لزِم عنهم فثلاثةٌ وزد

انواع الزيادة

فان تزد ما كان خفَّ من سبب   ساكن حرف فهو تسبيغٌ وجب
كذلك التذييل منها ان تزد   في الجزء ساكنًا لمجموع الوتد
وان يكن للوتد التطويل   بالسبب الخفيف فالترفيل

انواع النقص

وهكذا النقص يعدُّ تسعه   وكلها في الحكم يقفو وضعه
فالقصر حذف ساكن من السبب   اذ خف مع اسكان بدءا ستتب
وطرح كل ذا الخفيف حذفُ   وجمع حذف مع عصبٍ قطف
والقطع في الوتد ضاهى القصرا   وضمهُ للحذف يدعى بترا
وطرحك المفروق صلم واذا   طرحت مجموعًا دعوا ذا الحذذا
وأسكن السابع فهو وقفهُ   واحذفهُ من ذي الفرق فهو كسفهُ

العلل غير اللازمة وما يركب منها مع الزحاف

وبالندور قد تزاد احرف   في اول البيت بخزم تعرَفُ
وتلك في التقطيع ليست تدخل   وكزحافٍ عارض تستعمل
فالحذف بالتشعيث للعين اتى   في فاعلن وفاعلاتن مثبتا
واول الوتد مجموعًا سقط   بالصدر في خرم الى حرف فقط
وفي مفاعيلن يسمى خرمــا   فقط وان يدخل فعولن ثلما
وان مفاعلتن العضب ومن   ثلم وقبضٍ جآء ثرمٌ فاستبن
واخرم مفاعيلن فشترٌ يجتلب   بقبضهِ كذاك بالكف الخرَب

وفي مفاعلتن النقص وقع وذاك بين الخرم والعصب جمع
وخرمه وعقله هما الجمم وعقصه خرمٌ ونقصٌ[1] اختتم

الفصل السابع

(في الفروع التي تنشآء بالزحاف والعلة)

(٣٦) قد علمت فيما مرّ رقم (١٤) ان الاجزآء الاصول والاجزآء الفروع عشرة غير ان كلاً منها له فروع تتولد من دخول الزحاف او العلة ويحصل لهذه الاجزاء العشرة ثلاثة وسبعون فرعًا ونحن الان نشرع بذكرها والفائدة من ذلك بيّنة كما لو قلنا مثلاً في السريع ان مفعولات يجوز فيها فعولن فاردت ان تعرف ما تصيره الى ذلك فتراجع فروعها هنا فترى انها تصير كذلك بالخبل والكشف وبالعكس لو قلنا فيه انه يجوز في مفعولات الخبل والكشف فاردت ان تعرف ما تصير اليه فترى في فروعها هنا تصير بهما الى فعولن وقس عليه

ففروع فعولن ٦ وهي

فعولُ	بالقبض	اصله =[1]	في الطويل والمتقارب
فعول	بالقصر	اصله = "	" "
فعل	بالحذف	اصله فعو "	" "
فع او فل	بالبتر (القطع والحذف)	اصله فع "	" "
فعلنْ	بالثلم	اصله عولن "	" "
فعْلُ	بالثرم (الخرم والقبض)	اصله عولُ "	" "

(١) هذه العلامة = تشير الى انه غير منقول من شيء بل ان الجزء يصير بعد التغيير الى تلك الصورة

وفروع مفاعيلن ٦ وهي

مفاعِلن بالقبض اصلهُ = في الطويل والهزج والمضارع

مفاعيلُ بالكف اصلهُ = في الطويل والهزج والمضارع

فعولن بالحذف اصلهُ مفاعي في الطويل والهزج

مفعولن بالخرم اصلهُ فاعيلن في الهزج

فاعلن بالشتر اصلهُ = في الهزج والمضارع

مفعولُ بالخرب اصلهُ فاعيل في الهزج والمضارع

وفروع مفاعلتن ٨ وهي

مفاعيلن بالعصب اصلهُ مفاعلتن في الوافر

مفاعلن بالعقل " مفاعتن "

مفاعيل بالنقص " مفاعلت "

فعولن بالقطف " مفاعل "

مفتعلن بالعضب " فاعلتن "

فاعلن بالجمم " فاعتن "

مفعول بالعقص اصلهُ فاعلتُ في الوافر

فاع لاتن ذو الوتد المفروق لهُ فرع واحد وهو

فاع لات بالكف اصلهُ = في المضارع فحسب

وفروع فاعلاتن المجموع الوتد ١١ وهي

فعلاتن بالخبن اصلهُ = بالمديد والرمل والخفيف والمجتث

فاعلات بالكف " = " " " "

فعلات بالشكل " = " " " "

فاعليّان او فاعلاتان بالتسبيغ اصله فاعلاتن في الرمل مجزوءًا

فعليان او فعلاتان " والخبن " فعلاتن " " "

فاعلان بالقصر اصله فاعلات في المديد والرمل

فعلان بالخبن والقصر " فعلات في الرمل

فاعلن بالحذف " فاعلا في المديد والرمل والخفيف

فعلن بالخبن والحذف " فعلا[1] " " " "

(١) او هذا اصلهُ باعتبار انهُ مخبون فاعلن المنقول من فاعلا المحذوف

فعْلن	بالبتر	اصلهُ فاعل	في المديد
مفعولن	بالتشعيث	» فالاتن او فاعاتن	بالخفيف والمجتث
وفاعلن لهُ فرعان وهما			
فعلن	بالخبن	اصلهُ =	في المديد والبسيط والمتدارك
فعْلن	بالقطع او التشعيث	» فاعل	» البسيط والمتدارك
ومستفعلن المجموع الوتد لهُ ٩ فروع وهي			
مفاعلن	بالخبن	اصلهُ متفعلن	بالبسيط والرجز والسريع والمنسرح
مفتعلن	بالطي	» مستعلن	» » » » والمقتضب
فعلتن	بالخبل	» متعلن	» » » »
مفعولن	بالقطع	» مستفعل	» » »
فعولن	بالخبن والقطع	اصلهُ متفعل [1]	بالبسيط والرجز
مستفعلان	بالتذييل	» مستفعلان	» مجزوءًا
مفاعلان	بالخبن والتذييل	» متفعلان [2]	» »

(1) او معولن اذا اعتبر انهُ مفعولن المقطوع دخلهُ الخبن (2) باعتبار اصلهِ المذيل

مفتعلان	بالتذييل والطي	اصلهُ مستعلان	بالبسيط مجزوءًا
فعِلتان	بالتذييل والطي والخبن	» متعلان	» »
ومستفعلن المفروق الوتد لهُ ٤ فروع وهي			
مفاع لن	بالخبن	اصلهُ متفع لن	في الخفيف والمجتث
مستفع لُ	بالكف	» =	» » »
مفاع لُ	بالشكل	» متفع لُ	» » »
فعولن	بالخبن والقصر	» متفع لْ	» » مجزوءًا
ومتفاعلن لهُ خمسة عشر فرعًا وهي			
مستفعلن	بالاضمار	اصله متفاعلن	في الكامل
مفاعلن	بالوقص	» مفاعلن	»
مفتعلن	بالخزل	» متفعلن	»
فعلاتن	بالقطع	» متفاعل	»
مفعولن	» والاضمار	» فعلاتن او متفاعل	»
فعلن	بالحذذ	» متفا	»

فعْلن	بالحذذ والاضمار	اصلهُ متفا	بالكامل
متفاعلاتن	بالترفيل	" متفاعلتن	"مجزوءا
مستفعلاتن	" والاضمار	" متفاعلتن	" "
مفاعلاتن	" والوقص	" مُفاعلاتن	"
مفتعلاتن	" والخزل	" متفعلاتن	" "
متفاعلان	بالتذييل	" متفاعلنْ (علان)	" "
مستفعلان	" والاضمار	" متفاعلن	" "
مفاعلان	" والوقص	" مُفاعلان	" "
مفتعلان	" والخزل	" متفعلان	" "

ومفعولات له احد عشر فرعًا وهي

فعولات	بالخبن	اصلهُ معولات	بالمنسرح والمقتضب
فاعلات	بالطي	" مفعلات	" "
فعلات	بالخبل	" معلات	بالمنسرح
مفعولان	بالوقف	" مفعولات	بالسريع والمنسرح
فعولان	" والخبن	" معولان	"
فاعلان	" والطي	" مفعلان	في السريع
مفعولن	بالكشف (الكسف)	" مفعولا	بالسريع والمنسرح
فعولن	" والخبن	" معولن	" "
فاعلن	" والطي	" مفعلا	في السريع
فعلن	" والخبل	" معلا	"
فعْلن	بالصلم	" مفعو	"

واعلم ان الجزء بعد تغييره بالزحاف او العلة ان بقي على صيغة مستعملة لم ينقل والاَّ نقل الى صيغة مستعملة عند العرب كما رأيت

الفصل الثامن

(في اسماء الابيات واجزائها)

تقدم الكلام قبلاً عن الدوائر واصول البحور فيها واذ فرغنا الآن مما يدخل اجزاءها من اسماء التغيير نقول

(٢٧) ان البيت المستكمل الاجزاء المفروضة له في دائرته اذا كان عروضه وضربه مماثلين اجزاء حشوه في الاحكام بان يجوز في عروضه وضربه ما يجوز في حشوه ويمتنع فيهما ما يمتنع فيه يقال له التام كقول عنترة من الكامل لانه على عروضه وضربه الاولين

واذا صحوت فما اقصرُ عن ندًى وكما علمت شمائلي وتكرُّمي

ومن الرجز كقوله دارٌ لسلمى اذ سلمى جارةٌ قفرًا[1] ترى آياتها مثل الزُبُرْ

(٢٨) وان لم يكن عروضه وضربه مماثلين لحشوه بان يجوز في العروض او الضرب ما لا يجوز في الحشو من علة او زحاف لازم كالقطع في ضربي الكامل والبسيط والخبن في عروض الاخير قيل له الوافي وذلك لان القطع في الكامل والبسيط لا يجوز في الحشو لانهُ علة والعلة تختص بالاعاريض والضروب اما الخبن في عروض البسيط فانهُ يكون على سبيل الوجوب وفي الحشو على سبيل الجواز فالوافي ما استوفى اجزاءه عروضه وضربه وحشوهُ بنقص فيها على ما ذكر كقوله في الكامل

دِمَنٌ عفتْ ومحا معالمها هطلٌ اجشُّ وبارحٌ تربُ

ومن الرجز القلب منها مستريحٌ سالمٌ والقلب مني جاهدٌ مجهودُ

فالتام من الابيات يشترك بين الكامل والرجز اذا كانا على ضربيهما

الا ولين والاَّ فكلٌ منها وافٍ وليس تامٌ مطلقًا الاَّ المتدارك قال الصبان فليس منهُ وافٍ كما يقتضيهِ صنيعهم ولم أرَ التصريح بهِ اه ٠ فالتام من المتدارك كقولهِ

جاءنا عامرٌ سالمًا صالحًا   بعد ما كانَ ما كانَ من عامرِ

والوافي منها يختص بما نقص منهُ بعض الجزء كما مر وما يكون كذلك هو الطويل والبسيط والوافر والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب وقد تقدم ان الكامل والرجز يكونان منهُ تارةً ومن التام اخرى

(تنبيه) المتقارب والخفيف ليسا بتامين لان البيت الذي يتوهم فيهِ التمام من المتقارب يجوز في عروضهِ الحذف وهو ممتنع في الحشو والذي يتوهم فيهِ ذلك من الخفيف يجوز في ضربهِ التشعيث وهو لا يجوز في الحشو افاده الشريف فمن الوافي الطويل كقولهِ

ستبدي لك الايامُ ما كنتَ جاهلاً   ويأتيكَ بالاخبارِ من لم تزوّدِ

والبسيط: يا حارِ لا أُرمينَ منكم بداهيةٍ   لم يلقها سوقةٌ قبلي ولا ملكُ

وذلك لان القبض في عروض الاول وضربه لازم والخبن في عروض الثاني وضربه كذلك وهما في الحشو جائزان لا لازمان والوافر كقولهِ

لنا غنمٌ نسوّقها غزارٌ   كانَّ قرونَ جلتها العصيُّ

والرمل: أَبلغ النعمانَ عني مألكًا   انهُ قد طالَ حبسي وانتظارْ

والسريع: ازمانُ سلمى لا يرى مثلها الـ   ـراؤونَ في شامٍ ولا في عراقْ

والمنسرح: إنَّ ابن زيدٍ لا زال مستعملاً   للخير يفشي في مصرهِ العرُفا

جعل هذا من الوافي لان الطي لازم في ضربهِ وفي حشوهِ جائز

والخفيف: إن قدرنا يوما على عامرٍ   ننتصفْ منهُ او ندعه لكمُ

والمتقارب: واروي من الشعرِ شعرًا عويصًا   ينسي الرواةَ الذين قد روَوا

اما الكامل والرجز فقد تقدم الشاهد لهما فلا لزوم للتكرار

(٣٩) واذا لم يستوفِ البيت جميع اجزائهِ فان حذف منهُ جزآن جزء من الصدر وآخر من العجز قيل لهُ المجزوء او شطره قيل لهُ المشطور او ثلثاه

قيل له المنهوك كما تقدم (رقم ٩) ولا يكون المنهوك الا في الابحر السداسية لصحة سقوط الثلثين فمن البحور ثلاثة تستعمل تامة وجوبًا وهي الطويل والسريع والمنسرح وخمسة تستعمل مجزوءة وجوبًا وهي المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث وما تبقى من غير هذه الثمانية فمجزوء جوازًا والمشطور منها اثنان الرجز والسريع (ولا عبرة هنا بما قيل من مجيء الكامل مشطورًا لان الخليل ينكره) والمنهوك اثنان الرجز والمنسرح

قلنا البيت المجزوء ما ذهب جزآه ونعني بالجزأين العروض والضرب لا يقال ان البيت يبقى عندئذ بلا عروض وضرب لانا نقول حذف الجزآن الموجودان في حال سلامته فلا ينافي ذلك ان يكون قد حدث له عروض وضرب بعد الجزء وقد اختلف في الشطر على سبعة اقوال وفي النهك على عشرة (١) فقيل العروض من المشطور هي ضرب ايضًا باعتبارين مختلفين فالجزء من حيث وقوعه اخر الشطر الاول من التام او المجزوء عروض ومن حيث لزوم التقفية ضرب وهذا مختار صاحب الكافي (٢) وقيل الموجود هو العروض لا الضرب لان الضرب خاص بالشطر الثاني (٣) عكسه (اي عكس الثاني) اي ان الموجود هو الضرب لا العروض وهو راي ابن القطاع لان من خواص العروض ان تكون سابقة لشطر وهو مفقود هنا (٤) ان الجزأين الاولين مجزوء النصف الاول من البيت فثانيهما العروض والجزء الثالث هو منهوك نصفه الثاني وضرب فيكون الشطر الاول من البيت دخله الجزء وشطره الثاني دخله النهك (٥) عكس الرابع اي الجزء الاول هو العروض للشطر الاول المنهوك والجزء الثالث هو الضرب لشطر بيت مجزوء (٦) ان الجزء الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض . والجزء الثاني منهوك النصف الآخر وضرب . والجزء الثالث زائد على البيت كالترفيل والتذييل وعلى هذه الاقوال الثلاثة اي ٤ و٥ و٦ يكون العروض والضرب موجودين معًا (٧) انه حذف نصف البيت ايا كان و بقي النصف الاخر فالجزء الاخير منه عروض وضرب والى هذا ذهب كثير منهم الاخفش والزجاج واختاره ابن الحاجب فيكون المشطور نصف بيت لا بيتًا كاملاً ولا مشطور في التحقيق عند اصحاب هذا القول (١) و(٢) و(٣) في المنهوك هي الثلاثة الاولى في المشطور (٤) في المنهوك ان الجزء الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض والجزء الثاني منهوك الاخر وضرب (٥) ان المنهوك هو مشطور المجزوء والجزء الاول عروض والثاني ضرب فالمحذوف حشو في هذا وما قبله (٦) انه حذف جزآن من كل نصف من نصفي التام ايا كان فيحتمل ان يكون قد حذف كلا العروض والضرب او بقيا او حذف احدهما وبقي الآخر (٧) انه حذف الاربعة الاجزاء التالية الاولين فلا عروض

ولا ضرب (٨) انهُ حذف الاربعة الاجزاء السابقة الضرب والجزء الذي قبلهُ فالضرب موجود قال الصبان يظهر ان الفرق بين هذا والثالث انهُ اخص منهُ اي من الثالث (٩) انهُ حذف ما عدا الصدر والابتداء من الاجزاء (١٠) انهُ حذف ما عدا الحشو (والمراد بالحشو ما عدا الصدر والابتداء والعروض والضرب لا ما سوى الصدر والعروض والضرب وذلك لكي يبقى البيت على جزأين فقط) . ولعدم خلو قول من هذه الاقوال من خدش ذهب الاخفش الى ان المشطور والمنهوك من السجع لا من الشعر واتفق هو والخليل على ان ما كان على جزء واحد ليس بشعر وخالف الزجاج في ذلك وجعل من من الشعر قولهُ : موسى القمرْ غيثٌ زخرْ يحيي البشرْ

فعلم مما ذكر ان الجزء والشطر والنهك من عوارض الابيات وصفاتها وليست من صفات الاجزاء ففي قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء او مشطور او منهوك تسامح (ومثلهُ ايضًا قولهم عروض مقفاة) ففيهِ مجازٌ مرسل بوصف الجزء بما للكل فالعلاقة الكلية والجزئية او مجازٌ عقلي اي عروض مجزوءٌ بيتها أو مشطور ومنهوك

(٤٠) واذا اتفق عروض البيت وضربهُ رويًا ووزنًا وكانت العروض على خلاف مقتضاها من الوزن لالحاقها بالضرب ومماثلتها لهُ سمي ذلك البيت مصرعًا[1] فالتصريع عند الجمهور تغيير العروض عن حكمها الموضوع لها من الوزن والروي سوآء كان التغيير بزيادة او نقصان لموافقة الضرب ومماثلتهِ فالشروط ثلاثة (١) التغيير عما تستحقهُ (٢) الموافقة في الروي (٣) (الموافقة) في الوزن فالزيادة كتغيير عروض الطويل الى مفاعيلن مع ان القبض واجب فيها كقول امرىء القيس

الا عِمْ صباحًا ايها الطللُ البالي وهلْ يعمنْ من كان في العصرُ الخالي

وقول هدبة الا يالقومي للنوائب والدهر وللمرء يردي نفسهُ وهو لا يدري

والنقصان كتغييرها الى فعولن بالحذف مع ان حكمها ان تكون مفاعلن دائمًا كقولهِ: اجارتنا ان الخطوب تنوبُ واني مقيمٌ ما اقامَ عسيبُ

(١) سمي بذلك تشبيهًا لهُ بمجموع مصراعي الباب بجامع الانقسام الى متماثلين او من صرعي النهار وهما نصفاه

(٤١) اما اذا اتفقا رويًا ووزنًا وكانت العروض على حكم وضعها فيسمى البيت حينئذٍ مقفى كقول امرىء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ

فالتقفية تبعية العروض للضرب في الروي والوزن فحسب هذا ما ذهب اليهِ بعضهم وعليهِ لا تسمى الابيات المارّة في التصريع مقفاة لان العروض فيها ليست على حكم وضعها والمقفى على مذهب الجمهور ما وافقت عروضة ضربهُ في وزنهِ ورويهِ وتغييره الجائز عليهِ سوآء غيرت عما يجب لها لاجلهِ بالفعل ام لا فالتقفية اعمّ من التصريع على مذهب الجمهور فيجتمعان في نحو الابيات المارة في التصريع وتنفرد التقفية في نحو قولهِ: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل لان العروض فيهِ على حكم وضعها فكل تصريع على مذهب الجمهور تقفية ولا ينعكس والبديعيون لا يفرقون بين التصريع والتقفية فنحو الابيات المارّة في التصريع وفي التقفية مصرع عندهم لان التصريع في عرفهم استوآء العروض والضرب في الوزن والروي والاعراب من غير نظر الى التغيير. ولا نذار التصريع بالقافية يستحسن في مطالع القصائد دون القطع او فيما اذا غير الشاعر السياق الذي كان آخذًا فيهِ وانتقل الى غيره وفي غير ذلك يعاب وكثرة استعمالهِ في القصيدة تخرجه عن حيز الحسن ولو كان على حكمه

(٤٢) وما خلا من التصريع والتقفية فهو المصمت بتشديد ثالثهِ او المصمت باسكان الصاد كقول ابي الاسود الدؤلي

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيهُ فالقوم اعدآء لهُ وخصومُ

(٤٣) واذا غيرت العروض عن حكمها الموضوع لها للالحاق بالضرب في الوزن والروي ولكن لم يتفقا فيهما بالفعل فذلك البيت مجمَّع وهو شاذ ومعيب فالجمع في عرف العروضيين ما تهيّأ مصراعهُ الاول للتصريع بقافية[1] واتى مصراعهُ الاخر بقافية اخرى كقولهِ:

(١) اطلاق القافية هنا على ما في العروض من التقفية مجازٌ علاقتهُ المشابهة لان العروض اخر الشطر الاول كما ان الضرب آخر الشطر الثاني (والمراد بالقافية الروي)

ونحن جلبنا الخيلَ يوم نهاوندٍ وقد اجهضت عنا الخيولَ الصوارمُ

فالعروض فيه صحيحة وزنها مفاعيلن مع ان حكمها القبض في غير التصريع ولا تصريع هنا وكقوله

جزى الله عبساً عبسَ آلِ بغيضٍ جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فعلْ

وقول ضباب بن سبيع بن عوف

لعمري لقد برَّ الضبابَ بنوه وبعض البنين حمةٌ وسعالُ

وقول ابن احمر العقيلي

تراه على طول البلاء جديداً وعهدُ المغاني بالحلولِ قديمُ

وانما جاز في العروض ما يجوز في الضرب عند التصريع لان العروض المصرعة في حكم الضرب

(٤٤) واذا اختلفت العروض في الكامل كما لو خرج الشاعر من عروضه السالمة الى عروضهِ الحذاء وبالعكس فذلك عيبٌ في العروض يقال له الاقعاد وانشد منه الخطيب التبريزي قوله

انا وهذا الحيَّ من يمنٍ عند الهياج أعزةٌ اكفاءُ

قوم لهم فينا دماءٌ جمةٌ ولنا لديهم احنةٌ ودماءُ

وربيعة الاذناب فيما بيننا ليسوا لنا سلما ولا اعداءُ الخ

فالعروض في البيت الاول حذاء وفي الثاني والثالث غير حذاء قال الدماميني ولا شك انه اي الاقعاد معيب وان كان وقع لبعض فحول الشعراء انشدوا منه لامرىء القيس

يا ربَّ غانيةٍ تركتُ وصالها ومشيتُ متئداً على رسْلِ

الله انجحَ ما طلبتَ بهِ والبرُّ خيرُ حقيبةِ الرحلِ

فاتى بالعروض حذاء بعد مجيئها تامة في الابيات قبله ومنه قول الاخر

(الربيع بن زياد العبسي ويروى في الحماسة لمسافع بن حذيفة العبسي)

افبعدَ مقتلِ مالكِ بنِ زهيرٍ ترجو النساءُ عواقبَ الاطهارِ

فاستعمل العروض مقطوعة ثم قال ثلاثة ابياتٍ[1] وبعدها :

من كان مسرورًا بمقتل مالك فليأتِ ساحتنا[2] بوجه نهارِ

يجدِ النساءَ حواسرًا يندبنهُ بالصبحِ قبل تبلجِ الاسحارِ

فلا يجوز استعماله للمولدين واجازه الزمخشري في الطويل ايضًا وجعله فيه الجمع بين مفاعلن العروض المقبوضة (وبين) فعولن العروض المحذوفة ومنع هذا الخليل واما الاخفش فبعضهم نقل انهُ يجيزه مع اضربهِ الثلاثة وبعضهم انهُ يجيزه مع الثاني والثالث فقط

(٤٥) واشتراك الشطرين في كلمة بان يكون بعضها تتمة الشطر الاول من البيت (في الوزن) وبعضها تتمة اول عجزه يقال لهُ الادراج والادماج والتداخل والتدوير ويقع ذلك كثيرًا في الابحر القصيرة لكنهُ قد يستهجن اذا كثر ويكثر في الخفيف التام كقولهِ

لن تزالوا كذلكم ثم لا زا م[3] تُ لكم خالدًا خلودَ الجبالِ

والمجزوء كقولهِ كل خطبٍ ان لم تكو نوا غضبتم يسيرُ

(١) الابيات هي : ما ان ارى في قتلهِ لذوي النهى الا المطيَّ تشدُّ بالاكوارِ

ومخبآت ما يذقن عذوفًا يقذفنَ بالمهراتِ والامهارِ

ومساعرًا صدأُ الدروع عليهم فكانما طليَ الوجوه بقارِ

فاتى بعروض الثاني مقطوعة وكان الخليل يسمي مثل هذا المقعد وذكر ابو عبيد في الغريب المصنف في ما يتعلق بالقول في ان الاقواء نقصان حرف من الفاصلة واستشهد بقوله أفبعد مقتل الخ ومراده بالفاصلة الفصل اي العروض (٤٨ الآتي) ويروى عذوفة مكان عذوفًا فلا اقعاد في بيتها والعذوف بالدال او الذال ادنى ما يوكل ويستعمل في الطعام والشراب (٢) كذا ابدلها المرزوقي والرواية نسوتنا ويروي البيت التالي هكذا

يجدِ النساءَ حواسرًا يندبنهُ يلطمنَ اوجههنَّ بالاسحارِ

لانهُ قيل في الرواية الاولى كيف يكون الصبح قبل تبلج الاسحار وقال الدم المراد يندبنهُ بالصبح اي يصفنهُ بالخلال المصانة (المصونة) والمناقب الواضحة التي هي كالصبح ظهورًا ومعرفةً وان روي في الصبح يكون قد عنى بذلك الامر الواضح اي الحق كما قال الخطيب التبريزي وانشد : ونحن اناس ينطق الصبح دوننا ولم أرَ كالصبح الجليّ مبينا

(٣) الميم للاشارة الى ان البيت مدمج او مدرج الخ

ومن الهزج كقوله ولم يبقَ سوى العدوا م ن دنـــاهم كما دانوا
ومن مجزوء الكامل: وغررتني وزعمتُ انْ نك لابنٌ في الصيف تامرْ

(٤٦) مرَّ معنا في المقدمة رقم (٨) العروض والضرب من الاسماء الثابتة للاجزاء وغيرها كالموفور في الخرم (٣٣) والبريّ في المعاقبة والصدر والعجز الى غير ذلك والآن نقول اعلم ان بعض الاجزاء قد يتميز عن غيره بحكم خاص به فان اختص ذلك الحكم بالجزء الاول من البيت سمي ذلك الجزء ابتداء فالابتداء على مذهب الخليل الجزء الاول من البيت يجوز فيه من التغيير ما لا يجوز في الحشو سواء غير ام لم يغير كفاعلاتن في صدر المديد اذ يجوز حذف الفه لغير معاقبة ولا يجوز حذفها في الحشو الا للمعاقبة. والابتداء على مذهب الاخفش اول جزء من البيت يجوز فيه من التغيير ما لا يجوز في بقية الاجزاء اي ولا في العروض والضرب كالجزء الاول من الابحر الخمسة التي يجوز فيها الخرم وعلى هذا لا يكون فاعلاتن في المديد منه لان العروض والضرب منه يجوز فيهما حذف الالف لغير معاقبة. فالابتداء اعم من الموفور وهو الجزء الذي سلم من الخرم كما مر اذ انه مقيد بتغيير خاص فالابتدا كفعولن من اول المتقارب وهكذا صدر كل بيت من بقية الابحر الخمسة المارة في الخرم (٣٣)

(٤٧) وان كان ما انفرد بالحكم جزءًا من حشو البيت سمي اعتمادًا وضابطه عند الاخفش كل جزء حشوي زوحف بزحاف غير مختص به ويطلق عند الجمهور على فعول المقبوض قبل الضرب المحذوف من الطويل وعلى فعولن السالمة نونه من القبض في المتقارب قبل ضربه الابتر قال دم قلت وكذا على سلامة نونه قبل عروض المتقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع على ما ستعرفه اه

(٤٨) وان كان ذلك الجزء المنفرد بالحكم هو العروض قيل له الفصل فهو كل عروض خالفت الحشو صحة واعتلالاً كعروض الطويل وهي مفاعلن لقبضها وجوبًا وفعلن عروض البسيط لخبنها ومستفعلن عروض

المنسرح لعدم جواز الخبل فيها

(٤٩) وان كان هو الضرب قيل له الغاية فالغاية كل ضرب خالف الحشو صحةً واعتلالاً كفعولن الضرب الاول من المتقارب للزومهِ الصحة وكمفعولن ضرب الرجز الثاني للزومهِ القطع وكفعلن ضرب البسيط للزومهِ الخبن واكثر الضروب غايات لانهُ في الغالب مبني على ما لا يصح دخولهُ في الحشو وهو العلة وهي لا تدخل الحشو الا نادرًا

(٥٠) وكل جزء من اجزاء الحشو عري من الزحاف الجائز دخولهُ فيهِ يسمى سالمًا. والاعاريض والضروب اذا كانت سالمة من العلل التي لا تقع حشوًا سواء كانت بالنقص ام بالزيادة يقال لها صحيحة والضرب اذا خلا من علل الزيادة قيل له معرّى فالمعرّى اخص من الصحيح ولا يخفى للطالب ما قلناه هنا انجلاء بينًا الا بعد معرفة البحور وما يجوز فيها وما يمتنع وانما قلنا هنا ما قلناه بيانًا للاصطلاح العروضي لا غيرُ

الباب الثاني

في البحور الستة عشر

(تنبيه) اذا قلنا ان الطويل عروضًا واحدة لها ثلاثة اضرب فالمعنى بذلك انهُ لا يجوز ان يجتمع شيء من تلك الاضرب مع غيره فاذا جعلت اول بيت من القصيدة على ضربهِ الاول وجب ان يكون كذلك في كل ابيات

القصيدة وإذا جعلتهُ من الثاني وجب التزامهُ كذلك الخ ومثلهُ اذا قلنا ان المديد ثلاث اعاريض لها ستة اضرب للاولى ضرب وللثانية ثلاثة وللثالثة اثنان فالمعنى انك اذا جعلت اول بيت من القصيدة من عروضهِ الاولى مع ضربها وجب ان يكون كذلك باقي الابيات وإذا جعلتهُ من عروضهِ الثانية فلك ان تجعل الضرب ايًّا شئت من الثلاثة لكن اذا جعلتهُ الاول وجب ان يكون كذلك كل ما يليهِ من الابيات او من الثاني فالبقية من الثاني الخ. ثم اذا قلنا يجوز في الضرب الاول من المديد الخبن فالمعنى ان الخبن ليس بلازمٍ فيهِ فيجوز اجتماع صحيحهِ ومخبونهِ في القصيدة الواحدة وذلك لانا لم نعدَّ مخبونهُ ضربًا اخر بل هو نفس الضرب الاول دخلهُ الخبن فكلاهما واحد وقس عليهِ

البحر الاول الطويل

قال الخليل سمي بذلك لانهُ تام الاجزاء سالم من الجزء وقال الزجاج سمي بذلك لانهُ اكثر البحور حروفًا اذ يكون عدد حروفهِ في التصريع ثمانية واربعين حرفًا ولا نظير لهُ في ذلك وهو مؤلف من اجزاء ممتزجة من الخماسي والسباعي وهي فعولن مفاعيلن مرتين في كل شطر (انظر دائرة المختلف)

اعلم اولاً ان هذا البحر لا يستعمل الا تامًّا فلا يدخلهُ جزءٌ ولا سواه وانما لم يدخلهُ الجزء لانهُ لا يوجد شعر سقط منهُ بالجزء ما هو اكثر حروفًا مما قبلهُ بل يكون الجزء الساقط اقل حروفًا مما قبلهُ كما في مجزوء المديد والبسيط ومساويًا لما قبلهُ (كما في المتدارك) وهنا مفاعيلن اكثر احرفًا من فعولن حكاهُ الزجاج عن الخليل. ولهُ عروض واحدة وثلاثة اضرب فالعروض مقبوضة وجوبًا وزنها مفاعلن ولا تستعمل سالمة الا في التصريع كما في قول امرىء القيس

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ ... وربعٍ عفتْ آياتهُ منذ أزمانِ
اتتْ حججٌ بعدي عليها فاصبحتْ ... كخطِّ زبورٍ في مصاحف رهبانِ

ويأتي محذوفة التصريع[1] كقول امرىء القيس ايضاً

لمن طللٌ ابصرتهُ فشجاني كخطِّ زَبورٍ في عسيبِ يماني

وقولهِ: اجارتنا انَّ الخطوب تنوبُ واني مقيمٌ ما اقام عسيبُ

(الضرب الاول) صحيح وزنهُ مفاعيلن كقول طرفة

ابا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

تفعيلهُ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وقولهِ: بكلٍّ تداوينا فلم يشفِ ما بنا على ان قربَ الدار خيرٌ من البعدِ

(الضرب الثاني) مقبوض وزنهُ مفاعلن كقول طرفة ايضاً

ستبدي لك الايامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّدِ

(الضرب الثالث) محذوف وزنهُ فعولن كقولهِ

أقيموا بني النعمان عنا صدورَكم والا تقيموا صاغرين الرؤوسا

ويختار القبض حينئذٍ في الجزء الذي قبل هذا الضرب فيكون وزنهُ فعولُ ويسمى اعتماداً وكذا يلتزمون الردف[2] قبل الروي منهُ على ما قال الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب كقولهِ

وما كلُّ ذي لبٍّ بموءتيك نصحهُ وما كلُّ موءتٍ نصحهُ بلبيبِ

(جوازاتهُ) يدخل الحشو من هذا البحر القبض وهو في فعولن حسن فتصير فعولُ وفي مفاعيلن صالح فتصير مفاعلن كقولهِ

اتطلبُ من اسودُ بيشةَ دونهُ ابو مطرٍ وعامرٌ وابو سعدِ

---

(١) وهكذا كل الاعاريض الآتية في البحور قد تلحق بضروبها في الوزن لاجل التصريع لان العروض المصرعة في حكم الضرب كما مرّ (٤٠) (٢) هو حرف مدّ قبل الروي يليهِ والتزام الردف فيهِ مشكل على ما سيأتي في قاعدتهِ في حروف القافية وسترى هناك توجيههُ وقال الخطيب التبريزي ذكر سيبويه في باب الادغام ان الثالث من الطويل لا يستعمل الا بالين كامل وانكر ان يجيء في قوافيهِ مثل الين من قول جابر بن رألان

لعمرك ما اخزى اذا ما نسبتني اذا لم تقلْ بطلاً عليَّ ومينا

وانما كمال اللين بان يكسر ما قبل الياء ويضم ما قبل الواو او يكون الردف الفا

والكف فتصير مفاعيلن مفاعيلُ والثلم فتصير فعولن فعلن (عولن) وشاهدهما معًا قولهُ

شاقتكَ احداجُ سليمى بعاقلٍ فعيناك للبين تجودانِ بالدمعِ

ومثال الثلم وحده قول معدان بن جواس الكندي وقيل بل هو لحجية بن المضرب السكوني

إِن كان ما بلغتَ عني فلامني صديقي وشلَّت من يديَّ الاناملُ

والثلم قبيح والكف في مفاعيلن قبيح عند الخليل وزعم الاخفش انهُ احسن من قبضهِ وما احسن قول بعضهم

كففتُ عن الوصالِ طويلَ شوقي اليك وانت للروح الخليلُ

وكفكَ للطويلِ فدتك نفسي قبيحٌ ليس يرضاه الخليلُ

لكن يجب هنا المعاقبة بين الكف والقبض في مفاعيلن فلا يجوز فيها مفاعلُ لئلا يحصل فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع ولا حاجة لاستثناء اضربهِ من حكم القبض والكف لان الكلام عن الحشو وانما لم يقبض الضرب الاول لالتباسهِ بالثاني ولم يكف لئلا يلزم الوقف على متحرك كما امتنع قبض الثالث لذلك ويلحق فعولن الاولى الثرم فتصير على زنة فعل (عولُ) وهو قبيح كقولهِ

هاجك ربعٌ دارسُ الرسم باللوى لاسماءَ عفى آيهُ المُورُ والقطرُ

وقد سمع فيهِ الخزم كما مرَّ (٣٢) واستدرك لهُ بعضهم عروضًا ثانية محذوفة لها ضربان الاول مثلها كقولهِ

لقد ساءني سعدٌ وصاحبُ سعدٍ وما طالبا في قتلها بغرامه

والاخر مقبوض كقولهِ

جزى الله عبسًا عبسَ آل بغيضٍ جزاء الكلابِ العاوياتِ وقد فعلْ

واستدرك بعضهم لعروضهِ الاولى المقبوضة ضربًا مقصورًا وانشدوا عليهِ قول امرىء القيس

ثيابُ بني عوفٍ طهارى نقيةٌ　　　واوجههم بيضُ المسافر غرّانْ

وهذا (البيت) من ابيات مختلفة القوافي من حيث الاعراب أُنشدت ساكنة النون والخليل يحركها وان لزم عنهُ الاقواء وعنده ان هذا اولى من اثبات ضرب آخر لكثرة الاقوآء في كلامهم لكن قال الدماميني متى ثبتت روايتها بتسكين الروي ولم يرووا تحريكهُ من طريق من الطرق المعتبرة تعين اثبات الضرب المقصور والاّ فالقول ما قالهُ الخليل

(تنبيه) قال الدماميني قد جرت عادة العروضيين ان ياتوا للاعاريض والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون في بقية اجزاء تلك الشواهد اجزاء مزاحفة ويتحرون في شواهد الزحاف ان يكون الزحاف الذي يمثلونهُ داخلاً في كل جزء يصح دخولهُ فيهِ من ذلك البيت او في اكثره حرصاً على البيان وقد رايت ذلك في هذا البحر اه . ولذلك ترى شواهد البحور في اكثر كتب العروضيين واحدة ومن ابيات هذا البحر قولهُ

رَجُلْ بمكةٍ قتلْ رَّجلاً　　وسرّ　　قَ الذِكانِ في عمامةٍ أحوصا

فهو من ضربهِ الثاني بتسكين جيم رجل وصرف مكة وادغام لام قتل في الراء من رجلاً وتضعيف رآء سرّق وحذف يآء الذي كما ترى

٢ (المديد)

اختلف في وجه تسميتهِ بذلك فحكى الاخفش عن الخليل كما في رسالة الصبان وغيرها انهُ قال سمي مديداً لامتداد سباعيهِ حول خماسيهِ وبالعكس اي وخماسيهِ حول سباعيهِ واورد عليهِ كل بحر تركب من خماسي وسباعي وقال الزجاج سمي مديداً لامتداد سببين في طرفي كل جزء من اجزائهِ السباعية واورد عليهِ الرمل وغيره مما فيهِ جزء سباعي كذلك وقال غيره سمي مديداً لامتداد الوتد المجموع في وسط اجزائهِ السباعية ويرد عليهِ ما ورد على الذي قبلهُ ويدفع هذه الايرادات ان وجه التسمية لا يوجبها وهو قليل في الاستعمال لثقل فيهِ وهو موءلف من اجزاء ممتزجة من السباعي والخماسي ماخوذ من الطويل بتاخير الوتد من فعولن الاولى فيكون اصلهُ لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فهو وزنهُ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن (انظر دائرة المختلف)

اعلم اولاً ان هذا البحر يستعمل مجزوءًا وجوبًا ولم يستعمل تامًا لئلا يقع فاعلن في اخره وهو لا يقع آخر شيء من الشعر الا ساقطًا منهُ شيءٌ او منقولاً من جزء اخر سقط منهُ شيء فيوهم ثبوتهُ في المديد النقل عملاً بالاستقراء فيكون اصلهُ حينئذٍ اكثر من ثمانية واربعين حرفًا وهو محذورٌ ينفى ولهذا حذفت الالف من فاعلن في البسيط لان فعلن بحذف الالف لا يقع في الاواخر اصليًا فان قيل فهلاً جعل اخر المديد فعلن بحذف الالف كالبسيط وارتفع الايهام المحذور نقول اجاب ابن بري بان فاعلن في البسيط اذا حذفت الفهُ لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن في المديد قبلهُ ساكن سبب يعاقب الفهُ فلو حذف منهُ الالف لزم ان لا يحذف الساكن قبلهُ ابدًا وحينئذٍ يعود المعاقب غير معاقب اه وينقض التعليل الاول بوقوع فاعلن في اخر المتدارك غير ساقط منهُ شيء ولا منقول عن شيء اللهمَّ الا ان يحمل كلامهُ على الغاء المتدارك او على شذوذ سلامة (فاعلن) عروضهِ وضربهِ كما قيل. وقد جاء تامًا شذوذًا كقولهِ:

ليس من يشكو الى أهلهِ طولَ السُرى   مثلَ من يشكو الى اهلهِ طول السهرْ
سحَّ لما نفد الصبرُ منهُ ادمعًا   كجمانٍ خانه سلكُ عقدٍ فانتثر
لا تلمهُ ان شكى ما يلاقي او بكى   وامتحنْ باطنهُ بالذي منهُ ظهر

ولهُ ثلاث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى صحيحة وزنها فاعلاتن ولها ضرب مثلها كقولهِ

يالبكرٍ | أنشروا | لي كليبًا   يالبكرٍ | اين اينَ الفرارُ(١)
تفعيلهُ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وقول تأبط شرًّا فاسقنيها ياسوادَ بن عمرٍو   انَّ جسمي بعدَ خالي لخلُّ

العروض الثانية فاعلن (بالحذف) ولها ثلاثة اضرب الاول وهو ٣ فاعلان

(١) بما ان العبرة عند العروضيين باللفظ يكتبون البيت عند التقطيع بحسب الحروف الثابتة في اللفظ نحو لا تحسبل. مجدتم. رن انت أاه كلهو. ولما كان في تلك الكتابة بعد عن الصورة الاصلية استحسنا ان نضع هذا الفصل | لاجل التقطيع

(المقصور) ويلزمهُ الردف تسهيلاً لالتقاء الساكنين كقولهِ

لا يغرنَّ امرءاً عيشةٌ كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالْ

الضرب الثاني وهو ٣ مثلها (فاعلن المحذوف) كقوله

إِعلموا اني لكم حافظٌ شاهداً ما كنتُ او غائبا

الضرب الثالث وهو ٤ فعلن (الابتر) ويلزمهُ الردف على المختار كقولهِ

انما الذلفاءُ ياقوتةٌ أُخرجت من كيس دهقانِ

العروض الثالثة فعلن (المخبون المحذوف) ولها ضربان الاول وهو ٥ مثلها كقول طرفة

للفتى عقلٌ يعيشُ بهِ حيث تهدي ساقهُ قدمهْ

وقول ابي نواس : غير مأسوفٍ على زمنٍ ينقضي بالهمّ والحزنِ

الضرب الاخر ٦ فعلن (الابتر) ويلزمهُ الردف على المختار كقول عدي بن زيد

ربَّ نارٍ بتُّ ارمقها تقضمُ الهنديَّ والغارا

(جوازاتهُ اي زحافاتهُ وعللهُ) يقع الخبن في حشوهِ وفي عروضهِ وضربهِ الاولين وهو حسن كقولهِ

ومتى ما يعِ منك كلاماً يتكلمْ فيجبكَ بعقلِ

فاجزاؤهُ كلها مخبونة وكلٌّ منها عدا الاول يسمى صدراً وانما امتنع الخبن في عروضهِ الثانية حذر التباسها بالثالثة ولا يجوز الخبن في بقية الاضرب واجاز الاخفش خبن الضرب المقصور والخليل يمنعهُ لقلة مجيء هذا الضرب في كلامهم حتى زعم الزجاج انهُ لم يجئ منهُ الا قصيدة واحدة للطرِمّاح اولها

شتَّ شملُ الحيّ بعد التئامْ وشجاك اليومَ ربعُ المقامْ

ويدخل فاعلاتن غير الضرب منهُ الكفُّ فيصير فاعلاتُ اي يدخل حشوهُ وعروضهُ الاولى فقط وهو صالح كقولهِ

لن يزال قومنا مخصبينَ صالحينَ ما اتقوا واستقاموا

فاجزاؤهُ السباعية كلها مكفوفة وكل منها غير الضرب يسمى عجزاً بسبب

المعاقبة (٣٨) لان المعاقبة ثابتة هنا بين حذف نون فاعلاتن بالكف وحذف الف فاعلن التي بعدها بالخبن و بين حذف نون فاعلاتن اخر الشطر الاول (اي العروض) بالكف وحذف الف فاعلاتن اول الشطر الثاني بالخبن فلا يجوز سقوط النون والالف معًا وانما يتعاقبان لئلا يحصل فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع

و يدخل فاعلاتن منهُ غير ضرب الشكل فيصير فعلاتُ اي يدخل حشوهُ وعروضهُ الاولى فقط وهو قبيح كقولهِ

لمن الدّيارُ غيرهنَّ كلُّ جونِ المزنِ داني الربابِ

الجزء الاول منهُ (صدره) وعروضهُ وزنها فعلاتُ وساكن السبب من آخر كل منها معاقب لما بعده (سقوطًا) و بيت الطرفين اي ما زوحف صدره لسلامة سابقهِ وعجزه لسلامة لاحقهِ (٣٨) قولهُ

ليت شعري هل لنا ذاتَ يومٍ بجنوبٍ فارغٍ من تلاقي

فقولهُ بجنوبٍ فيهِ الطرفان

(تنبيه) قد ورد استعمال هذا البحر مربعًا على قول بعضهم كقول السليك[1]

طافَ يبغي نجوةً من هلاكٍ فهلكْ

ليت شعري ضلةً ايُّ شيءٍ قتلك

امريضٌ لم تعدْ ام عدوٌّ ختلك الخ

وحملهُ بعضهم على انهُ مما جاء من هذا البحر تامًا شذوذًا كقولهِ ليس من يشكو الخ وان القصيدة مصرّعة ويلزم على هذا شذوذان مجيء المديد تامًا

(١) روى هذه الابيات ابو تمام في الحماسة لامرأة وقال الخطيب التبريزي في شرحهِ وقيل هذه الابيات لام تابط شرًا وقيل لام السليك بن السلكة ثم صحح انها لام السليك و بعد الابيات

ام تولى بك ما غال في الدهر السلك

والمنايا رصدٌ للفتى حيث سلك

ونسبها الدماميني للسليك وصاحب العقد الفريد لاعرابي خرج اخوه هاربا من الطاعون فلدغتهُ افعى فمات فقالها يرثيهِ

والتزام التصريع في كل القصيدة وذهب الزجاج الى ان هذه القصيدة من الرمل وعروضها وضربها محذوفان فجعل للرمل ثلاث اعاريض كما سيأتي فيهِ قال بعضهم وهو قياس مذهب الخليل والحمل عليهِ اولى من الحمل على تمام المديد لما في ذلك من الشذوذ وجعلهُ الزمخشري من المديد مشطورًا

(تنبيه) وقد سمع فيهِ الخزم كما مرَّ (٣٣) ووقع التشعيث في ضربه الاول شذوذًا. ومن ابيات معاياته قولهُ

انَّ غدًّا لي فيهِ فرحٌ ليت غدًّا مسرعًا يأتي

خرّج على انهُ من الضرب السادس بعد تشديد دال غدًّا التي في الشطرين وحذف الياء من فيهِ

٣ (البسيط)

قال الخليل سمي بسيطًا لانهُ انبسط عن مدى الطويل والمديد فجاء وسطهُ فعلن حكاه الاخفش عنهُ وقال الزجاج سمي بسيطًا لانبساط الاسباب اي توالِيها في اوائل اجزائهِ السباعية اذ في كل جزء سباعي سببان متواليان ولا يرد على ذلك غيره من البحور لان علة التسمية لا توجبها . وهو مولف من اجزاء ممتزجة ، يفك من الطويل بتاخير الوتد المجموع ثم السبب الخفيف والوتد الذي بعده اي بتاخير فعولن مفا فيصير عيلن فعو . لن مفاعيلن فعو . لن مفا فتنقل الى مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن (انظر دائرة المختلف)

ولهُ ثلاث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى فعلن (المخبونة وجوبًا ولم تستعمل سالمة لما مر في المديد) ولها ضربان الاول مثلها كقول زهير ابن ابي سلمى

يا حارِ لا | أُرمينْ | منكم بدا | هية لم يلقها | سوقةٌ | قبلي ولا | ملكُ

تفعيلهُ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

واجاز بعضهم استعمال هذه العروض غير مخبونة والصحيح ان ذلك شاذ كقولهِ : ولا تكونوا كمن لا يرتجي اوبة واجاز ايضًا استعمال ضربها الاول

كذلك والصحيح خلافه كقوله

وبلدةٍ مجهل تمسي الرياح بها لواعبًا وهي ناءٍ عرضها خاويهْ

(ضربها الثاني) فِعلن (المقطوع) ويلزمهُ الردف على قول الاكثر كقول الشاعر عمران بن ابرهيم الانصاري وقيل انهُ لامرىءِ القيس

قد اشهدُ الغارةَ الشعواءَ تحملني جرداءُ معروقةُ اللحيين سرحوبُ

وكقول كعب بن زهير

كلُّ ابن انثى وان طالت سلامتهُ يومًا على آلةٍ حدباءَ محمولُ

ويجب ان يكون اللين كاملاً كما مر في الطويل واما قول رويشد بن كثير الطائي : يا ايها الركب المزجي مطيته الخ فهو شاذ في الشعر القديم وقد جاء بغير ردف كقول ابي نواس

لا تبكِ ليلى ولا تطرب الى هندِ واشرب على الورد من حمراءَ كالوردِ

(العروض الثانية) المجزوءة منهُ وهي صحيحة وزنها مستفعلن ولها ثلاثة اضرب الاول وهو ٣ مذال (وزنهُ مستفعلان) كقول المرقش

انّا ذممنا على ما خيّلت سعدُ بن زيدٍ وعمرو من تميمْ

ويجوز في هذه العروض الصحيحة الخبن والطي ويجوز في ضربها المذال الخبن والطي والخبل فالخبن كقوله

قد جاءكم أنكم يومًا اذا ماذقتمُ الموت سوف تبعثونْ

والطي : ياصاح قد اخلفت اسماءُ ما كانت تمنيك من حسن وصالْ

والخبل : هذا مقامي قريب من اخي كلُّ امرىءٍ قائمٌ معَ أخيهْ

وحاول هذه الزحافات فيه يسمى مكانفة

(الضرب الثاني) وهو ٤ صحيح مثل العروض كقوله

ماذا وقوفي على ربعٍ خلا مخلولقٍ دارسٍ مستعجمِ

ويجوز في هذا الضرب ما جاز في العروض وهو الخبن والطي . ويجوز فيهِ ايضًا الخبل كما يفهم من قولهم في القافية باجتماع المتكاوس فيهِ والمتراكب

والمتدارك

(الضرب الثالث) وهو ٥ مقطوع وزنهُ مفعولن كقولهِ

سيروا معًا انما ميعادكم يوم الثلثاء[1] بطن الوادي

ويدخل هذا المقطوع الخبن فيصير بوزن فعولن كقولهِ

قلتُ استجيبي فلما لم تجب سالت دموعي على ردائي

(العروض الثالثة) المجزوء منهُ ايضًا مقطوعة وزنها مفعولن ولها ضرب مثلها وهو ٦ كقولهِ

ما هيج الشوقَ من اطلالٍ اضحت قفارًا كوحيِ[2] الواحي

ويدخل هذه العروض المقطوعة وضربها الخبن فيصيران على زنة فعولن ويسمى حينئذٍ بينها المجزوء مخلعًا ومكبولاً كقولهِ

اصبحتُ والشيبُ قد علاني يدعوْ حثيثًا الى الخضابِ

وبما ان الخبن في هذه العروض وضربها حسن في الذوق التزمهُ المولدون وهو من التزام ما لا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان المخلع هو المقطوع العروض والضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الزمخشري انهُ مجزوء البسيط كيفما كان وقد اتفقوا على اختصاص التخليع بمجزوء البسيط. وصح فيهِ مفعول مكان فاعلن وهو شاذ

(زحافاته) يدخل فاعلن ومستفعلن في حشوه الخبن بحسن فيهما على ما قالوه فيصير فاعلن فعلن ومستفعلن مفاعلن قال الدم ويظهر لي ان الخبن في السباعي اي مستفعلن انما هو حسن في اول الصدر واول العجز اه فيجب ان يجعل في غيرها صالحًا كقولهِ

لقد مضت حقبٌ صروفها عجبٌ فأحدثتْ عبرًا واعقبت دِوَلا

والطي في مستفعلن فيجعلها مفتعلن وهو صالح كقولهِ

ارتحلوا غدوةً وانطلقوا سحرًا في زمرٍ منهمُ يتبعها زُمَرُ

(١) ويروى الثلثا ببطن الوادي (٢) اي ككتابة الكاتب او اشارة المشير في الخفاء والدقة

والخبل فيها فيخالفها فعلتن وهو قبيح كقولهِ

وزعموا أنهم لقيهم رجلٌ فاخذوا مالهُ وضربوا عنقَهْ

(تنبيه ١) استدرك لهُ بعضهم عروضين الاولى مجزوءة[1] حذاء مخبونة (وزنها فعل) لها ضربان الاول مثلها كقولهِ

عجبتُ ما اقربَ الاجل منا وما ابعدَ الاملْ

والآخر مقطوع مخبون (وزنهُ فعولن) كقول سلمى بن ربيعة

انَّ شواءً ونشوةً وخبب البازل الامونِ

يجشمها المرء في الهوى مسافة الغائط[2] البطينِ

والبيض يرفلنَ كالدمى في الرَّيط والمذهب المصون

(العروض الثانية) مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها كقولهِ

ان اخي خالدا ليس اخًا واحدا

وقولهِ دارٌ عفاها القدمْ بين البلى والعدم

وهذا كلهُ شاذ

(تنبيه ٢) زعم ابو الحكم انهُ شذ في عروض المخلع القبض وانشد

يداه بالجود ضرَّتان عليهِ كلتاهما تغارُ

فقولهُ رتانِ وزنهُ فعولُ وقد يقال يمكن تمكين حركة النون اي اشباعها للضرورة وان كان غير فصيح لانهُ لا يجوز في العروض الّا عند التصريع وسمى اسقاط آخر العروض قبضًا باعتبار ما صار اليهِ الجزء وهو فعولن آخره سبب خفيف وهو في الاصل بقية وتد اذ اصلهُ متفعل ولا قبض في الاوتاد

ومن ابيات معاياة هذا البحر قولهُ

ما كلُّ بيضاء شحمةً ولا كلُّ سوداء تمرة الغداء

يخرج من الضرب المذيل بخبن العروض والضرب والطي اول العجز كذا في الصبان (لكن قولهُ والطي اول العجز غير ظاهر على هذه الرواية لان وزن

---

(١) اي للمجزوء منهُ على التسامح المارّ (٢) المطمئن من الارض

قوله كل سو فاعلن ولعل الرواية كل سويداء بلفظ التصغير)

٤ (الوافر)

سمي وافراً لوفور اجزائه وتداً فوتداً قاله الخليل وقيل لوفور حركاته باجتماع الاوتاد والفواصل في اجزائه وليس له في ابحر الشعر شبيه في ذلك سوى الكامل الا ان الوافر حذف من حروفه فلم يكمل لاستعماله مقطوفاً فهو موفور الحركات ناقص الحروف قاله الزجاج ولم يستعمل الا مقطوفاً لانه استثقلت حركاته بكثرتها فحذف منه آخر عروضه وضربه تسهيلاً وتخفيفاً ولم تستثقل في الكامل لان الفاصلة فيه مقدمة فخلا الآخر الذي هو محل الحذف من الثقل وهو في الاصل مبني من ستة اجزاء سباعية وهي مفاعلتن مكررة ثلاثاً في كل شطر من دائرة المؤتلف فيكون وزنه بحسب الاصل مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن واما في الاستعمال فكما يأتي وله عروضان وثلاثة اضرب

العروض الاولى فعولن (مقطوف مفاعلتن) ولها ضرب مثلها كقوله

لنا غنمٌ | نسوّقها | غزارٌ   كأن قرو | ن جلتها | العصيّ[1]

تفعيله مفاعلتن مفاعلتن فعولن   مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وقوله : ألم أكُ جاركم ويكون بيني   وبينكم المودةُ والاخاء

وقد ورد استعمال عروضه وضربه صحيحين كقوله

وعندكمُ مصادقُ من وقائعنا   فما لكمُ لدى حملاتنا ثَبَتُ

وزعم ابو الحكم انهُ شذ في عروضه المارة المقطوفة القبض وانشد

علوتُ على الرجالِ بخلتينِ   ورثتهما كما وُرِثَ الولاه

ولم يقل احد من العروضيين بقبضها فيمكن ان يكون الشاعر قد اشبع حركة العروض شذوذاً لانه لا يجوز اشباعها ليتولد منها حرف الا في الضرب او في العروض عند التصريع . وكيف كان فلا بد في البيت من شذوذ

(١) جلة جمع جليل وهو في الاصل المسن من الابل والمراد به هنا المسن من الغنم بدليل قوله لنا غنمٌ . ويروى البيت لامرىء القيس هكذا : ألا الا تكن ابل فمعزى الخ

(العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها مفاعلتن ولها ضربان الاول وهو ٣ مثلها كقوله

لقد علمت ربيعة أنْ م حبلك واهنٌ خَلَقُ

(الضرب الثاني) وهو ٤ وزنه مفاعيلن (المعصوب) كقوله

اعاتبها وآمرها فتغضبني وتعصيني

وقوله : واسلمني الزمان كذا فلا طربٌ ولا انسُ

(زحافاته وعلله) يدخل مفاعلتن في حشوه وعروضه وضربه المجزوء العصب فتصير على وزن مفاعيلن وهو حسن كقول عمرو بن معدي كرب

اذا لم تستطع شيئًا فدعهُ وجاوزه الى ما تستطيعُ(١)

والعقل لكنْ على خلافٍ في العروض (الثانية) فيخلفها مفاعلن وهو صالح كقوله : منازلٌ لفرتنا قفارٌ كأنما رسومها سطورُ

والنقص فتصير مفاعلتُ ويخلفها مفاعيلُ وهو قبيح كقوله

لسلامة دارٌ بحفيرٍ كباقي الخلقِ السحقِ قفارُ

وهنا تجب المعاقبة بين حذف لام مفاعلتن بالعقل وحذف نونه بالكف لئلاّ يلزم اجتماع خمسة متحركات في الشعر ويدخل مفاعلتن اول اجزائه العضب فتصير فاعلتن ويخلفها مفتعلن وهو قبيح كقوله

ان نزل الشتاءُ بدار قومٍ تجنب جار بيتهم الشتاءُ

ويدخلها القصم فتصير فاعلتن وتنقل الى مفعولن وهو قبيح ايضًا كقوله

ما قالوا لنا سددًا ولكن تفاحش امرهم وأتوا بهجرِ

والجمم فتصير فاعتن ويخلفها فاعلن وهو قبيح فيه كقوله

انت خير من ركب المطايا واكرمهم أبًا واخًا وامًّا

(١) يحكى ان شخصًا سال الخليل ان يقرأ عليه علم العروض فاقام مدة يختلف اليه للقراءة ولم يحصل شيئًا فاعيى الخليل امره ولم يرَ ان يواجهه بالمنع حياءً منه فقال له يومًا ما وقد حضر للقراءة قطع قول الشاعر : اذا لم تستطع شيئًا فدعهُ وجاوزه الى ما تستطيع فطن الرجل الى ما اراده الخليل فانصرف ولم يعد

والمنقص فتصير فاعلتُ وتنقل الى مفعول وهو قبيح كقوله

لولا ملكٌ رؤفٌ رحيمٌ تداركني برحمته هلكتُ

(تنبيه ١) انكر الاخفش والمعرّي وجماعة من العروضيين عقل مفاعلتن فلا يجوز فيها مفاعلن عندهم لان مفاعلتن نقل الى مفاعيلن بالعصب فيجوز فيه مفاعيل ويمتنع فيه مفاعلن لان مفاعيلن فرع منقول عن اصل فلم يسوغوا فيه ما سوغوا فيما هو اصلي حرصاً على بقاء الياء لانها محل اللام الساكنة بالعصب فكرهوا تغييرها ثانياً اما مفاعيلن اذا كان اصلاً فيجوز فيه في سائر الشعر مفاعلن او مفاعيل بمعاقبة الياء للنون قال الدم وهذا احتجاج ضعيف لا يلتفت اليه مع نقل الخليل عن العرب جواز ذلك

(تنبيه ٢) اذا دخل العقل جميع اجزاء المجزوء من هذا البحر اشتبه حينئذٍ بمجزوء الرجز فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن كانت من مجزوء الوافر والأّحكم بانها من مجزوء الرجز حملاً على ما هو اخف فان مستفعلن في الرجز يصير مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن ومفاعلتن في الوافر يصير مفاعلن بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك ان حذف الساكن اخف من حذف المتحرك

واذا دخل العصب جميع اجزاء الوافر المجزوء اشبه الهزج اذ يصير وزنه مفاعيلن مفاعيلن مرتين فان وجد في القصيدة جزء واحد على مفاعلتن فهي من الوافر والاّ فيحكم بالاولى بانها من الهزج لان مفاعيلن فيه اصلي وفي الوافر فرع بعصب مفاعلتن

(تنبيه ٣) حكى الاخفش للوافر عروضاً ثالثة مجزوءة مقطوفة وزنها فعولن لها ضرب مثلها كقوله

عُبيلةُ انتِ همّي وانتِ الدهرَ ذكريْ

وقوله فانْ يهلكْ عبيدٌ فقد بانَ القرونُ

" اشاقكَ طيفُ مامهْ بمكةَ ام حمامه

قال ابن بري لا دليل في هذه الابيات لاحتمال ان تكون من مشكول المجتث وشاهده الآتي فيهِ قولهُ

اولئكَ خيرُ قومٍ اذا ذُكر الخيارُ

وقال الدم هذا غلط ظاهر لان الاحتمال الذي ابداه انما يتم في الاخير فقط وما قبلهُ لا يتاتى فيهِ ذلك ألا يرى ان قولهُ وانت الدهر ذكري لا يمكن ان يكون من المجتث بوجهٍ وكذا البيت الثاني لا يتصور كونهُ من المجتث اصلاً اه وذلك لان وزن قولهِ عبيلة ان مفاعلتن وبقية اجزاء البيتين غير العروض والضرب وزنها مفاعيلن وكلاهما لا يكون في المجتث

ومن ابيات معاياة هذا البحر قولهُ

المسيَّب بن شريكٍ اليو مَ عالمٌ من العلماءِ حقا

يخرج من الضرب الاول دخل مفاعلتن الاول الجمم فصار وزنهُ فاعلن ودخل الجزء الاول من العجز العقل فصار وزنهُ مفاعلن

٥ (الكامل)

قال الخليل سمي كاملاً لاجتماع ثلاثين حركة فيهِ لم تجتمع في غيره اي لانهُ اكثر الشعر حركات فهو كامل من هذه الجهة والوافر وان كان كذلك في الاصل لم يستعمل تاماً اصلاً كما مرّ وقال الزجاج لكمال اجزائهِ بعدد حروفها يعني انها استعملت كما في الدائرة (١٩) وقيل لكمالهِ في كثرة الاضرب اذ زادت اضربهُ على اضرب غيره وهو من الابحر المتفقة الاجزاء مؤلف من ستة اجزاء سباعية وهي متفاعلن مكررة ثلاثاً في الشطر ماخوذ من الوافر بتاخير الوتد المجموع من مفاعلتن فيصير علتن مفا وينقل الى متفاعلن (انظر دائرة المختلف)

ولهُ ثلاث اعاريض وتسعة اضرب

(العروض الاولى) تامة وزنها متفاعلن ولها ثلاثة اضرب الاول تامٌّ مثلها كقول عنترة

واذا صحو|ت فما اقصـ|صر عن ندى وكما علمـ|ت شمائلي | وتكرمي

تفعيلة متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وهو تام في هذه الحالة ووافي في بقية الاعاريض والضروب غير المجزوءة

(الضرب الثاني) مقطوع وزنه فعلاتن (متفاعلْ و يلزمه الردف) كقول الاخطل

واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

و يدخله الاضمار فيصير وزنه مفعولن (متفاعلْ) وهو حسن ولا يدخله بعد ذالك غيره من الزحافات كقول الاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

(الضرب الثالث) احذّ مضمر وزنه فعلن (متفا) ولا يجوز فيه شيء آخر من الزحاف كقوله

لمن الديار برامتين فعاقل درست وغيّر آيها القطر

ويجوز في هذه العروض الاولى ما يجوز في الحشو

(العروض الثانية) حذاء وزنها فعلن (متفا) ولها ضربان الاول وهو ٤ احذّ مثلها ولا يجوز فيه شيء من الزحاف كقوله

دمن عفت ومحا معالمها هطل اجش وبارح ترب

(الضرب الثاني وهو ٥ احذّ مضمر وزنه فعلن ولا يجوز فيه شيء من التغيير كقول زهير

ولأنت اشجع من أسامة[1] اذ دعيت نزال ولجّ في الذعر

وقول الحرث بن وعلة الذهلي

فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي

(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة ولها اربعة اضرب الاول وهو ٦

---

(١) ويروى ثعالة وروى العيني والنحاة هذا البيت هكذا:

ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال ولجّ في الذعر

مجزوءٌ مرفل وزنهُ متفاعلاتن كقولهِ

ولقد سبقتهمُ اليَّ م فلِمْ نزعتَ وانت آخرْ

وقول المنخل اليشكري

ولقد شربتُ من المدا مةِ بالكبير وبالصغيرِ

(الضرب الثاني) وهو ٧ مجزوء مذيل وزنهُ متفاعلانْ (ويلزمهُ الردف)

كقولهِ : جدثٌ يكونُ مقامهُ ابدًا بمختلفِ الرياحْ

(الضرب الثالث) وهو ٨ مجزوء صحيح (معرى) مثل العروض كقولهِ

واذا افتقرتَ فلا تكن متخشعًا وتجملِ

(الضرب الرابع) وهو ٩ مجزوء مقطوع وزنهُ فعلاتن (متفاعلْ) وهو اقل الاضرب استعمالاً كقولهِ

واذا همُ ذكروا الإسا ءة اكثروا الحسناتِ

ولا يجوز فيهِ شيءٌ من الزحاف الّا الاضمار لحسنهِ في هذا البحر كما قال الخليل وذلك كقولهِ

وابو الحسينِ وربُّ مكـ ـةَ فارغٌ مشغولُ

(زحافاته) الاضمار والوقص والخزل فيجوز في حشو هذا البحر الاضمار بحسن فتصير متفاعلن مستفعلن (متْفاعلن) وكذا في الاعاريض والاضرب الّا ما مرَّ التنبيه عليهِ كقولهِ

اني امرؤٌ من خير عبسٍ منصبًا شطري واحمي سائري بالمنصلِ

(والوقص) بصلوح فتصير متفاعلن مفاعلن كقولهِ

يذبُّ عن حريمهِ بسيفهِ ورمحهِ ونبلهِ ويحتمي

و(الخزل) اي الاضمار والطي بقبح فتصير مفتعلن كقولهِ

منزلةٌ صمَّ صداها وعفتْ أرسمها ان سئلت لم تجبِ

لكن لا يجوز في متفاعلن فعلتن لان حذف التاء (بالوقص) وحذف الالف (بالطي) متعاقبان فيهِ وانما جاز فعلتن في مستفعلن من الرجز لاصالتها فيهِ وهي

في الكامل فرع بالاضمار

ويجوز في الضرب المذيل والضرب المرفل المجزوأين كل الزحاف المارّ في الحشو فالاضمار في المرفل كقول الحطيئة

وغررْتني وزعمتُ انك لابنٌ في الصيف تامرْ

فقوله في الصيف تامره وزنه مستفعلاتن اصله متفاعلاتن والوقص فيه كقوله

ولقد شهدت وفاتهمْ ونقلتهمْ الى المقابرْ

فقوله الى المقابر هو الضرب وزنه مفاعلاتن والخزل فيه كقوله

صفحوا عن ابنك انّ في أبنك حدّةً حين يكلّمْ

فقوله حين يكلم هو الضرب وزنه مفتعلاتن والاضمار في الضرب المذيل كقوله

وإذا اغتبطت او ابتأسْ ت حمدتَ ربَّ العالمينْ

فقوله بَ العالمين وزنه مستفعلان والوقص فيه كقوله

كُتِبَ الشقاءُ عليهما فهما لهُ ميسّرانْ

الضرب ميسران وزنه مفاعلان والخزل كقوله

وأجبْ اخاكَ إذا دعا كَ معالنًا غير مخافْ

(تنبيه ١) واعلم ان هذا البحر عند الاضمار والوقص والخزل يشبه الرجز فان وقع في القصيدة جزء على متفاعلن تعين الكامل كما علم ان قول عنترة: اني امروءٌ من خير عبسٍ منصبا الخ من الكامل لانهُ يقول في مطلع القصيدة

طال الثواء على رسوم المنزل بين اللكيك و بين ذاتِ الحرملِ

فدل وجود متفاعلن على انها من الكامل فان فقد الدليل حمل على الرجز مطلقًا اما في الاضمار فلأن مستفعلن في الرجز اصل وفي الكامل فرع بالاضمار واما في الوقص فلان مفاعلن في الرجز ينشأ عن الخبن وهو حذف ساكن وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك وحذف الساكن اخف من حذف المتحرك وكذا مفتعلن في الرجز ينشأ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل عن تغييرين الاضمار والطي المسمى مجموعهما خزلًا فيحمل على الرجز ايثارًا

لارتكاب اخف الامرين

(تنبيه ٣) واعلم ان بيت الكامل اذا كان من عروضهِ الثانية وضربها الاول اي كان وزنهُ متفاعلن متفاعلن فعلن يشتبه عند اضمار جميع اجزائهِ ببيت السريع اذا كان عروضهُ وضربهُ مخبولين مكسوفين اي وزنهما فعلن لان كلاًّ من هذين البحرين يصير وزنهُ مستفعلن مستفعلن فعلن مرتين و يشتبهان ايضاً في تلك الحالة اذا دخل الوقص متفاعلن من جميع اجزاء الاول والخبن مستفعلن من جميع اجزاء الثاني اذ يصيران الى مفاعلن. وهكذا اذا خزل متفاعلن من الاول وطوي مستفعلن حشو الثاني اذ يصيران على زنة مفتعلن وحينئذٍ فان وجد في بيت من ابيات القصيدة جزء يعين احد البحرين كمتفاعلن كانت القصيدة منهُ والاحمل على الكامل مطلقاً لان عروضهُ تصير الى فعلن بالحذذ وهو حسين وعروض السريع تصير اليها بالخبل والكسف والخبل من الزحاف المزدوج وكلهُ قبيح كما تقدم فالاولى الكامل

(تنبيه ٣) حكى بعضهم مجيء الكامل مشطوراً وانهُ يكون حينئذٍ مرفلاً ومذيلا ومعرّى فالمرفل كقولهِ ابلغ اليزيد بن الوليد فتى العشيره

والمذيل كقولهِ يا خلُ ما لاقيت في هذا النهارْ

والمعرّى كالتام الا انهُ يلتزم الروي في كلا شطريهِ

وهذا كلهُ شاذ واقبح منهُ ما روي من مجيئهِ مخمساً اي على خمسة اجزاء كقولهِ

قومٌ يصُونُ الثماد وآخرون نحورُهم في الماء

ومثلهُ قولهُ لم يتركوا لعظامهِ لحماً ولا لفؤادهِ معقولا[1]

ومن ابيات معايات هذا البحر ما تقدم في الوافر وهو قولهُ

الا إمسيّب ابن شريكٍ اليو مَ عالمٌ منَ العلماءِ حقّا

خزم مفاعلن متفاعلاتن خزم متفاعلن متفاعلاتن

---

(١) هذا البيت رايناه في شواهد الاشموني مخمساً هكذا كما قال الشيخ الصبان عليهِ ورواه بعضهم حتى اذا لم يتركوا الخ فعلى هذه الرواية يكون مسدساً

قال ابن القطاع يخرج من الضرب السادس الا انهُ مرفل العروض والضرب وفي اول صدره الخزم بحرفين وهما ال وفي اول عجزه بثلاثة احرف مع وقص اول جزء من صدره واول جزء من عجزه اه ففيهِ شذوذان ترفيل العروض لغير تصريع ومجيء الخزم في اول العجز باكثر من حرفين كما ترى في تقطيعهِ والخزم لا دخل له في التقطيع كما مرّ (٣٢)

٦ (الهزج)

سمي بذلك تشبيهًا له بهزج الصوت اي ترددهِ قالهُ الخليل وانما كان كذلك لان اوائل اجزائهِ أوتاد يعقب كلاًّ منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سمي بذلك لطيبهِ لان الهزج من الاغاني وفيهِ ترنم * وهو من الابحر المتفقة الاجزاء مؤلف من مفاعيلن ثلاث مرات في كل شطر من الدائرة الثالثة المسماة بدائرة المجتلب على الاصح ولم يستعمل الا مجزوءًا وشذ مجيئهُ تامًّا كقولهِ

عفتْ ياصاحِ من سلمى مراعيها   فظلت مقلتي تجري مآقيها

وقول بعض المولدين

لقدشاقتك في الاحداجِ اظعانُ   كما شاقتك يومَ البين غربانُ

ولهُ عروض واحدة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وزنهُ مفاعيلن كقولهِ

عفا من آ|ل ليلى السهـ   ـمُ فالأملا|حُ فالغمرُ(1)

تفعيلهُ   مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن

وقول الفند الزِمَّاني اقيدوا القوم ان الظلـ   ـمَ لا يرضـاه ديانُ

الضرب الثاني محذوف وزنهُ فعولن (مفاعي) وهو قليل في الاستعمال كقولهِ

---

(1) اعترض على الاستشهاد بهذا البيت في هذا البحر بانهُ من الوافر المجزوء المعصوب لمجيء مفاعلتن في اجزاء القصيدة التي هو منها واجيب بان الاستشهاد بهِ بالنظر لكونهِ على وزن الهزج او باحتمال كونهِ بيتًا مفردًا او بوقوعهِ في قصيدة اخرى على سبيل التوارد • والسهب والاملاح والغمر اسماء مواضع

وما ظهري لباغي الضيـ ـم بالظهر الذلولِ

(زحافاتهُ وعللهُ) القبض والكف والخرم والشتر والخرب فيدخل حشوه وعروضهُ القبض فيصير مفاعيلن فيها مفاعلن وهو قبيح وقيل صالح كقولهِ

فقلتُ لاتخفْ شيئًا فما عليك من باسِ

ويمتنع القبض في ضربهِ قال ابن بري باجماع ونقل الزجاج عن الخليل ان ياء مفاعيلن في عروض الهزج لا تحذف وكذلك في الجزء الذي قبل الضرب اي ان القبض لا يجوز الا في الجزء الاول وصرّح ابن بري بان الخليل انشد شاهدًا على قبض مفاعيلن في الهزج قوله

فقلت لاتخف شيئًا فما عليك من باسِ

فان صح ذلك كان دليلاً على جواز القبض في الجزء الاول والثالث ايضًا وحكى ابو الحكم عن الزجاج انهُ اجاز قبض جميع اجزائهِ واجاز ايضًا قبض الضرب على كراهية فيهِ

ويدخل الكف مفاعيلن منهُ حشوًا وعروضًا فيصير وزنها مفاعيل ولا يجوز في الضرب وهو حسن كقول عبدالله بن الزبعري

فهذان يذودانِ وذا من كثب يرمي

الا ان القبض والكف في مفاعيلن متعاقبان هنا فلا يجوز فيها مفاعل لئلاَّ يلزم من ذلك حصول فاصلة كبرى من جزأين لان علُ ومفا المتواليين عند حصول مفاعل مفاعيلن يؤلفان فاصلة كبرى

ويدخل مفاعيلن الجزء الاول منهُ الخرم فيصير وزنهُ مفعولن (فاعيلن) وهو قبيح كقولهِ أدّوا ما استعاروهُ كذاك العيش[1] عاريةْ

او الشتر فيصير وزنهُ فاعلن وهو قبيح كقولهِ

في الذينَ قد ماتوا وفيما خلَّفوا[2] عِبرْ

او الخرْب فيصير وزنهُ مفعولُ (فاعيلُ) وهو قبيح كقولهِ

(١) ويروى العيس او هو تصحيف (٢) ويروى قدموا

لو كان ابو موسى[1] اميرًا ما رضيناهُ

(تنبيه ١) تقدم في الوافر انهُ اذا دخل جميع اجزاء المجزوء منهُ العصب اشتبه بالهزج فان وقع فيهِ جزء على مفاعلتن كان من الوافر والا فمن الهزج واذا جاءَ من الهزج بيتٌ قد دخل القبض جميع اجزائهِ اشبه مجزوءَ الرجز عند خبن جميع اجزائهِ فان لم يوجد ما يبينهُ مما قبلهُ او مما بعده جاز حملهُ على كلٍ ويظهر لي ان حملهُ على الرجز اولى لان الخبن فيهِ صالح وفي جواز القبض في عروض الهزج او ضربهِ خلاف حتى انهُ في الضرب مكروه على انهُ في هذه الحالة ايضًا يشبه مجزوءَ الوافر اذا عقلت اجزاؤُهُ فيترجح حملهُ على الرجز المجزوء ايضًا ايثارًا لارتكاب الاخف لان مستفعلن من الرجز يصير الى مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن ومفاعلتن من الوافر يصير الى مفاعلن بالعقل وهو حذف متحرك او ساكن وحركته على خلاف في تفسيره

(تنبيه ٢) حكى الاخفش ان للهزج ضربًا ثالثًا مقصورًا وزنهُ مفاعيلْ كقولهِ

وما ليثُ عرينٍ ذو اظافيرٍ وأسنانْ

ابو شبلينِ وثَّابٌ شديدُ البطش غرثانْ

باسكان النون قالوا والخليل يأبى ذلك وينشده على الاطلاق اي تحريك النون حتى يتولد منها حرف مد وان لزم عنهُ عيب الاقواء كما مر في الطويل وحكى بعضهم ان لهُ عروضًا ثانية محذوفة وزنها فعولن (مفاعي) ولها ضرب مثلها كقولهِ سقاها الله غيثًا من الوسميِّ ريًّا

وهو في غاية الشذوذ. ومن ابيات معاياة هذا البحر ما مرَّ في الخزم وهو قولهُ

أُشددْ حيازيمكَ للموتِ فانَّ الموتَ لاقيكا

فهو من الضرب الاول دخل الخزم في اولهِ باربعة احرف ودخل الكف الجزء الاول والثاني منهُ

---

(١) انشده اكثر العروضيين ابو بشر وانشده الشريف الغرناطي ابو موسى كما اشار به الخزرجي في قولهِ فموسى امرؤ ... الخ شاهد الخرب في الهزج وكذا رواه دم وغيره فليحرر

٧ (الرجز)

قال الخليل سمي رجزًا لاضطرابهِ والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء قال ابو حاتم الرجز داءٌ يصيب الابل في اعجازها فاذا نهضت ارتعش فخذاها وانشد

همت بخير ثم قصرت دونهُ كما ناءت الرجزاء شدَّ عقالها

وانما كان مضطربًا لانهُ يجوز حذف حرفين من كل جزء من اجزائهِ ويكثر فيهِ دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء ولأن في كل جزء منهُ سببين خفيفين فيكون فيهِ حركة فسكون فحركة فسكون وقال ابن دريد سمي رجزًا لتقارب اجزائهِ وقلة حروفهِ ومن ثم يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفهُ وقصرت بيوتهُ وقيل لان اكثر ما تستعمل منهُ العرب المشطور الذي هو على ثلاثة اجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذي تشد احدى يديهِ فيبقى على ثلاث قوائم . وهو من الابحر المتفقة الاجزاء ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستفعلن مكرَّرة ثلاثًا في الشطر وهو متفرع من الهزج بتاخير الوتد المجموع من مفاعيلن فيصير عيلن مفا الخ وينقل الى مستفعلن (انظر دائرة المجتلب). ولهُ اربع اعاريض وخمسة اضرب

العروض الاولى تامة وزنها مستفعلن ولها ضربان الاول تامٌّ مثلها كقولهِ

دارٌ لسلمى اذ سليمى جارةٌ قفرٌ ترى آياتها مثلَ الزُبرْ

تفعيلهُ: مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

فقولهُ مى جارة وزنهُ مستفعلن وهو العروض وقولهُ مثل الزُبرْ وزنهُ مستفعلن ايضًا وهو الضرب وبيت هذه العروض تامٌّ ان كان من ضربها الاول ووافٍ ان كان من ضربها الثاني

(الضرب الثاني) مقطوع وزنهُ مفعولن مستفعل (ويلزمهُ الردف على المختار) كقولهِ القلبُ منها مستريحٌ سالمٌ والقلبُ مني جاهدٌ مجهودُ

ويدخل هذا المقطوع جوازًا الخبن فقط فيصير وزنهُ فعولن (معولن واصل هذا متفعلْ) وهو صالح كقولهِ

لاخيرَ فيمن كفَّ عنا شرَّهُ ان كان لا يُرجى ليومِ خيرِ

(العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها مستفعلن ولها ضرب مثلها وهو ٣

كقولهِ قد هاجَ قلبي منزلُ ... من امّ عمروٍ مقفرُ

(العروض الثالثة) مشطورة وهي الضرب ٤ ايضاً (٢٩) او ضربها مثلها كقول العجاج

ما هاجَ أحزانًا وشجوًا قد شجا ... من طللٍ كالأتحميِّ أنهجا[1]

وقول الاعرج المعني

الموتُ احلى عندنا من العسلْ ... نحن بني ضبةَ اصحابُ الجملْ

وحكى بعضهم انهُ يجوز في هذه العروض القطع كقولهِ :

ياصاحبيْ رحلي اقلاَّ عذلي والخليل رحمهُ الله يجعل هذا من السريع

(العروض الرابعة) منهوكة هي الضرب ٥ ايضاً او ان ضربها مثلها كقول دريد بن الصمة[2] يوم هوازن

ياليتني فيها جذَعْ ... اخبُّ فيها وأضعْ

(جوازاتهُ) الخبن والطي والخبل فيدخل الخبن جميع اجزائهِ حشوًا وعروضًا وضربًا فيصير وزن كل مفاعلن (متفعلن) وهو صالح كقوله

وطالما وطالما ... كُفِي[3] بكفِّ خالدٍ مخوفها

ويدخل الطي حشوهُ واعاريضهُ واضربهُ الا الضرب المقطوع فيصير وزن كلِّ مفتعلن (مستعلن) وهو حسن كقولهِ

ما ولدَتْ والدةٌ من ولدٍ ... اكرمَ من عبدِ منافٍ حسبا

فاجزاؤهُ كلها مطوية ويدخل الخبل جميع اجزائهِ ايضاً ماعدا الضرب المقطوع فيصير وزن كل فعلتن وهو قبيح كقولهِ

وثقلٍ منعَ خيرَ طلبٍ ... وعجلٍ منع خيرَ تؤده

وجواز هذه الثلاثة فيهِ يسمى مكانفة كما مرّ وقد اتفقوا على جواز استعمال القطع مع السلامة في ضرب الارجوزة المشطورة اجراءً للعلة مجرى الزحاف كقولهِ

---

(١) خلقَ وبليَ (٢) وقيل نوفل بن ورقة (٣) بالبناء المجهول وسكنت الياء للضرورة ويروى الشطر الثاني : سقي بكفي خالدٍ وأُطعما

والنفسُ من انفس شيء خلقنا فكنْ عليها ما حييتَ مشفقا
ولا تسلطْ جاهلاً عليها فقد يسوقُ حتفها اليها

قال ابن بري وهذا اكثر ما يستعمله المحدثون في الاراجيز المشطورة المزدوجة قال ولقائل ان يقول ان كل شطرين من ذلك شعرٌ على حدتهِ الا انهُ لا يسمى قصيدة حتى ينتهي الى سبعة اشطار فما زاد قال الدماميني الذي يظهر لي في هذا ان يجعل كل شطرين من ذلك شعرًا على حدتهِ ولا يجعل ذلك كلهُ قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون اجراءها على رويٍّ واحد ولا على حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج بالقرب وبالبعد وبين الحركات الثلاث لا يتحاشون ذلك ولا اختلاف اوزان الضرب وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتكرُّر ذلك فيها وتلك عيوبٌ يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الاراجيز عيبًا ولا نجد نكيرًا لذلك من العلماء فدلَّ على ما قلناه . اه فنحو الفية ابن مالك لا يعد قصيدة حقيقة لما ذكر كما صرَّح بهِ الشيخ الصبان في حاشيتهِ على الاشموني وقال في شرح رسالتهِ العروضية وعلى هذا يظهر ان يكون القطع مع السلامة لا لاجراء العلة مجرى الزحاف بل لان القطع واقع في شعر اجنبي عما فيهِ السلامة (اي لم يجتمع القطع والسلامة في ابيات من القصيدة الواحدة) ومما ذكر يعلم انهُ ينبغي جعل اضرب الرجز ستة بزيادة ضرب مقطوع العروض المشطورة فيكون لها ضربان اه بتصرف

(تنبيه ١) استدرك بعضهم للوافي منهُ عروضًا مقطوعة لها ضرب مماثل لها و يدخلها الخبن فيصير وزن كل فعولن كقولهِ

لأطرقنَّ حصنهم صباحًا وابركنَّ مبركَ النعامهْ

(تنبيه ٢) وحكى بعضهم جواز استعمال الحذذ مع التسبيغ في المشطور منهُ فيصير وزن مستفعلن فعلانْ انشد البكريّ

انا بنُ حربٍ ومعي مخراقْ اضربهم بصارمٍ رقراقْ
اذكرهُ الموتَ ابو اسحاق وجاشت النفسُ على التراق

قال ابن بري وقياس مذهب الخليل حمل هذا على الاقواء اي بتحريك القافية الاولى بالضم والثلاث الاخر بالكسر او بتحريك الثالثة بالفتح (اسحاقَ) لمنعهِ من الصرف الا ان المولدين استعملوا فيهِ التذييل كثيرًا حتى في غير هذا الضرب لتوسع العرب فيهِ قال ابن بري والعرب تصرف واتساع في الرجز لكثرتهِ في كلامهم في مواطن الحرب ومقامات الفخر . قال الزجاج الرجز وزن يسهل في السمع ويقوم في النفس ولذلك جاز ان يقع فيهِ النهك والجزء والشطر قال ولو جاء منهُ شعر على جزء واحد لاحتمل ذلك لحسن بنائهِ كقول عبد الصمد بن المعذّل

قالت خبلْ ماذا الخجلْ هذا الرجل حين احتفل اهدى بصل الخ

فجاء بالقصيدة كلها على مستفعلن كما ترى وهذا النوع لم يسمع منهُ شيء للعرب واقل ما سمع لهم ما كان على جزأين كقول دريد المارّ والاخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع ولا يجعلها شعرًا كما مرّ في الكلام عن الجزء والشطر والنهك (رقم ٣٩) وردّ قولهُ هذا الزجاج كما في دم وحكى بعضهم لعروضهِ الثانية المجزوءة ضربًا آخر مقطوعًا وسماه اذا دخلهُ الخبن مع القطع مكبولا (فيصير فعولن) وهو شاذ

٨ (الرمل)

قال الخليل سمي بذلك تشبيهًا لهُ برمل الحصير اي نسجهِ لانتظام اوتاده بين اسبابهِ وقال الزجاج تشبيهًا لهُ بالرمل وهو سرعة السير اي لتتابع فاعلاتن فيهِ فيسرع النطق بهِ وقيل لان الرمل الذي هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن قال الصفاقسي وهو ابعدها وهو في الاصل مبني من ستة اجزاء سباعية وهي فاعلاتن مكررة ثلاثًا في كل من الصدر والعجز ماخوذ من الهزج بتاخير الوتد المجموع والسبب الخفيف من مفاعيلن فيصير وزنهُ

لن مفاعي * لن مفاعي * لن مفاعي * في كل شطر وينقل كل الى فاعلاتن (انظر دائرة المجتلب) . وله عروضان وستة اضرب

(العروض الاولى) محذوفة وجوبًا وزنها فاعلن وشذ مجيئها تامة كقوله

يا خليليّ اعذراني انني من حبّ سلمى في اكتئابٍ وانتحابِ

ولها ثلاثة اضرب الاول صحيح وزنهُ فاعلاتن كقول عبيد بن الابرص

مثل سحق البردِ عفّى بعدك ا لقطرُ مغناهُ[1] وتأويبُ الشمالِ

(الضرب الثاني) مقصور وزنهُ فاعلان ويلزمهُ الردف كقول عديّ

ابن زيد : ابلغ النعمانَ عني مألكًا انهُ قد طال حبسي وانتظارْ[2]

ويدخل هذا الضرب الخبن جوازًا فيصير وزنهُ فعلان كقوله

أَقصدتْ كسرى وامسى قيصرٌ مغلقًا من دونهِ بابُ حديدْ

(الضرب الثالث) محذوف مثلها وزنهُ فاعلن كقوله وهو منحول لامرىء

القيس : قالت الخنساءُ لما جئتها شابَ رأسي بعد هذا واشتهبْ

وقوله (الشخص) فارسًا ما غادروه ملحمًا غيرَ زُمّيلٍ ولا نكسٍ وَكلْ

البيت لامرأة من بني الحرث وقيل لعلقمة والغالب في هذا الضرب مجيء رويه مقيدًا (العروض الثانية) مجزوءة صحيحة وزنها فاعلاتن ولها ثلاثة اضرب مجزوءة الاول وهو ٤ مسبغ وزنهُ فاعلاتان والردف لازم لهُ كقوله

يا خليليّ اربعا واس تخبرا ربعًا بعسفانْ

ويدخلهُ الخبن جوازًا فيصير وزنهُ فعلاتان كقوله

واضحاتٌ فارسيا تٌ وادمٌ عربياتْ

قال الزجاج ان هذا الضرب موقوف على السماع والذي جاء منهُ قولهُ

لانَ حتى لو مشى الذرّ م عليهِ كاد يدميهْ

---

(١) الضمير من مغناه يعود الى المنزل او الحي من قوله قبل هذا البيت

يا خليليّ اربعا واستخبرا ال منزلَ الدارسَ عن حيّ حلال

(٢) قيل الاصح كسر الراء من انتظار مضافًا الى ياء المتكلم كما استشهد ابن هشام بالبيت الذي بعده وهو قوله : لو بغير الماء حلقي شرقٌ كنت كالغصان بالماء اعتصاري

(الضرب الثاني) وهو مثل العروض معرّى كقوله

مقفراتٌ دارساتٌ مثلُ آياتِ الزّبورِ

(الضرب الثالث) وهو محذوف وزنهُ فاعلن كقولهِ

ما لما قرّت بهِ العيـ ـنان من هذا ثمنْ

(جوازاته) كجوازات المديد الخبن والكف والشكل فيدخل الخبن جميع اجزائهِ من حشو وعروض وضرب فيصير وزن فاعلاتن فعلاتن وفاعلن فعلن وهو حسن كقولهِ

واذا رايةُ مجدٍ رُفعت نهض الصلتُ اليها فحواها

وقول عمرو بن معدي كرب

ولقد اجمعُ رجليَّ بها حذَرَ الموتِ واني لفرورُ

والكف في فاعلاتن حشوهِ فقط فيصير وزنها فاعلات وهو صالح كقولهِ

ليس كلُّ من اراد حاجةً ثمَ جدَّ في طلابها قضاها

لكن كف فاعلاتن وخبن ما بعدها بحذف الفهِ متعاقبان فيجوز فاعلات فاعلاتن او فاعلاتن فعلاتن وكذا فاعلات فاعلن او فاعلاتن فعلن لئلاَّ يلزم من ذلك حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع

والشكل يدخل فاعلاتن حشوهِ فقط فيصير فعلات كقولهِ

انَّ سعداً بطلٌ ممارسٌ صابرٌ محتسبٌ لما اصابهُ

الجزء الثاني والخامس منهُ مشكولان ففيهما الطرفان وهو يكون في الجزء الرابع ايضاً اي في اول العجز

(تنبيه) زعم الزجاج ان لهذا البحر عروضاً ثالثة مجزوءة محذوفة وزنها فاعلن لها ضرب مثلها وانشد

طاف يبغي نجوةً من هلاكٍ فهلكْ

وقد تقدم الكلام على هذا البيت في المديد . وقد جاء ضرب مجزوء هذا البحر مشعثاً وهو شاذ

٩ (السريع)

قال الخليل سمي سريعًا لانهُ يسرع على اللسان وقيل لان في كل ثلاثة اجزاء منهُ لفظ سبعة اسباب لان اول الوتد المفروق لفظهُ السبب والاسباب اسرع من الاوتاد قال ابن بري وهذا معنى قول الخليل وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين من دائرة المشتبه على الصحيح ٭ ولهُ اربع اعاريض وستة اضرب

(العروض الاولى) مطوية مكسوفة وزنها فاعلن ولها ثلاثة اضرب الاول مطوي موقوف وزنهُ فاعلان (مفعلات) كقولهِ

أزمانُ سلمى[1] لا يرى مثلها الـ ـراؤون في شام ولا في عراقْ

(الضرب الثاني) مثلها مطوي مكسوف[2] وزنهُ فاعلن (مفعلا) كقولهِ

هاج الهوى رسمٌ بذات الغضا مخلولقٌ مستعجمٌ محولُ

(الضرب الثالث) اصلم وزنهُ فعلن (مفعو) كقولهِ

قالت ولم تقصدْ لقيل الخنا مهلاً لقد ابلغت اسماعي

(العروض الثانية) مخبولة مكسوفة وزنها فعلن (معلا) ولها ضرب مثلها هو ٤ كقول المرقش الاكبر

النشر مسكٌ والوجوهُ دنا نيرٌ واطرافُ الاكفّ عنم[3]

(العروض الثالثة) مشطورة موقوفة هي الضرب ٥ او ضربها مثلها وزنهُ مفعولان ويلزمها الردف كقولهِ: يا صاحِ ما هاجك من ربعٍ خالْ

وقول الكسعي: مالي رأيت السهم فوق الظرّانْ يوري شرارًا مثل لون العقيانْ

(١) ويروى ليلى (٢) لم يستعمل مفعولات فيهِ على اصلهِ لضعفهِ بالوتد المفروق الذي اولهُ يشبه لفظ السبب فغير الى فاعلن او فعلن ليقع وسط البيت ما فيهِ لفظ الوتد وهو فاعلن وغير الضرب لئلاَّ يلزم من صحتهِ الوقوف على المتحرك

(٣) قال بعضهم في القصيدة التي منها هذا البيت بيتٌ فيهِ جزءٌ على متفاعلن وحينئذ يكون من الكامل احذّ العروض والضرب ويروى مكان النشر الشعر

ويدخل الخبن في هذه العروض فيصير وزنها فعولان (معولان) وهو صالح كقولهِ : لا بد منهُ فانحدرْنَ وارقَيِنْ

(العروض الرابعة) مشطورة مكسوفة وزنها مفعولن في الضرب ٦ ايضاً كقولهِ : يا صاحبي رحلي اقلاّ عذْلي وليس هذا من مشطور الرجز كما قال بعضهم لان جعلهُ منهُ يلزم منهُ تغييران حذف النون من مستفعلن واسكان لامه المعبر عنها بالقطع ولا يلزم على جعلهِ من مشطور السريع الاَّ تغيير واحد وهو حذف تاء مفعولات المسمى كسفاً وما يؤدّي الى تغيير واحد اولى مما يؤدّي الى اكثر

ويدخل هذه العروض الرابعة الخبن جوازاً فيصير وزنها فعولن (معولا) وهو صالح كقولهِ

يا ربِّ ان اخطأتُ او نسيتُ فانت لا تنسى ولا تموتُ

(زحافاته) هي الخبن والخبل والطي فيدخل الخبن في مستفعلن حشو هذا البحر فيخلفها مفاعلن وفي عروضيهِ المشطورتين اي الثالثة والرابعة فقط وقد مرَّ شاهده الخاص بهما وشاهده في الحشو قولهُ

أرِدْ من الامورِ ما ينبغي وما تطيقهُ وما يستقيمْ

قال الصبان ونقل غير واحد جواز الخبن في العروض الاولى مع انها حينئذٍ تكون عين الثانية فتامل والخبن في هذا البحر صالح على ما قال الخليل

ويدخل الطي في مستفعلن فيصير مفتعلن (مستعلن) ولا يجوز في العروضين المشطورتين وهو حسن عند الخليل كقولهِ

قال لها وهْوَ بها عالمٌ ويحكِ امثالُ طريفٍ قليلْ

وذهب ابو الحسن بن سبع الى ان الخبن في هذا البحر حسن والطي صالح على العكس من رأي الخليل واليهِ ذهب صاحب العقد قال الدم والذوق السليم يشهد للخليل

والخبل في مستفعلن فيخلفها فعلتن وهو ممتنع في عروض المشطور وقبيح

كقوله : وبلدٍ قطعهُ عامرٌ وجملٍ نحرَه في الطريقْ

وحلول هذه الزحافات في الحشو يسمى مكانفة

(تنبيه ١) اثبت بعضهم للعروض الثانية ضرباً اصلم وزنهُ فعْلن كقولهِ

يا ايها الزاري على عُمَرٍ قد قلتَ فيهِ غيرَ ما تعلمْ

وعلى هذا مشى ابن السقاط وابن الحاجب وكثير من العروضيين ونقل عن الخليل ونقلهُ بعضهم عن الجمهور قال ابن بري ويجوز اجتماع هذا الضرب الاصلم مع ضربها الاحذ في القافية المقيدة من قصيدة واحدة كقول المرقش السابق : النشرُ مسكٌ والوجوه دنانيرٌ الخ فالضرب فيهِ احذٌ مع قولهِ

ليس على طول الحيوة ندمْ ومن وراء الموت ما يعلمْ

فان الضرب فيهِ اصلم قال وانما جاز ذلك في السريع لانه صار فيهِ مفعولات بالخبل والكشف الى فعِلن وصار بالصلم فعْلن فكانهُ في الاصل فعِلن فسكن بالاضمار تخفيفاً كما فعل ذلك في فعِلن الناشيء عن متفاعلن بالحذذ والاضمار والى هذا نحا الزجاج قال ابن بري وفيهِ نظر اي في تجويز اسكان العين من فعلن في السريع قياساً على اسكانهـا في الكامل نظر اذ قياسهُ مع الفارق لانهُ قاس فعلن من السريع في جواز تسكينهِ على فعلن من الكامل والامر فيهما مختلف لان العين في الكامل ثاني سبب لانهـا بمقابلة التاء من متفا الذي هو اصلها فيجوز اسكانها بالاضمار وهي في فعلن من السريع اول سبب (لانها بمقابلة العين من معلا الذي هو اصلها والعين اول السبب الثاني من مفعولات) واوائل الاسباب لا تغيّر بالزحاف فلا يدخلها الاضمار ولا عبرة بصيرورتهـا بعد دخول الخبن ثاني سبب لان ما ينظر اليهِ هو الاصل ولا يعتد بالفرع الذي نقل اليهِ واما تجويز بعضهم دخول الخرم في ما اوّلهُ سبب من البحور اذا صار (اولهُ) على صورة الوتد كمستفعلن من المنسرح اذا صار مفاعلن فمردود لان الخليل والجمهور على خلافه . قال بعضهم واجتماع الضربين في قصيدة واحدة جائز في القوافي المقيدة والقوافي الثابت فيها اجتماعها كذلك اي مقيدة

وانما جوزوا الجمع بين الضربين فعلان وفعلن في القافية المقيدة اي الساكنة الروي دون المطلقة لان حرف الروي اذا قيد وقع في غير موضعهِ لانهُ وقع في موضع الوصل فجاز ان يكون احد الرويين من وتد والآخر من سبب

(تنبيه ٣) لم يستعمل هذا البحر مجزوءا ولا منهوكاً لئلاً يلتبس بمجزوء الرجز ومنهوكه فما جاء على مستفعلن اربع مرات حمل على انهُ من مجزوء الرجز وما جاء على مستفعلن مرتين حمل على انهُ من منهوكه لان المحذوف فيهما موافق للباقي فيكون الباقي دليلاً عليهِ ولا كذلك في السريع لانهُ مختلف الاجزاء قالهُ الزجاج

وقد جاءت عروض هذا البحر وزنها فاعلانْ في قول امرأة من بني مخزوم مع انهُ لا تصريع فيها فان الضرب اصلم فضلاً عن اجتماع هذه العروض مع فاعلن (العروض المطوية المكسوفة) قالت

ان تسألي فالمجدُ غيرُ البديعْ   قد حلَّ في تيمٍ ومخزومِ

قومٌ اذا صوَّتَ يومَ النزالْ   قاموا الى الجردِ اللهاميمِ

من كلِّ محبوكٍ طوالِ القرى   مثلِ سنانِ الرمحِ مشهومِ

قال الخطيب في شرح الحماسة فزادت في الاولى الياء وفي الثانية الالف ومفهوم ذلك ان العروض باقية فاعلن والزيادة شذوذ وانظر هل يجوز ان يقال ان العروض مطوية موقوفة شذوذاً اجتمعت مع المطوية المكسوفة ولعل هذا قصد الخطيب . ومن ابيات معاياة هذا البحر قولهُ :

لا | حولَ ولا | قوة إ | إلاَّ باللهْ   يخرج من الضرب المشطور الموقوف وقع في اولهِ الخزم بكلمة لا ودخل حشوهُ الطي كما ترى

١٠ (المنسرح)

قال الخليل سمي منسرحاً لانسراحه وسهولتهِ أي سهولة جريانهِ على اللسان . وقيل

لانسراحهِ عما يأتي في امثالهِ اي مفارقتهِ لها لان مستفعلن اذا كان ضرباً لم يمنع مانع من ان يأتي على اصلهِ الاّ في المنسرح فانهُ امتنع فيهِ ان يأتي غير مطويّ . وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين ماخوذ من السريع بتاخير مستفعلن الاولى منهُ وهو من الابحر المختلفة الاجزاء من دائرة المشتبه . ولهُ ثلاث اعاريض وثلاثة اضرب او اربعة باثبات ضرب ثانٍ للعروض الاولى كما فعل الصبان

(العروض الاولى) صحيحة وزنها مستفعلن ضربها الاول مطوي لزوماً وزنهُ مفتعلن كقولهِ

انّ ابن زيدٍ لا زال مستعملاً للخير يُفشي في مصرهِ العرُفا [1]

تفعيله: مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن

وقد جاء ضربها تاماً شذوذاً كقولهِ

انّ الهمامَ القرمَ الذي زرتهُ الفيهُ كالبحر الذي يزخرُ

(الضرب الثاني) مقطوع وزنهُ مفعولن حكاه بعض العروضيين ولم يذكره الخليل انشد منهُ الخطيب التبريزي وزعم انهُ من الشعر القديم

ذلكَ وقد اذعرُ الوحوش بصلـ ـتِ الخدرِ حبّ لباتهِ مغفرْ

وانشد الزجاج وقال انهُ غير قديم

ما هيّج الشوقَ من مطوّقةٍ قامت على بانةٍ تغنّينا

قال ابن بري وهذا الضرب مما استحسنهُ المولدون واكثروا منهُ حتى استعملوهُ غير مردوف كقول ابن الروميّ

لو كنتَ يوم الوداع شاهدَنا وهنّ يطفين لوعةَ الوجدِ

لم ترَ الاّ دموعَ باكيةٍ تسفح من مقلةٍ على خدِّ

كأنّ تلك الدموع قطرُ ندًى يقطرُ من نرجسٍ على وردِ

وزعم بعضهم ان عروضهُ لم تأتِ غير مطوية كقول ابرهيم بن هرمة

انّ سليمى والله يكلأُها ضنّتْ بشيءٍ ما كان يرزأُها

وقال ان البيت السابق : ان ابن زيدٍ الخ مصنوع

(١) بضم الراء تبعاً لحركة العين للضرورة وهو جائز قياساً على راي جماعة كما قال الحريري

(العروض الثانية) منهوكة موقوفة وزنها مفعولان هي الضرب ٣ ايضاً والردف لازم لها كقول هند بنت عتبة : صبرًا بني عبدِ الدارْ ويجوز في هذه العروض الخبن فتصير على زنة فعولان كقوله : لما التقوا بسولافْ

(العروض الثالثة) منهوكة مكسوفة وزنها مفعولن (مفعولا) هي الضرب ٤ ايضاً كقول ام سعد بن معاذ

ويلُ أمِّ سعدٍ سعدا صرامةً وجدّا
وسؤددًا ومجدا وفارسًا معدّا

وقد تقدم ان بعضهم يجعل المنهوك من قبيل السجع ولا يعده شعرًا لكن قال ابن بري والصحيح انهُ شعرٌ لانه مقفى جارٍ على نسبة واحدة كما رأيت في الابيات المارّة . ويجوز في هذه العروض الثالثة الخبن فتصير على زنة فعولن كقولهِ : هل بالديار انسُ

(زحافاته) هي الخبن والخبل والطي فيجوز دخول الخبن في حشوه واعاريضه واضربه الا الاول فيمتنع فيهِ وهو صالح في مستفعلن فيخلفها مفاعلن وفي مفعولات قبيح فيخلفها فعولات او مفاعيل كقوله

منازلٌ عفاهنّ بذي الارا كِ كلُّ وابلٍ مسبلٍ هطلِ

والطي في الحشو وغيره الا العروضين المنهوكتين الثانية والثالثة فانهُ يمتنع فيهما فتصير مستفعلن الحشو او العروض الاولى مفتعلن ومفعولات فاعلات (مفعلات) وهو حسن كقول مالك بن عجلان

انّ سميرًا أرى عشيرتهُ قد حدبوا دونهُ وقد أنفوا

قال الدم ان الطي في العروضين المذكورتين ممتنع لقرب محلهِ من الوتد المعتل اه فيمتنع فيهما اذن الخبل ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء

والخبل في الحشو فيصير مستفعلن فعلتن ومفعولات فعلات وهو قبيح كقولهِ : وبلدٍ متشابهٍ سمْتهُ قطعهُ رجلٌ على جملهْ

وامتنع الخبل في مستفعلن العروض الاولى لان بين السين والفاء معاقبة وكذا

يمتنع في ضربها قال الشريف لئلاَّ يجتمع خمسة متحركات ولا يجوز حذفهما (السين والفاء) فيهِ اي مستفعلن لان قبلهُ تاء مفعولات وهي متحركة فلو دخل مستفعلن الخبل لاجتمع فيهِ خمسة متحركات ولذلك لا يعده بعض العروضيين من باب المعاقبة اذ امتناع حذف الساكنين انما هو لامر عارض فيهِ اه . وامتنع الخبل في العروضين الثانيــة والثالثة لامتناع الطي فيهما كما مرَّ وحاول هذه الزحافات الثلاثة في غير عروضهِ وضربهِ يسمى مكانفة كما مرَّ

وقد وقع في مستفعلن الاول منهُ عند خبنهِ الخرم وهو شاذ لامتناعهِ عند الخليل فيما ليس اولهُ وتد كقول الشماخ[1]

قاتلوا[2] القومَ ياخزاعَ ولا يدخلكمْ في قتالكم فشلُ

وقولهِ[3] لا تهينَ الفقير علَّك أن تركعَ يوماً والدهر قد رفعه

فوزن الجزء الاول منهما فاعلن وهذا جائز على مذهب من يجوز الخرم في الجزء المبدوء بالسبب اذا صار اولهُ على هيئة وتد مجموع وان لم يكن كذلك بحسب الاصل فلما صار مستفعلن الى مفاعلن بالخبن دخلهُ الخرم لان مفا منهُ على صورة الوتد الاَّ ان هذا ينكره الخليل لانهُ لا يجوز الخرم الاَّ في الابحر المصدرة بوتد مجموع . وعدَّ هذان البيتان من المنسرح وان كان يلزم من ذلك ارتكاب الشذوذ ولم يحملا على انهما من الخفيف آخر العروض من البيت الاول الدال من يدخلكم واخرها من الثاني الراء من تركع كما قال العيني في الثاني لان كلاًّ منهما من قصيدة من المنسرح لان بعد البيت الاول قولهُ

القومُ امثالكمْ لهم شعرُ في الرأس لا يُنشرون ان قتلوا
أ كلما حاربتْ خزاعةُ تد دوني كأني لأمّهمْ جملُ

وبعد البيت الثاني قولهُ

(١) كذا في الدماميني والذي في ديوان الحماسة انهُ للشداخ بن يعمر سمي بذلك لانهُ شدخ الدماء بين قريش وخزاعة (٢) ويروى ايضاً قاتلي القوم يا خزاعَ باعتبار ان لفظ خزاعة التانيث او بارادة القبيلة والرواية الاولى باعتبار المعنى (٣) للاضبط بن قريع السعدي من شعراء الدولة الاموية وقيل بل جاهلي قبل الاسلام بنحو خمسمائة سنة

وصلْ حبالَ البعيدِ ان وصَلَ الـ حبلَ وأَقصِ القريبَ ان قطعهْ
وارضَ من الدهرِ ما اتاكَ بهِ من قرَّ عيناً بعيشهِ نفعهْ
قد يجمعُ المالَ غيرُ آكلهِ ويأْكلُ المالَ غيرُ من جمعهْ

١١ (الخفيف)

قال الخليل سمي بذلك لانه اخف السباعيات اي لتوالي لفظ ثلاثة اسباب خفيفة فيهِ لان اول وثاني الوتد المفروق (اي تف من تفع) فيهِ لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين اي لتوالي تن مستف من قولك فاعلاتن مستفع لن والاسباب اخف من الاوتاد • وهو مبني من ستة اجزاء سباعية وهي فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن صدرًا وعجزًا ماخوذ من السريع بتاخير مستفعلن مس فيحصل تفعلن مفعولات مستفعلن مس وزنهُ فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن من دائرة المشتبه • ولهُ ثلاث اعاريض وخمسة اضرب

(العروض الاولى) صحيحة وزنها فاعلاتن ولها ضربان الاول مثلها كقول الاعشى

حلَّ أهلي|ما بين در|نى فبادو[1] لى وحلت|علويَّةً|بالسخالِ[2]

تفعيلهُ : فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ويدخل هذا الضرب التشعيث جوازًا فيصير وزنهُ مفعولن كقولهِ

ليس من ماتَ فاستراحَ بميْتٍ انما الميتُ ميْتُ الاحياءِ
انما الميتُ من يعيشُ كئيبًا كاسفًا بالهُ قليلَ الرجاءِ

فضرب البيت الاول مشعث وضرب الثاني صحيح • ولا يجوز التشعيث في العروض الَّا عند التصريع فان قلت لمَ وقع التشعيث في العروض من قول الحارث بن

---

(1) الفاء في قولهِ فبادولى للعطف لكن المشهور في العطف بعد بين ان يكون بالواو لانها لا تضاف الَّا الى متعدد اما اذا قدّر بين اماكن درنى فبادولى فيكون ذلك سائغًا لانها حينئذٍ مضافة لمتعدد في المعنى ومثل هذا قول امرىء القيس : بسقط اللوى بين الدخول فحومل ورواه الاصمعي بالواو (2) درنى وبادولى والسخال اسماء مواضع وانتصاب علوية على الظرفية اي في مكان عالٍ

حلزة اليشكري: آذنتنا ببينها أسماءُ ربَّ ثاوٍ يملُّ منهُ الثواءُ

مع ان العروض لم تلحق بوزن الضرب نقول اعتذر عن هذا ابو الحكم بان الشاعر همَّ بتشعيث الضرب الحاقًا لها بهِ اعتمادًا على انهُ يشعثهُ فنسي . قال الصفاقسي كانهُ يشير الى ان هذا من التصريع كما قال الشيخ ابو بكر القللوسي قال الدم انما احتيج الى هذا الاعتذار لتفسيرهم التصريع بانهُ تبعية العروض الضرب في القافية والوزن والاعلال ولو قيل التصريع هو جعل العروض كالضرب وزنًا ورويًّا مع اخراجها عن حكمها الى حكمهِ لم يحتج الى شيء من هذا وذلك لان العروض الواقعة في بيت الحارث قد جعلت كالضرب رويًّا وهو واضح وقد اخرجت عن حكمها وهو السلامة من التشعيث الى حكم الضرب بان جعلت مثلهُ في عُروض التشعيث لها ولا يضر كون الضرب لم يشعث فان تشعيثهُ جائز لا لازم فجعلت العروض بمثابتهِ حكمًا فدخلها التشعيث بالفعل وان لم يدخل الضرب فعلا مع جواز دخولهِ فيهِ فإلحاق العروض بالضرب متحقق وان تخالفا لفظًا اه قال الصبان ولا يخفى ان ضابط المجمع (٤٢) يشمل مثل هذا البيت

(الضرب الثاني) محذوف وزنهُ فاعلن كقول الكميت

ليت شعري هل ثمَّ هل آتينهم ام يحولنْ من دون ذاك الردى[1]

و يدخل هذا الضرب الخبن جوازًا فيصير فعلن كقولهِ

والمنايا ما بين سارٍ وغادٍ كلُّ حيٍّ في حبلها عالقُ

(العروض الثانية) محذوفة وزنها فاعلن ولها ضرب مثلها هو ٣ كقولهِ

ان قدرنا يومًا على عامرٍ ننتصف منهُ او ندعهُ لكمْ

و يدخل هذه العروض وضربها الخبن فيصير كل فعلن كقولهِ

بينما[2] هنَّ في الأراك معًا اذ اتى راكبٌ على جملهْ

(١) روى ابن هشام : ام يحولنَّ دون ذاك حمام فلا يكون الضرب على هذه الرواية محذوفًا (٢) و يروى بينما نحن بالكثيب ضحىً الخ والبيت لجميل

(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة وزنها مستفعلن ولها ضربان الاول وهو ٤ مثلها كقوله: ليتَ شعري ماذا ترى   امُّ عمروٍ في أمرنا

(الضرب الثاني) وهو مخبون مقصور وزنهُ فعولن (متفعلْ) كقولهِ

كلُّ خطبٍ ان لم تكو   نوا غضبتم يسيرُ

وقلنا ان هذا الضرب مقصور ولم نقل انهُ مقطوع او مكسوف لان مستفعلن هنا آخره سبب خفيف وحذف ساكن السبب مع اسكان ما قبلهُ قصر كما مرَّ وقد عبر بعض العروضيين هنا عن ذالك بالقطع وهو سهو لان القطع يختص بالوتد المجموع وآخر مستفعلن هنا سبب وذهب بعضهم الى انهُ مكسوف حذفت منهُ عين مستفع لن وردَّ بان الكسف يختص بالوتد المفروق الواقع في آخر الجزء وهو هنا حشو

(زحافاتهُ) هي الخبن والكف والشكل فالخبن يدخل جميع اجزائهِ حشوًا وعروضًا وضربًا الا المشعث وكلٌّ منها يسمى صدرًا (٣٨) فيصير وزن مستفعلن مفاعلن وفاعلاتن فعلاتن وهو حسن كقولهِ

وفؤادي كعهدهِ لسليمى   بهوًى لم يزلْ ولم يتغيَّرْ

والكف في حشوهِ وعروضهِ الاولى وكلٌّ من اجزائهِ غير الضرب يسمى عجزًا حينئذٍ (٣٨) فيصير فاعلاتن فاعلاتُ ومستفعلن مستفعلُ وهو صالح كقولهِ يا عميرُ ما تظهرُ من هواكَ   أو تجنُّ يستكثرُ حين يبدُو

والشكل في ذلك فتصير فاعلاتن فعلاتُ ومستفعلن مفاعلُ (متفعلُ) وهو قبيح كقولهِ: صرَمتكَ أسماءُ بعدَ وصالـ   ـها فأصبحتَ مكتئبًا حزينا

اجزاؤهُ الاول والثالث والخامس مشكولة وكل منها يقال لهُ الطرفان كقولهِ

انَّ قومي جحاجحةٌ كرامٌ   متقادمٌ عهدهمْ أخيارُ

جزآهُ الثاني والرابع مشكولان ففيهما الطرفان وفي ضربهِ المشعث ايضًا فالمعاقبة واجبة هنا بين حذف نون فاعلاتن بالكف وحذف سين مستفعلن بالخبن ايضًا وبين حذف نون مستفعلن بالكف والف فاعلاتن بعده بالخبن

اي ان فيهِ اقسام المعاقبة الثلاثة الصدر والعجز والطرفين كما مر لكن الاخفش منع هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده فاجاز كف الاول اي فاعلاتن بحذف النون مع خبن الثاني اي مستفعلن بحذف السين بدون معاقبة مدعيًا ان هذا مذهب الخليل واختاره بعضهم

(تنبيه) استدرك بعض العروضيين لهذا البحر عروضًا رابعة مجزوءة مخبونة مقصورة وزنها فعولن لها ضرب مثلها وجعل منها قول ابي العتاهية

عتب ما للخيالِ خبّرني وما لي

قال ابن بري ولما قال ابو العتاهية ابياته التي هذا اولها قيل له انك خرجت عن العروض فقال انا سبقت العروض

ومن ابيات معاياة هذا البحر قوله

قد جاءكم عبادُ خالدٍ وهوَ شبيهٌ بالأبلهِ

يخرج من الضرب الاول لعروضهِ المجزوءة خزم كلٍّ من صدره وعجزه بحرفين كما ترى

١٢ (المضارع)

قال الخليل سمي بذلك لمضارعتهِ المقتضب (او الخفيف) في انّ احد جزأيهِ مفروق الوتد وقيل لمضارعتهِ الهزج في انهُ مجزوء وان وتدهُ المجموع تقدم على سببهِ وقيل لمضارعتهِ المنسرح في ان وتدهُ المفروق في جزئهِ الثاني وقال الزجاج لمضارعتهِ المجتث في حال قبضهِ. وهو مؤلف من ستة اجزاء سباعية وهي مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرّتين ماخوذ من السريع بتاخير مستفعلن مستفعلن منهُ فيصير حينئذٍ على مفعولات مستفعلن مستفعلن وينقل لما ذكر لكنهُ لم يستعمل الا مجزوءًا وهو من دائرة المشتبه ايضًا وله عروض واحدة وضرب واحد فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها كقوله

دعاني إلى سُعادا[٢] دواعي هوى سعادا

تفعيلهُ مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

وزن كل من العروض والضرب فاعلاتن وباقي الاجزاء فيهِ الكف لان بين ياء مفاعيلن من هذا البحر ونونهِ مراقبة فلا يثبتان معًا بل يجب بقاء النون اذا حذفت الياء قبضًا او بقاء الياء اذا حذفت النون كفًا وقد جاء ثبوت الياء والنون معًا شذوذًا كقولهِ

بنو سعدٍ خير قوم لجاراتٍ او معانِ

قالوا ولا حجة فيهِ لان قائلهُ مولَّدٌ وكقوله

تداعينا يومَ سلعٍ فلبينا بالنصالِ

قال الصبان واجاز بعضهم ثبوتهما معًا لكن قال الشيخ الحفني ان حلول المراقبة في المضارع متفق عليهِ فتأمل والظاهر ان نقل الصبان احق لان من حفظ حجةٌ على من لم يحفظ وحكى الجوهري حذف الياء والنون معًا بالقبض والكف وانشد:

أشاقكَ طيفُ مامهْ بمكةَ أو حمامهْ

فالجزء الاول والثالث منهُ مقبوضان مكفوفان وزن كلٍّ منهما مفاعلُ قال دم ولا حجة لهُ فيهِ لجواز ان يكون من مشكول المجتث او من العروض المجزوءة المقطوفة التي حكاها الاخفش للوافر كما مرَّ فيهِ وقد جاء هذا البحر تامًا اي غير مجزوء شذوذًا كقولهِ

رَمتْ قلبي يومَ حزْوَى بعينيها فأصبتهُ نافذاتٌ من النبلِ

(زحافهُ وعللهُ) القبض والكف والشتر والخرب (والخرم مفردًا) فيدخل مفاعيلن منهُ القبض فتصير مفاعلن كقولهِ

وقد رأيتُ الرجالَ فما أرى مثلَ زيدِ

الجزء الاول والثالث منهُ مقبوضان وفيهِ شاهد آخر على كف العروض ويدخل فاعلاتن العروض الكف وكذا مفاعيلن منهُ على سبيل المراقبة للقبض كما مر فيصير الاول فاعلاتُ والثاني مفاعيلُ او مفاعلن وقد مر شاهد كف العروض في بيت القبض السابق وشاهد كف مفاعيلن في قولهِ المارّ ايضًا

دعاني الى سعادا دواعي هوى سعادا

ويدخل الجزء الاول منهُ (مفاعيلن) الشتر اي الخرم والقبض فيصير فاعلن كقولهِ سوف أُهدي لسلمى ثناءً على ثناءِ

ويدخلهُ ايضًا الخرب اي الخرم والكف فيصير مفعولُ كقولهِ

إِن تدنُ منهُ شبرًا يقرّبكَ منهُ باعا

فقولهُ ان تدنُ وزنهُ مفعولُ ولا لزوم لتقديم شاهد على الخرم المفرد لوجوده ضمنًا في شاهدي الشتر والخرب

(تنبيه) انكر الاخفش ان يكون المضارع والمقتضب الآتي من شعر العرب وزعم انهُ لم يسمع منهم شيءٌ من ذلك قال الدماميني وهو محجوج بنقل الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى انهُ لا يوجد منهما قصيدة لعربي وانما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ولا يوجد في اشعار القبائل اه ومرادهُ انهُ لا يكاد يوجد من هذين البحرين بيت منسوبٌ الى احد الشعراء المشهورين والمعروفين بالشعر . ومن ابيات معاياة هذا البحر قولهُ

إِنَّ انَّ منْ رمتهُ سهامُ لواحظٍ كالشهيد

فقد دخلهُ الخزم في اولهِ بزيادة حرفين وقبض اول صدره وكذلك اول عجزهِ وكفت عروضهُ كما ترى

١٢ (المقتضَب)

قال الخليل سمي بذلك لانهُ اقتُضِبَ من الشعر اي اقتطع منهُ . وقيل لانهُ اقتضب من المنسرح على الخصوص لان المنسرح مبني في الدائرة من مستفعلن مفعولات مستفعلن مرّتين والمقتضب مبني في الدائرة من مفعولات مستفعلن مستفعلن مرّتين فليس بينهما الا تقدم مفعولات في المقتضب وتوسطهُ في المنسرح فكانَّ المقتضب مقتطع منهُ اذا حذف من اولهِ مستفعلن قال ابن بري ويحتمل ان يكون هذا تفسيرًا لقول الخليل* ويخرج المقتضب من السريع بتاخير مستفعلن مستفعلن منهُ . وهو من دائرة المشتبه التي اولها السريع .

ولهُ عروض واحدة وضرب واحد

فالعروض مطوية مجزوءة وزنها مفتعلن ولها ضرب مثلها كقوله

اقبلتْ فلاحَ لها عارضانِ كالسبجِ

تفعيلهُ فاعلاتُ مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

وفي مفعولات منهُ الطيّ للزوم المراقبة لها في هذا البحر وقد جآء هذا البحر تاماً أي غير مجزوءٍ وهو شاذ كقوله

خفّت عبس عن ارضها فاستبدلت قوماً جارُهم بالعشاياسا غبُ

(زحافاته) هي الخبن والطيّ فيدخل مفعولات منهُ الخبن فتصير فعولات (معولات) او الطي فتصير فاعلاتُ (مفعلاتُ) على سبيل المراقبة بين الفآء والواو فاذا سقطت الفآء بالخبن ثبتت الواو وان سقطت الواو بالطيّ ثبتت الفآء ولا يجوز حذفهما معاً ولا ثبوتهما معاً والطي لازم للعروض والضرب كما مر فالخبن في مفعولات كقوله

يقولون لا بعدوا وهمْ يدفنونهمُ

وزن كل من الجزء الاول والثالث فعولاتُ والطي فيها كبيت العروض المارّ

أقبلتْ فلاحَ لها عارضانِ كالسبجِ

هلْ عليّ ويحكما إنْ لهوتُ من حرجِ

وقد جمع الزحافين قوله

أتـانا مبشِّرُنـا بالبيانِ والنذُرِ

وزن الجزء الاول فعولات والثالث فاعلات وحكى بعضهم سلامة مفعولات بدون مراعاة المراقبة فيها وانشدوا

لا ادعوكَ من بعدٍ بلْ أدعوكَ من كثبِ

وحكى الفرآء سقوط فائها وواوها معاً فتصير حينئذٍ فعلات (معلات) وقد ورد سلامة العروض والضرب ايضاً مع سلامة مفعولات كقوله

يا أبنَ العمّ انَّ الفتى من يلقاك في المصرعِ

وقد تقدم في المضارع ان هذا البحر قليل في الاستعمال مثلهُ بل انكرهما الاخفش

لكن قال ابن القطاع هو مع قلته ثقيلة الطباع وتستحليه. ومن ابيات معاياته

قوله أوزانني حمّلك السقا صرت لهذا الوارى علما

فقد خزم كلٌّ من صدره وعجزه بثلاثة احرف ودخل الجزء الاول من كل منهما الخبن فصارت مفعولات مفاعيلُ (معولاتُ) كما ترى

١٤ (المجتثّ)

سمي مجتثاً لانهُ اجتث اي اقتطع من طويل دائرته قالهُ الخليل وقال الزجاج هو من القطع وهو ضد المقتضب لان المقتضب اقتضب لهُ الجزء الثالث باسره والمجتث اجتث منهُ اصل الجزء الثالث فنقص منهُ وقال ابن واصل انما سمي مجتثاً اخذاً لهُ من الاجتثاث الذي هو الاقتطاع فلما كان مقتطعاً في دائرة المشتبه من بحر الخفيف كان مجتثاً منهُ والمخالفة بينهُ وبين الخفيف من حيث التقديم والتاخير وهو بحسب الاصل ذو ستة اجزاء سباعية وهي مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن في الصدر ومثلها في العجز وينفك في الدائرة من السريع بتاخير مستفعلن مستفعلن مفـ منهُ فيصير عولات مستفعلن مستفعلن مفـ وينقل الى مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن فالفرق بينهُ وبين الخفيف تقدم مستفعلن فيه وتوسطها في الخفيف وبهِ تنتهي دائرة المشتبه. ولهُ عروض واحدة وضرب واحد

فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها كقوله

أَلبطنُ منها خميصٌ والوجهُ مثلُ الهلالِ

تفعيلهُ مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

ويدخل ضربهُ التشعيث جوازاً على الصحيح وان منعهُ بعضهم فيصير على زنة مفعولن (فالاتن) كقوله

لمْ لا يعي ما اقولُ ذا السيّدُ المأمولُ

وانشد منهُ التبريزي: على الدّيارِ القفارِ والنؤْيِ والاحجارِ

تظلُّ عيناكَ تبكي بواكفٍ مدرارِ

فليسَ بالليلِ تهدا شوقاً ولا بالنهارِ

فجمع بين الضرب الصحيح والضرب المشعث لان التشعيث علة تجري مجرى الزحاف

كما مرّ ولا يجوز تشعيث العروض الا عند التصريع وشذّ فيها التشعيث لغير التصريع وسمع له عروض اخرى محذوفة وزنها فاعلن ولها ضربان الاول مثلها كقوله دارٌ عفاها القدمْ بينَ البلى والعدمْ

وقيل انه من البسيط. وآخر محذوف مخبون وزنه فعلن كقوله

صاح الغرابُ بنا في ليلةٍ شبمه

فليتهُ لم يصحْ ولم يقلْ كلمه

ويدخل الخبن جميع اجزائهِ ما عدا الضرب المشعث والعروض اذا كفّ الجزء الذي قبلها فيصير وزن مستفعلن مفاعلن وفاعلاتن فعلاتن كقوله

ولو علقتُ بسلمى علمتُ أنْ سأموتُ

اجزاوه كلها مخبونة وكلٌّ منها غير الجزء الاول يسمى صدرًا بالمعنى المذكور في المعاقبة. اما الجزء الاول فليس قبلهُ ساكن سبب يعاقبهُ فليس بصدر ويدخل الكف حشوه وعروضهُ اذا سلم ما يعاقبانهِ فتصير مستفعلن مستفعلُ وفاعلاتن فاعلاتُ كقوله

ما كان عطاؤهنّ الّا عدةً ضمارا

وانما امتنع كف الضرب لاستلزامهِ الوقف على المتحرك. وكل من اجزاء هذا البيت غير الضرب يسمى عجزًا لان المعاقبة ثابتة هنا بين حذف نون مستفعلن (بالكف) وحذف الف فاعلاتن (بالخبن) لئلا يتوالى خمسة متحركات وذلك لا يكون في شعر العرب ابدًا قال غير الاخفش وموافقيهِ وبين حذف نون فاعلاتن (بالكف) وحذف سين مستفعلن الذي بعدهُ (بالخبن) فيجوز ان يكون وزن الشطر اما مستفعلُ فاعلاتن او مستفعلن فعلاتن ثم اذا كفت فاعلاتن العروض بحذف النون وجب ان يكون الجزء الذي بعدها مستفعلن باثبات السين. ولو اسقطت السين لم يجز كف العروض وحذف الف فاعلاتن (بالخبن) اولى من كفّ مستفعلن الذي قبلها لاعتمادها على وتد مجموع بعديّ ولعلّ حذف نون فاعلاتن العروض أولى

من حذف سين مستفعلن الذي بعدها لان الوتد الذي اعتمدت عليهِ السين وان كان بعديًا فانهُ مفروق كما قال دم

ويدخل الشكل حشوهُ وعروضهُ اذا سلم الجزء الذي قبلها من الكف لانهُ اذا كُفَّ يمتنع خبنها كما مرّ فيمتنع الشكل وتصير مستفعلن بالشكل الى مفاعلن وفاعلاتن الى فعلاتُ كقولهِ

اولئكَ خيرُ قومٍ   إذا ذكرَ الخيارُ

كلٌّ من الجزء الاول والثالث منهُ مشكول وزنهُ مفاعلُ وفي الاول العجز وفي الثالث الطرفان لمزاحفة طرفيهِ وسلامة اخر سابقهِ واول تاليهِ ويكون الطرفان ايضًا في العروض ومن ابيات معاياتهِ قولهُ

طرَقَ|نيْ ياخليلِ|يَّ امرُ   تركا|ني ليس عنـ|ـديْ صبرُ

فقد خزم كل من صدره وعجزه بثلاثة احرف كما ترى في التقطيع واذا حركت ياء المتكلم من خليلي وعندي يكون كلٌّ من عروضهِ وضربهِ مخبونًا وزنهُ فعلاتن واذا سكنت يكون مشعثًا وزنهُ مفعولن وهو ظاهر

١٥ (المتقارِب)

قال الخليل سمي بذلك لتقارب اجزائهِ اي تماثلها لانها خماسية وقال الزجاج لتقارب اسبابهِ من اوتاده وقيل لتقارب اوتاده وبقي ان يقال لتقارب اسبابهِ ايضًا لان بين كل سببين وتدًا وبين كل وتدين سببًا فالاسباب قد تقاربت من بعضها وكذلك الاوتاد . وهو من الابحر المتفقة الاجزاء مؤلف من فعولن ثماني مرات من دائرة المتفق • ولهُ عروضان وستة اضرب

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة يداعب شخصًا يسمى عثمان

إذا جاءَ عثمانُ مستخبرًا   عن المتقاربِ وزنًا فقولوا
ثقيلٌ ثقيلٌ ثقيلٌ ثقيلٌ   ثقيلٌ ثقيلٌ ثقيلٌ ثقيلٌ

العروض الاولى صحيحة وزنها فعولن ولها اربعة اضرب الاول مثلها كقول بشر بن خازم الاسدي

قاما | تميم | تميم ؛ بن مر — فألفاهم القوم روبى نياما

تفعيلة فعولن فعولن فعولن فعولن — فعولن فعولن فعولن فعولن

ويدخلها الحذف جوازًا فتصير فعل لان الحذف فيها جارٍ مجرى الزحاف كما مرّ

الضرب الثاني مقصور وزنه فعول (والردف لازم له) كقول ابي امية الهذلي

ويأوي الى نسوة بائسات — وشعث مراضيع مثل السعالْ

الثالث محذوف وزنه فعل كقوله

وأروي من الشعر شعرًا عويصًا — ينسّي الرواة الذي قد رووا

الضرب الرابع أبتر وزنه فلْ (او فع بحسب الاصل) كقوله

خليليّ عوجا على رسم دارٍ — خلت من سليمى ومن ميّةْ

العروض الثانية مجزوءة محذوفة لها ضربان الاول وهو مثلها محذوف وزنه فعل كقوله

أمن دمنة اقفرت — لسلمى بذات الغضا(١)

الضرب الثاني وهو ابتر وزنه فلْ (وفعْ) كقوله

تعفّفْ ولا تبتئسْ — فما يقضِ(٢) يأتيكا

وهذا الضرب اقل الاضرب استعمالاً وفي نقله عن الخليل خلاف واثبته الاخفش والزجاج في كتبهما

(زحافاته) هي القبض والثلم والثرم والحذف فالقبض تصير به فعولن فعول كقول امرىء القيس

افاد فجاد وساد فزاد — وقاد فذاد وعاد فافضلْ

(١) الغضى شجر عظيم من الأثل له شوك واحدته غضاة وذات الغضى هنا اسم موضع معلوم عندهم (٢) ما شرطية جازمة فيقض فعل الشرط حذفت الفه واما عدم جزم الجواب وهو قوله يأتيكا فهو جائز على ضعف لان الشرط غير ماض انشد الاشموني على ذلك لابي ذؤيب فقلت تحمّل فوق طوقك انها — مطبعة من يأتها لا يضيرها

والقبض يجوز في ما سوى الجزأين اللذين قبل الضربين الابترين وهما الرابع والسادس فانهُ يمتنع القبض فيهما عند الخليل قيل ان العلة في ذلك ان الضرب الابتر هنا لم يبقَ الَّا على هيئة سبب خفيف فامتنع قبض الجزء الذي قبلهُ لفقدان ما يعتمد عليهِ واعترض هذا الاعتلال الصفاقسي بان هذا الاعتماد على الوتد القبلي وهو (فعو من فعولن) جائز عند الخليل . وخالف الاخفش والزجاج الخليل فاجازا القبض في ذينك الجزأين وحكى ابو الحكم عن الخليل انهُ لا يجيز القبض في الجزء الذي قبل الجزء الخامس قال لانهُ قد دخلهُ الحذف مع ما فيهِ من الاعتلال بكونهِ محذوفًا قال الصفاقسي ولم ارَ احدًا حكاهُ عن الخليل وقد التزمهُ بعض المولدين وحكى ايضًا عن بعض العروضيين منع قبض الجزأين اللذين قبل الضرب الثاني والضرب الثالث واعترضهُ بان موجب المنع فيما تقدم مفقود هنا فلا ينبغي الحاقهُ بهما بل يجوز فيهما . واختلف هل القبض في هذا البحر احسن من التمام لكثرتهِ فيهِ او التمام احسن لانهُ يكثر السواكن فيهِ

والثلم يدخل فعولن الجزء الاول منهُ فيصير الى فعلن (عولن) كقولهِ

لولا خداشٌ أخذتُ جمالا ت سعدٍ ولم أُعطِهِ ما عليها

والثرم يختص ايضًا بالجزء الاول فيصير وزنهُ فعلُ (عولُ) كقولهِ

قلتُ سدادًا لمن جاءني فاحسنتُ قولاً واحسنتُ رأْيا

فقولهُ قلت وزنهُ فعلُ وفي عروضهِ وهي قوله ءني الحذف فوزنها فعَلْ والحذف وان كان علة لازمة لكنهُ يجري في العروض من هذا البحر مجرى الزحاف في عدم لزومه كما تقدم فيجوز اجتماع العروض الصحيحة مع العروض المحذوفة في قصيدة واحدة

ونقل عن الخليل انهُ اجاز قصر العروض الاولى فتصير فعولْ فجوَّز التقاء الساكنين في غير الضرب وحكي اجازة ذلك عن المبرد كقولهِ

ورُمنَ النِصاصَ وكان التقا مُ صُّ فرضًا وحتمًا على المسلمينا

(تابع) او لانهُ يجوز للشاعر اثبات آخر الفعل المجزوم عند الضرورة وحذفهُ قبضًا بعدهُ الخليل

وانه اجاز ايضاً قطع العروض الثانية فتصير فعْ وانهما على هذا من العلل الجارية مجرى الزحاف والراجح كونهما شاذين . ومن ابيات معاياته قوله

ما كل ما يتمنى المرء * يدركه يا ابنة الحضرمي

يخرج من الضرب الثالث لكن دخل الثلم الجزء الاول منه والبتر عروضه كما ترى

١٦ (المتدارَك)

لم يذكره الخليل اما لانه لم يبلغه او لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيث في حشوه على قول من الاقوال الآتية مع ان التشعيث علة فحقه أنْ لا يكون الا في الاعاريض والضروب فضلاً عن قلة استعمال العرب له وذكره غيره من المحدثين وسماه كل باسم فسمي بالمتدارك لان المتدارك لقة المتقارب وهو متقارب الاسباب والاوتاد وقيل لانه تدارك المتقارب اي التحق به لانه خرج منه بتقديم السبب الخفيف من فعولن على الوتد وعلى هذين يقرأ بصيغة اسم الفاعل وقال ابن واصل لما لم يذكره الخليل وتداركه غيره عليه وهو الاخفش(١) الاوسط النحوي سمي بالمتدارك قال الاسنوي ومقتضى ما ذكره ابن واصل فتح الراء وسمي ايضاً بالمخترع والمحدث و بالخبب اذا خبن والخبب ضرب من العدو و بالشقيق لانه اخو المتقارب و بالمتسق لان كلاً من اجزائه على خمسة احرف و بغير ذلك كضرب الخيل (او ركضها) وصوت الناقوس وهو من الابحر المتفقة الاجزاء مثمناً والاجزاء هي فاعلن مكررة اربعاً في الشطر ماخوذ من المتقارب بتاخير الوتد المجموع من فعولن فتصير لن فعو وتنقل الى فاعلن وهو من دائرة المتفق * وله عروضان واربعة اضرب

(١) هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي تلميذ سيبويه وكان اكبر منه سناً وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً الا وقد عرضه عليَّ وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وجملة من لقب بالاخفش احد عشر نحوياً كما في التصريح والمشهورون ثلاثة هذا اوسطهم توفي سنة ٢١٥ او ٢٢١ هـ وكان يقال له الاصغر فلما ظهر ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي المعروف بالاخفش صار وسطاً وسماه ابن عقيل في باب تعدي الفعل ولازمه الصغير فرد عليه في الحاشية * والبغدادي هو الاخفش الصغير روى عن المبرد وثعلب ولم يكن بالمتسع الرواية للاشعار ولا العلم بالنحو (كما قال تلميذه المرزباني) كانت وفاته سنة ٣١٥ او ٣١٦ هـ والاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد ابن عبد المجيد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما (توفي سنة ١٧٧ هـ) والاخفش في اللغة الضيق العينين

(العروض الاولى) تامة وزنها فاعلن ولها ضرب مثلها كقولهِ

جاءنا | عامرٌ | سالمًا | صالحًا بعد ما | كانَ ما | كان من | عامرِ

تفعيلهُ: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وقولهِ : لم يدعْ من مضى للذي قد غبرْ فضل علمٍ سوى أخذه بالاثرْ

الّا انهم قالوا ان هذا البحر لم يستعمل الّا مخبون الاجزاء وجعلوا عروضة الاولى وضربها مخبونين وان ورودهما تامين شاذ والصحيح انهُ قد ياتي سالم الاجزاء كالبيت المتقدم وان كان الاحسن كونهُ مخبونًا

(العروض الثانية) مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة اضرب الاول هو ١ مرفّل وزنهُ فاعلاتن كقولهِ

دارُ سعدى[1] بشحرِ عُمانِ قد كساها البلا الملوانِ

وفي العروض من هذا البيت الترفيل وانما ذلك لالحاقها بالضرب على سبيل التصريع وفي الضرب ايضًا الخبن لكنهُ عارض فلا يعتد بهِ وقد اعتبر كثير خبن هذا الضرب فقالوا الضرب الاول للعروض الثانية المجزوءة مخبون مرفل لا مرفل فقط فالخبن فيهِ معتبرٌ عندهم اي لازم لكن يوْخذ من اطلاقهم جواز الخبن في هذا البحر يحسن ومن عدم جعلهم للعروض الاولى ضربًا ثانيًا مخبونًا عدمُ اعتبار الخبن اي انهُ جائز لا لازم كما جرينا عليهِ وجرى بعض العروضيين

(الضرب الثاني) وهو ٢ مذيل وزنهُ فاعلان ويلزمهُ الردف كقولهِ

هذه دارُهم أقفرت ام زُبورٌ محتها الدهورْ

(الضرب الثالث) وهو ٤ صحيح مثل العروض كقولهِ

قف على دارهم وابكين بين اطلالها والدمَنْ

وجعل كثيرٌ هذه العروض الثانية شاذة مع اضربها الثلاثة

(١) وفي بعض نسخ الكافي سلمى والشحر ساحل البحر وعمان اسم بلدة واورد بعضهم هذا البيت باسكان النون من عمان والملوان على انهُ مذال لا مرفل

(زحافاته) الخبن والتشعيث فيدخل فاعلن ايًّا كان من هذا البحر الخبن فيصير فعلن وهو احسن من سلامتهِ كقولهِ

كرةٌ طرحتْ بصوالجةٍ فتلقّفها رجلٌ رجلُ(١)

ويفهم مما ذكر آنفًا في الكلام عن العروض الثانية انهُ يجوز خبن بعض اضرب القصيدة دون البعض الآخر . ويجوز صيرورة فاعلن منهُ حشوًا كانت او غير حشو الى فعلن كقولهِ

مالي مالٌ الاَّ درهمْ او برذوني ذاكَ الأدهمْ

وقولهِ : يا ابنَ الدنيا مهلاً مهلاً زِنْ ما ياتي وزنًا وزنا

وقد اختلف في الذي صيره الى فعْلن فقيل دخل فاعلن الخبن اولاً ثم اضمر تشبيهًا لثانيهِ حينئذٍ بثاني السبب الثقيل وقيل دخلهُ القطع وهو علة لازمة لكنهُ اجري هنا مجرى الزحاف فاستعمل في الحشو ولم يلزم وقيل دخلهُ التشعيث على الخلاف الشائع فيهِ . ويسمى هذا الوزن قطر الميزاب وصوت الناقوس او ضربه وركض الخيل وربما خبن بعض اجزاء البيت وشعّث البعض الآخر كقول الحصري

يا ليلَ الصبُّ متى غدُهُ أقيامُ الساعةِ موعدُهُ

رقدَ السُّمارُ فارقدهُ أسفٌ للبينِ يردّدُهُ

وقولهِ زُمّت إبلٌ للبين ضحىً في غورِ تِهامة قد سلكوا

(تنبيه) زاد الزمخشري لتام هذا البحر عروضين الاولى مخبونة وزنها فعلن لها ضرب مثلها والثانية مشعثة وضربها مثلها ومقتضاه عدم جواز الجمع بين الضرب الصحيح (والضرب) المخبون او المشعث او اثنين منها ولا بين العروضين الاوليين لانهُ قد جعل كلاًّ منها عروضًا او ضربًا قائمًا بنفسهِ وفي ذلك نظر وقد نظم صفي الدين الحلي البحور الستة عشر على ما غلب استعمالها لا على

---

(١) اي رجل فرجل وهذا من مواضع حذف الفاعل والاصل فتلقفها الناس رجلاً رجلا فلما حذف الفاعل ارتفعت الحال وهي مجموع قولهِ رجلاً رجلاً لقيامها مقامهُ

بناء أُصول الدوائر مشيرًا الى كل واحد باسمهِ فقال

الطويل	طويلٌ لهُ دون البحور فضائلُ	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلُ
المديد	لمديدِ الشعر عندي صفاتُ	فاعلاتن فاعلن فاعلاتُ
البسيط	انّ البسيط لديهِ يُبسط الاملُ	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلُ
الوافر	بحورُ الشعر وافرها جميلُ	مفاعلتن مفاعلتن فعولُ
الكامل	كملَ الجمالَ من البحور الكاملُ	متفاعلن متفاعلن متفاعلُ
الهزج	على الاهزاجِ تسهيلُ	مفاعيلن مفاعيلُ
الرجز	في أبحر الارجاز بحرٌ يسهلُ	مستفعلن مستفعلن مستفعلُ
الرمل	رملُ الابحر ترويهِ الثقاةُ	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتُ
السريع	بحرٌ سريعٌ ما لهُ ساحلُ	مستفعلن مستفعلن فاعلُ
المنسرح	منسرحٌ فيهِ يضربُ المثلُ	مستفعلن فاعلاتُ مفتعلُ
الخفيف	يا خفيفًا خفّتْ بهِ الحركاتُ	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتُ
المضارع	تعدُّ المضارعاتُ	مفاعيلُ فاعلاتُ
المقتضب	اقتضبْ كما سألوا	فاعلاتُ مفتعلُ
المجتث	أُجتثتِ الحركاتُ	مستفع لن فاعلاتُ
المتقارب	عن المتقاربِ قال الخليلُ	فعولن فعولن فعولن فعولُ
المتدارك	حركاتُ المحدثِ تنتقلُ	فعلن فعلن فعلن فعلُ

ملحق في الفنون السبعة

هذه الفنون السبعة : السلسلة . والدوبيت . والموشح . والقوما . والزجل . وكان وكان . والمواليا . اخترعها ادباء المولدين ولذلك لا تسمى شعرًا لما مرّ (رقم ٤)

(١) فن السلسلة اجزاؤه فعْلن فعِلاتن مستفعلن فعلاتان ويجوز في مستفعلن زحافها فتصير مفاعلن كقول ابن منجك باشا في مدح ابي المواهب البكري: يا مبتدعَ العذلِ ان عذلك اشراكْ عذر العذارِ رميت منهُ باشراكْ

ومنها قول الشيخ عبد الغني النابلسي

السحرُ بعينيك ما تحرّك أو جالْ الاَّ ورماني من الغرام بأوجالْ
يا قامةَ غصنٍ نشا بروضةِ حسنٍ أيّانَ هفتْ نسمة الدلال بومالْ

(٢) والدوبيت سمي بذلك لان دو معناها في لغة الفرس اثنان وغاية ما ينظم منهُ بيتان ويقال لهُ الرباعي ايضًا لان لهُ اربعة مصاريع واجزاء الشطر منهُ هي فعلن متفاعلن فعولن فعلن قال ابن غازي

دوبيتهمُ عروضهُ ترتجلُ فعْلن متفاعلن فعولن فعِلُ

ومن الامثلة الآتية لهُ ترى انهم قد يغيرون في اجزائهِ بعض التغيير فيستعملون عوض متفاعلن متفاعيلن بزيادة حرف ساكن

وقد يسكنون تاء متفاعلن بالاضمار او يحذفون النون منها في حال زيادة الساكن بعد العين كما سترى في شواهده. ولهُ خمس اعاريض وسبعة اضرب (العروض الاولى) تامة صحيحة لها ضربان الاول مثلها كقول عمر بن الفارض

ان جزتَ بحيٍّ ساكنين العلما من اجلهمِ حالي كما قد علما
قل عبدكمُ ذاب اشتياقًا لكمُ حتى لو مات من ضنىً ما علما

ولابن خلكان

بالابرقِ منزلٌ عفاهُ القدمُ تسقيهِ دموعي ان جفاه الديَمُ
لم أدرِ زماننا الذي كانَ بهِ من لذّتهِ أيقظةٌ ام حلمُ

والثاني مذال وزنهُ فعِلان كقول الآخر

عودوا وتعطفوا على قلبٍ كئيبْ او جيب لبانَ فيهِ حزنٌ ووجيبْ

(العروض الثانية) مضمرة وزنها فعْلن ولها ضربان الاول وهو ٢ مثلها كقول صفي الدين الحلي

لا تحسبْ زورةَ الكرى أجفاني   من بعدك من شواهدِ السلوانِ
ما أرسلتِ الرقادَ الاَّ شراكاً   تصطاد بهِ شوارد الغزلانِ

والشاب الظريف

ما ناح حمامُ الأيكِ في الاغصان   الاَّ وتزايدت بكمْ أشجاني
عودوا صبًّا هجرانكمْ أسقمهُ   فالصبُّ بكم مضنىً كئيبٌ عاني

والثاني هو ٤ مذال كقولهِ (استعمل فيهِ العروض مذيلة لاجل التصريع)

حالي بوصال سيدي نِعمَ الحالْ   جيدي بحلي وصالهِ جيدٌ حالْ

(العروض الثالثة) مجزوءة صحيحة وضربها وهو ٥ مثلها وزنه فعولن كقولهِ

فيهِ رشأٌ اذا انثنى   من قامتهِ الغصون تخجلْ

(الرابعة) مجزوءة محذوفة ضربها مثلها وهو ٦ وزنه فعولن كقولهِ

للهِ معاهدُ الحمى   ما احسنها معَ الدُّمى

(الخامسة) مشطورة (فعلن) وضربها مثلها وهو ٧ كقول الإمام عمر بن الفارض

لما نزَل الشيبُ برأسي وخطا   والعمرُ مع الشباب ولّى وخطا
اصبحتُ بسمرِ سمرقندٍ وخطا   لا افرقُ ما بين صوابٍ وخطا

وكقولهِ: يا من بسنانِ رمحهِ قدْ طعنا   والصارمُ من لحاظهِ قطّعنا
ارحمْ دنفًا في سنهِ قد طعنا   في حبك لا يصيبهُ قطُّ عنا

(٣) الموشح اول من اخترعهُ المغاربة اهل الاندلس كما قال ابن خلدون في القرن الثالث من الهجرة وهذبهُ القاضي ابن سناء الملك ولهُ اوزان كثيرة فتارة يوافق اوزان الشعر وتارة يخالفها وسمي موشحًا لان خرجاتهِ واغصانهُ كالوشاح لهُ وقد تفنن فيهِ المولدون على طرق مختلفة والموشحات الاندلسية مشهورة منها موشح ابرهيم بن سهل الاندلسي الذي مطلعهُ

اللازمة

هل درى ظبيُ الحمى أن قد حمى   قلبَ صبٍّ حلهُ عن مكنسِ
فهو في حالِ خفوقٍ مثلما   لعبت ريحُ الصبا بالقبسِ

دور

يا بدورًا اشرقتْ يوم النوى غررًا تسلكُ في نهج الغررْ
ما لقلبي في الهوى ذنبٌ سوى منكمُ الحسنُ ومن عيني النظر
أجتني اللذاتِ مكلومَ الجوى والتداوي من حبيبي بالنظر
كلما اشكوه وجدًا بسما كالربى بالعارض المنبجس
اذ يقيمُ القطرُ فيها مأتما وهي من بهجتها في عرسِ

ومن انواع الموشحات ما وزنهُ مستفعلن فاعلن فعيلْ مرتين كقولهِ

ياجيرةَ الابرقِ اليمانْ هل لي الى وصلكمْ سبيلْ

ومنها نوعٌ اجزاؤه فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين كقولهِ

كللي يا سحبُ تيجانَ الربى كللي واجعلي سوارك المنعطف الجدول

ومنها غير ذلك وهذه الفنون الثلاثة المارة معربة لا يغتفر فيها اللحن بخلاف الاربعة الآتية

(٤) القوما اول من اخترعهُ البغداديون في الدولة العباسية اخذت تسميته بذلك من قول المغنين في سحور رمضان قوما انتسحر ثم نظم فيه المدائح والخمريات وغير ذلك واول من اخترعهُ ابو نقطة[1] للخليفة الناصر ووزنهُ مستفعلن فعلان مرتين واليه رمز العلامة الشبراوي فقال

ما قام غصن البان الاّ وسقني بانْ
مستفعلن فعلانْ من لحظك الفتان

(٥) الزجل وهو في اللغة بمعنى الصوت سمي بذلك لانهُ يلتذ به ويغنى مقطعاً واول من اخترعهُ رجلٌ اسمهُ راشد وقيل قزمان وكان النظم فيه بلغة العوام فلا يعرب بل هو ملحون كما في لغة العامة

---

(١) وفي المستطرف ان مخترعهُ ابن نقطة قال والصحيح انهُ مخترع من قبله وقال ابنهُ بعد موت ابيه للخليفة: ياسيد السادات لك بالكرم عادات
انا بني ابن نقطة تعيش ابو ياامات

قال مخترعهُ لقد جردتهُ من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وهو انواع منها نوع اجزاؤهُ مستفعلن مستفعلن مستفعل (او مفعولن) مرتين نحو قولهِ

ودمعُ عيني فوق خدّي سائلْ

ومنها نوع اجزاؤهُ مستفعلن فعْلن فعْلن مرتين كقول بعضهم

من الكركْ جانا الناصرْ　　وجابْ معهْ اسْد الغابهْ
وركبتكْ ياشيخْ هنطشْ　　ما كانت الاّ كدّابهْ

ومنها نوع اجزاوه مستفعلن فعلن (بسكون ثانيهِ) فعلان بسكون ثانيهِ واخره كقولهِ يحفظْ لنا شيخ الاسلامْ　　ذي المجد بحرٍ في الإكرامْ

(٦) الكان وكان اول من اخترعهُ البغداديون كما اخترعوا القوما ايضًا سُمي بذلك لانهم لم ينظموا فيهِ اولاً سوى الحكايات والخرافات فكان قائلهُ يحكي ما كان ثم تطرقوا من ذلك الى غيره من المواعظ والحكم واجزاء شطوره مختلفة فاجزاء الشطر الاول من كل بيت منهُ مستفعلن فعلاتن واجزاء الشطر الثاني من البيت الاول مستفعلن مستفعلان ومن البيت الثاني مستفعلن فعْلان ومن الثالث كالاول ومن الرابع كالثاني وهكذا ورمز اليهِ العلامة الشبراوي بقولهِ

كن يامليحُ حليمًا　　ثاَنيَ ميزانَ الصدودْ
مستفعلن فعلاتن　　يابدرُ يامنصانْ

(٧) المواليّا هو بتشديد الواو في المشهور بين الناس ويفهم من كلام السيوطي الآتي انهُ مواليا جمع مولى مضافًا الى ياء المتكلم وقال السيوطي ان سبب تسميتهِ بذلك ان هرون الرشيد لما قتل وزيره جعفر البرمكي امر ان لا يرثى بشعر فرثتهُ جارية بكلام من هذا الوزن وجعلت تقول يامواليا واول ما قالت هو

يادارُ اين ملوك الارض اين الفرسْ　　اين الذين حموها بالقنا والترسْ
قالت تراهم رميم تحت الاراضي الدرس　　سكوت بعد الفصاحة السنتهم خرس

وقيل ان اول من اخترعه اهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين وقفوا شطر كل بيت ولسهولته تعلمه عبيدهم وصاروا يغنون به في غرس النخل وسقي المياه ويقولون في آخر كل صوت ياموالِيا فسمي بذلك وما زال كذلك حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيه ثم شاع اجزاوءه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلْ (فعلن) مرتين وامثلته كثيرة منها قول صفي الدين الحلي:

ياطاعن الخيل والابطال قد غارتْ واخصب الربعُ والامواه قد غارتْ
هواطل السحب من كفيك قد غارت والشهب مذ شاهدت اضوائك قد غارت

ولآخر خمري عاطل

كاس الطلا لطلاها طال لما سرّ وصار لما حوى حمرا مكلل در
مدام لو طعم كله حلو ما هو مرّ ما حلّ مملوك الا صار مالك حر

فقد رأيت انه كوزن البسيط ولم يعدوه منه لانه لابدّ فيه من اللحن او مخالفة ضربه لضرب البسيط وقيل يجوز ان يكون معربًا او ملحونًا لكنه لا يكون معربًا وملحونًا معًا في بيت واحد

وقد ذكرنا هذه الفنون بوجه الاختصار واجتزأنا عن ذكر شيء من الفنون البديعية كالتسميط والتشريع ولزوم ما لا يلزم (ويسمى الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات) الخ. تاركين ذلك لكتب البديع لكنا نذكر هنا شيئًا عن التاريخ فنقول:

التاريخ ادخله بعضهم في سلك الفنون البديعية لان اكثر الشعراء المتأخرين تفننوا به بالغرائب البديعة والمعاني الرقيقة وجمعوا فيه النكات المستظرفة والاقتباسات الجليلة والتضمينات اللطيفة وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر في شعره بعد كلمة ارخ او ما يشتق منها ويتبعها من الضمائر المتصلة بكلمة او كلمات اذا حسبت بحساب الجمّل ساوى عددها عدد السنين المقصودة والمشهور في حساب الكلمات ان يعتبر فيها صورة الخط دون اللفظ فلهذا

يعتد بالثابت خطًا وان سقط لفظًا كواو عمرو والف ضربوا وزيدًا ونحو ذلك ولا يعتد بالثابت في اللفظ دون الخط كنون التنوين والف هذا ولكن واسمعيل (الّا اذا كتبت اسماعيل) ولمّا كانت العبرة بما يثبت في الخط لا تجعل الالف المنقلبة عن حرف علة كالالف الاصلية بل بحسب ما ترسم في الخط فتحسب عشرة اي يآء في نحو الفتى وواحدًا اي الفًا في نحو العصا وواوًا في نحو الصلوة ولا تحسب اذا كتبت مدة كمدة آب كما انها لا تحسب اذا لم تكن منقلبة وقد كتبت مدة كما في نحو آتب واغرآء ولا تحسب الهمزة التي لم تصور بحرف كجزء وشيء وتحسب المكتوبة بصورة حرف بحسبهِ كقائم وأديب وسؤال والتآء المربوطة تحسب في الوصل كالتآء الهجائية (٤٠٠) وفي الوقف هآء وخالف الشيخ عبد الغني النابلسي هذه الطريقة مفضلًا ان تحسب الكلمات بحسب لفظها دون رسمها بالكتابة قال لان كلمات التاريخ انما جعلت لتقرأ وتحسب باعتبار ان حروف هذا اللفظ دالة بالحساب على السنة المقصودة ولا دخل للكتابة في الحرف المحسوب والّا انوقف حساب التاريخ على كتابتهِ كما لا يبعد على صاحب الذوق السليم مع اني استعملت كلا الامرين في بعض تواريخ اقتضت ذلك اه وينبغي للشاعر ان ينظم التاريخ قبل نظم ما قبلهُ من الابيات لئلا يكون مقيدًا ببحر مخصوص او ضرب وروي كذلك ثم ينظم ما يريده قبلهُ من الابيات بحيث يلائم التاريخ ويكون توطئة لهُ وللتاريخ انواع عديدة وطرق شتى تفننت بها الشعرآء اقتصرنا منها على ما ذكرناه

الباب الثاني

في علم القافية وفيه ستة فصول (وخاتمة)

الفصل الاول

في القافية

(١) علم القافية علمٌ تعرف بهِ احوال اواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحو ذلك وموضوعهُ اواخر الابيات الشعرية من حيث ما يعرض لها ويلزم مراعاتهُ فيها وواضعهُ امرؤ القيس بن ربيعة المعروف بالمهلهل خال امرىءِ القيس بن حجر الكندي وفائدتهُ الاحتراز عن الخطاء في القافية

(٢) اعلم ان علم القوافي علم جليل جزيل الفائدة لا يسع الشاعر الاستغناءُ عنهُ فان لم يراعهِ كثرت سقطاتهُ ولم تؤمن عثراتهُ الا ان العروضيين يذكرونهُ بعد علم العروض لانهُ كالرديف لهُ لما بينهما من شدة الاتصال. قال ابن جني علم القوافي وان كان متصلاً بالعروض وكالجزء منهُ لكنهُ ادق والطف من علم العروض والناظر فيهِ محتاج الى مهارة في علم التصريف والاشتقاق واللغة والاعراب اه وانما اخّر عن علم العروض لما قالهُ الدمامين انّ النظر فيهِ متاخر عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها من حيث هي منتهى الشعر فلو لم يتحقق كون اللفظ الذي هي اخره شعرًا لم يتأتَّ النظر فيها لانهُ يتعلق بالاواخر والعروض بالاوائل

(١) سمي مهلهلاً لقولهِ

* لما توعرَ في الكراع هجينهم   هلهلت اثأرُ مالكًا او صنبلا

وقيل لانهُ اول من هلهل الشعر اي ارقهُ وفي طبقات الشعراءِ لمحمد بن سلام ان اسمهُ عديٌّ وكذا في العقد الفريد

(٣) وقد اختلف في مسمى القافية على اقوال متعددة وقيل ان الخلاف جارٍ في القافية المضاف اليها من قولهم علم القافية لا في مسمى القافية لغةً ولا فيما يصطلح على انهُ قافية اذ لا مشاحة في الاصطلاح

(٤) ويبحث في علم القافية على هذه الامور الستة (١) بيان القافية (٢) حروفها (٣) حركاتها (٤) انواعها مطلقةً ومقيدةً (٥) حدودها اي اسماؤها باعتبار ساكنيها وعدد ما بينهما من المتحركات (٦) عيوبها

(٥) قد اختلف في حدّ القافية على اثني عشر قولاً كما في شرح الشيخ زكريا على الخزرجية (١) فقيل هي الكلمة الاخيرة من البيت (٢) وقيل مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات مع المتحرك الذي قبل الساكن الاول وبعض العروضيين يجعل اول القافية الحركة التي قبل الساكن الاول فعلى القول الاول يكون الحرف المتحرك وحركتهُ معًا من القافية وعلى الثاني تكون الحركة منها فقط وليس للحرف المتحرك بها دخل في القافية[1] (٣) انها رويّ البيت (٤) انها ما يلزم الشاعر اعادتهُ من آخر البيت من حرفٍ وحركة (٥) انها حرفا ختام البيت (٦) انها جزء آخر البيت (٧) انها بعض جزئهِ (٨) الجزآن الاخيران (٩) الجزء الاخير (١٠) بعض آخر المصراع الاخير من البيت (١١) كلُّ البيت (١٢) كل القصيدة والمشهور من هذه الاقوال اولها الذي هو قول الاخفش وثانيها الذي هو مذهب الخليل

(١) وكلا هذين القولين يروى عن الخليل كما قال السعد التفتازاني فانهُ قال في مختصره على التلخيص في علم البديع ان القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليهِ مع الحركة التي قبل ذلك الساكن وقال في المطول ويروى عنهُ اي عن الخليل ايضًا ان المتحرك الذي قبل الساكن هو اول القافية اه اقولُ ففي القول الثاني جريانٌ على ان الحركة موءخرة عن الحرف ولو جري على انها سابقةٌ لهُ لكان من القافية وسنبسط الكلام على الحرف أَو حركتهِ في الردف وقولهُ الى اول ساكن يليهِ مرادهُ ان ذلك الساكن من القافية فالغاية داخلة بالى هنا وفي هذا الحد ادخال من على آخر وادخال الى على اول والمشهور العكس فيقال من اول كذا الى آخر كذا واخصر من هذا مع الجريان بحسب المشهور قول من قال القافية من ابتداء المتحرك الذي قبل الساكنين الى آخر البيت

والجرمي ورجح مذهب الاخفش بان العرب يقولون البيت حتى اذا لم يبق منه الا الكلمة الاخيرة قالوا بقية القافية وبانهُ اذا طلب الشاعر ان يجمع لهُ قوافي الياء او التاء مثلاً يجمع لهُ كلمات آخرها كذلك (الياء او التاء) والاصل في الاطلاق الحقيقة ورده الصفاقسي بان تسمية هذه الكلمات قوافي انما هو بالمعنى اللغوي وليس ذلك محل الخلاف كما تقدم على ان تسمية مثل تلك الكلمات قوافي تجوز باعتبار انها هي نفسها القافية او بعضها او في انها تشتمل عليها ان زادت عنها لكن الصحيح والراجح مذهب الخليل والجرمي قال ابن جني لان الاتفاق قائم على ان في القوافي قافية يقال لها المتكاوس وهي ما توالى فيها اربعة احرف متحركة بين ساكنيها نحو قول العجاج : قد جبر الدين الاله فجبرْ فقد سلم ان قولهُ لاه فجبرْ هو القافية مع تركيبهِ من كلمتين وبعض اخرى

(٦) وسميت قافية لانها تقفو اي تتبع ما قبلها من البيت او لانها تتبع اخواتها والاول اولى لصدقهِ على قافية البيت المفرد وعلى قافية البيت الاول من جملة ابيات دون القول الثاني فاسم الفاعل في هذين القولين على بابهِ وقيل لان الشاعر يقفوها اي يتبعها في ابياتهِ فهي على هذا فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية وماء دافق بمعنى مدفوق(١) وسرّ كاتم

(٧) وقد اتت القافية بمعنى البيت في قول عبيد بن ماوية الطائي

وقافيةٍ مثلِ حدّ السنا م ن تبقى ويذهبُ من قالها

والدليل على ذلك قولهُ بعده

تجوّدت في مجلسٍ واحدٍ قراها وتسعين أمثالها

لان نظم تسعين بيتًا في مجلسٍ واحدٍ لا يستنكر على من كان شاعرًا لا سيما ان العرب كانت تنطق بالشعر ارتجالاً ولو اراد بالقافية القصيدة لخرج عن دائرة المعتاد وبعد عن مظنة التصديق

---

(١) هذا عند الجمهور اذ لا يكون عندهم دفق الاّ متعديًا لا عند الليث اذ يجوز عندهُ دفق الماء بالبناء للفاعل وكون الفعل لازمًا

وانت بمعنى القصيدة في قول معن بن اوس (عن الجاحظ) او مالك بن فهم (عن ابن دريد): أُعلمهُ الرمايةَ كلَّ يومٍ فلما استدَّ ساعدُهُ رماني

وكم علمتهُ نظمَ القوافي فلما قال قافية هجاني

(٨) اي فلما قال قصيدة. ويترتب على مذهب الخليل ان القافية قد تكون بعض كلمة كما في قول عنترة

هلْ غادرَ الشعراءُ من متردَّمِ امْ هلْ عرفتَ الدارَ بعدَ توَهُّمِ

فقولهُ وهمِ هو القافية وقد تكون كلمة تامة كقول عنترة ايضًا:

تمسي وتصبحُ فوق ظهر حشيةٍ وابيتُ فوق سراةِ ادهمَ ملجمِ

او كلمة وبعض اخرى كقول النابغة الذبياني

امست خلاءً وأمسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي أخنى على لبدِ

او كلمتين كقول النابغة ايضًا

وقفت فيها اصيلانًا اسائلها عيَّتْ جوابًا وما بالربع من أحدِ

او كلمتين وبعض اخرى كقول العجاج المارّ: قد جبرَ الدين الالهُ فجبرْ فالقافية(١) قولهُ لاهُ فجبرْ فان لاه بعض كلمة والفاء كلمة وجبر كلمة

الفصل الثاني

في احرف القافية

(٩) احرف القافية ستة الرويّ والوصل والخروج والردف والتاسيس والدخيل وقد جمعها الصفي الحلي فقال

مجرى القوافي في حروفٍ ستةٍ كالشمس تجري في علوّ بروجها

تاسيسها ودخيلها معَ ردفها ورويِها مع وصلها وخروجها

---

(١) اطلاق القافية على ما هنا مجاز لان هذا صدر بيت من الرجز عجزه: وعوَّر الرحمان من ولى العورْ فقولهُ لاه فجبر ليس بآخر الشطر الثاني حتى يسمى قافية حقيقة ولكن اطلق عليهِ ذلك لان العروض منهُ في حكم الضرب هنا فيجوز فيها ما يجوز فيهِ وبهذا الاعتبار اطلق على آخر الشطر الاول اسم القافية

هذه الاحرف الستة يجب على الشاعر التزامها في كل ابيات القصيدة اما بعينها وهو ما عدا الدخيل واما التزام نظيرها وهو الدخيل

(١٠) والروي هو الحرف الذي يبنى عليهِ الشعر وينسب اليهِ فيقال قصيدة لامية او دالية اذا كان الروي لامًا او دالاً وعرفهُ الشريف الغرناطي بانهُ الحرف الذي تبنى عليهِ القصيدة وتنسب اليهِ واعترض قولهُ هذا من وجهين الاول ان هذا التعريف غير جامع لما تبنى عليهِ القطعة كالبيت والبيتين واجيب بان هذا بالنظر للغالب . والثاني قال الدماميني يلزم على تعريف الروي بما ذكره لزوم الدور ضرورة توقف معرفة الروي على ما أُخذ في تعريفهِ وهو نسبة القصيدة اليهِ وتوقف النسبة حينئذٍ على معرفة حرف الروي اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم انهُ حرف رويها اه اي فيلزم الدور وهو توقف احد الشيئين على الاخر باخذ المعرّف جزءًا من تعريفهِ ومعرفة المعرّف تتوقف على معرفة جميع اجزاء التعريف فيتوقف على نفسهِ واجاب بعضهم عن اعتراض الدم المذكور بان المراد بالنسبة المتوقف عليها النسبة بالامكان وبالنسبة المتوقفة النسبة بالفعل اه اي فتوقف النسبة على معرفة حرف الروي امكانية فما امكن نسبة القصيدة اليهِ يقال لهُ الروي ومتى قيل لهُ روي علمت النسبة المتوقفة وهي نسبة القصيدة اليهِ

(١١) واخذت تسميتهُ بالروي من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيهِ ففعيل بمعنى مفعول وقيل من قولك رويت المتاع على البعير اذا شددتهُ بالرواء وهو الحبل الذي تشد بهِ الامتعة على البعير وذلك لانهُ يضم اجزاء البيت ويصل بعضها ببعض ففعيل بمعنى فاعل وقيل من قولهم للرجل رواء اي منظر حسن لان بهِ عصمة الابيات وتماسكها ولولا مكانهُ لتفرقت عصبًا ولم تتصل شعرًا واحدًا والروي يجب التزامهُ في كل ابيات القصيدة كاللام من قول الشنفرى

أَقيموا بني أُمّي صدورَ مطيّكمْ فاني الى قومٍ سواكمْ لَأَميلُ

والراء من قول الاخطل

تغيّرَ الرسمُ من سلمى باجفارِ ... واقفرتْ من سُليمى دِمنةُ الدار

(١٢) ولمعرفة الرويّ من غيره نبين الاحرف التي لا تكونَ رويًا فنقول: الاحرف التي لا تصلح ان تكون رويًا سبعة

(اولاً الالف) لا تكون رويًا الا اذا كانت للتانيث كحبلى او للالحاق كارطى او حرف مد اصلي كما في الهوى وغزا وكالمقصورة الدريدية التي يقول فيها

يا ظبيةً اشبهَ شيءٍ بالمها ... ترعى الخزامى بينَ أشجارِ النقا

إِمّا ترَيْ رأسيَ حاكى لونهُ ... طرّةَ صبحٍ تحتَ أذيالِ الدجى

واشتعلَ المبيضُّ في مسودِّهِ ... مثلَ اشتعالِ النارِ في جزلِ الغضا

على انها في هذه المواضع يجوز ان تكون وصلاً ايضاً وهو الاحسن فيلتزم الحرف الذي قبلها بجعله رويًا وفي غير هذه المواضع لا تكون رويًا ابداً وذلك (١ً) كالالف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفًا في نحو قول الاعشى: ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا . ونحو قول عبد الله بن الحر

متى تأتنا تلمْ بنا في ديارنا ... تجدْ حطبًا جزلاً ونارًا تأججا

واصل تاججا تتاججن فحذف احدى التائين تخفيفًا (٢ً) وكذا الالف المبدلة من تنوين المنصوب وقفًا (٣ً) والف الضمير للمثنى واجاز قوم وقوعها رويًا قال ابن جني وهو شاذ (٤ً) والالف الزائدة للاطلاق وتسمى الف الترنم والاشباع كقول سوادة بن عديّ وقيل عديّ بن زيد

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ ... نغّصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا

(٥ً) والالف اللاحقة لضمير الغائبة كرأيتها ورأيتها ومن ذلك الالف اللاحقة للمجزوم بحذف لامه اذا اطلق نحو لم يخشى فانها حرف اطلاق زائد متولد من اشباع الحركة لا لام الكلمة لان الكلمة لا يوقف عليها برد لامها (٦ً) والالف التي هي لبيان الحركة كما في قول عمرو بن معدي كرب

قد علمتْ سلمى وجاراتها ... ما قطّر الفارسَ الا أنا[1]

(١) هذا على مذهب البصريين لانها زائدة عندهم لبيان الحركة وعند الكوفيين انا كلها الضمير

(ثانيًا الواو) يصح ان تكون رويًا اذا كانت حرف مد اصلي كيدعو ويغزو والاحسن جعلها وصلاً فيلتزم الحرف الذي قبلها ويجب ان تكون رويًا اذا كانت ضميرًا بعد فتحة نحو اخشوا او سكن ما قبلها نحو دلو وغزو او تحركت بعد متحرك كغزَوا ودعوا او كانت مشددة كدعوٌّ ومفزوٌّ

واذا لم تكن كما ذكر لا تكون رويًا (١) كواو الضمير الواقعة بعد حركة مجانسة لها كاضربوا ولم يضربوا وقد تقع وهي في هذه الحالة رويًا قليلا كقول مروان بن الحكم

وهل نحنُ الاَّ مثلُ من كان قبلنا ... نموتُ كما ماتوا ونحيا كما حيَوا

وينقصُ منا كلَّ يومٍ وليلة ... ولابدَّ أن نلقى من الامر ما لقوا

فجعل الروي الواو لانهُ لم يلتزم الحرف الذي قبلها بجعلهِ رويًا (٢) وكذا الواو الزائدة للاطلاق وتسمى واو الترنم والاشباع نحو قول جرير

متى كان الخيامُ بذي طلوحٍ ... سُقيتِ الغيثَ أيَّتها الخيامُ

ومن واوات الاطلاق الواو اللاحقة للمجزوم بحذف لامه اذا اطلق كما مرَّ نحو لم يغزو (٣) والواو اللاحقة للضمير نحو ضربتهمُ (ضربتهمو) وغلامه (غلامهو) اما الواو التي هي جزء من الضمير كواو هو ففي كونها رويًا خلاف

(ثالثًا الياء) يجب ان تكون رويًا اذا كانت ضميرًا للمخاطبة بعد فتحة نحو اخشَي فان كانت حرف مد اصلي كيرمي والقاضي جاز كما في قول الصلتان العبدي: أشابَ الصغيرَ وافنى الكبيرَ ... كرُّ الغداةِ ومرُّ العشيّْ

اذا ليلةٌ هرَّمتْ يومَها ... أتى بعد ذلك يومٌ فتيّْ

نروحُ ونغدو لحاجاتنا ... وحاجاتُ من عاش لاتنقضي

تموتُ مع المرء حاجاتهُ ... وتبقى لهُ حاجةٌ ما بقي

فقد جعل الياء رويًا اذ لم يلتزم الحرف الذي قبلها كما ترى لكن الاحسن فيها ان تكون وصلاً ويجب ان تكون الياء رويًا اذا سكن ما قبلها كما في بغيٌّ وظبيٌ وعصايَ او اذا كانت ضميرًا للمتكلم متحركة مطلقًا كما في غلاميَ بفتح الياء او اذا

كانت متحركة بعد متحرك كما في رؤيا وذلك لان الياء المتحركة لا تصلح ان تكون وصلاً فهي روي بلا شك وكذا الياء المشددة في نحو كرسيّ وهديّة واجاز بعضهم كون الروي هو الهاء . والتزم هذا التشديد الجرمي والسيرافي ولم يلتزمهُ الخليل والاخفش بل جعلاه احسن وياء النسب المثقلة اما المخففة فيجوز فيها الامران واذا لم تكن الياء كما ذكر لا تكون رويًا (١) كياء الضمير المخاطبة بعد كسرة نحو اضربي (٢) او المتكلم ساكنة كغلامي وقد ورد على قلة وقوع الاولى (الياء من نحو اضربي) رويًّا واقل منهُ وقوع الثانية (الياء من نحو غلامي) كقولهِ : اني امروءٌ أحمي ذمار اخوتي اذا رأَوا كريهةً يرمون بي

وقول الآخر : اذا تغديتُ وطابتْ نفسي فليس في الحيّ غلامٌ مثلي

وكان الخليل ايضًا يجيز ذلك والبعض يجعلهُ من عيوب القافية أكفاء او اجازة (٣) وياء الاطلاق وتسمى ياء الاشباع والترنم (٤) والياء اللاحقة المجزوم عند اطلاقهِ نحو لم يرمي (٥) والياء اللاحقة للضمير كغلامهِ وبهم (تمي)

(رابعًا الهاء) يجوز ان تكون رويًّا اذا كانت اصلية وتحرك ما قبلها كما في نبه وشبه ومشافه فان شئت جعلتها رويًّا وان شئت جعلتها وصلاً والتزمت الحرف الذي قبلها على انهُ الرويُّ قال ابن جني ووقوعها وصلاً كثير عنهم كقولهِ : اعطيت فيها طائعًا او كارها حديقةً غلباءَ في جدارها

وفرسًا انثى وعبدًا فارها

ويجب ان تكون رويًّا اذا كانت بعد ساكن سواء كانت اصلية كشبه وكره ووجه او ضميرًا كمعاليه وفيهِ ومنهُ وفتاه او منقلبة عن تاء التانيث وقفًا كما في القناه والفلاه ولم تجعل الهاء وصلاً والساكن الذي قبلها الروي اذ لا وصل للروي المقيد بخلاف الهاء المتحرك ما قبلها ونقل بعضهم ان قومًا اجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التانيث رويًّا اذا كان ما قبلها مشددًا كعطيه وقضيه والصحيح ان الروي هو الياء والهاء وصل كما تقدم . واذا كانت الهاء على غير ما قدمناه لا تكون رويًّا (١) كما لو كانت ضميرًا بعد متحرك سواءٌ تحركت كقول

الشماخ: حمامةَ بطنِ الواديينِ ترنمي سقاكِ من الغرّ الغوادي مطيرها

ام سكنت كقول نهشل بن جرير او الشمردل بن شريك اليربوعي

اخٌ ماجدٌ لم يخزني يوم مشهدٍ كما سيفُ عمروٍ لم تخنهُ مضاربهْ

(٣) او كانت منقلبة عن تاء التانيث وقفاً كعائشه وطلحه والخمس (٣) او هاء السكت والتبيين وهي التي تبين فيها الحركة[1] (وتسمى هاء الاستراحة ايضاً) نحو لمه وكيمه وعه واقتده ويا عمراه

(خامساً) نون التنوين لا تكون رويًّا مطلقاً سواء كان التنوين للتمكين كزيد او لغيره كصهٍ وغاقٍ وحينئذٍ ومسلمات وقوله (قيل لرؤبة)

قالت بناتُ العمّ يا سلمى وإنْ كان فقيراً معدماً قالت وإنْ

وقوله[2] : أحارِ بن عمروٍ كأني خمِرْن ويعدو على المرء ما يأتمرْن[3]

وقول جرير: اقلّي اللومَ عاذلَ والعتابن وقولي ان اصبتُ لقد اصابَن[4]

فالروي هو الياء من قوله اصابن وليست النون رويًّا ولا وصلاً ايضاً فلم

---

(١) فان هذه الهاء انما اتي بها للتوصل الى بقاء الحركة عند الوقف كما اجتلبت همزة الوصل الى بقاء السكون في الابتداء (٢) اي امرىء القيس بن حجر الكندي وزعم ابو حاتم انه لرجل من اليمن يقال له ربيعة بن جشم وتنوين هذا البيت هو الغالي الذي زاده الاخفش والعروضيون وانكره الزجاج والسيرافي (٣) قال في التصريح المشهور كسر ما قبل هذا التنوين كما يكسر في صهٍ ويومئذ واختار ابن الحاجب الفتح حملاً على ما قبل نون التوكيد الخفيفة قال الموضح وسمعت بعض العصريين يسكن ما قبله ويقول الساكنان يجتمعان في الوقف وهذا خلاف ما اجمعوا عليه اه وهذا التنوين اللاحق للقوافي المقيدة يسمى الغالي لمجاوزته حد الوزن ويسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوًّا * وانما حرك الحرف الذي قبله تخلصاً من التقاء الساكنين ولا يبعد أن ما ذكر من الخلاف على حركته مختص بالمبني اصالة اما المعرب فيحرك بحركة اعرابه وهي الضمة هنا والكسرة في نحو وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وان كان البعض يفتح في كلا الموضعين (٤) هذا الشاهد لتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حرف الاطلاق في انشاد بني تميم وقيس . وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها كما في المغني

يسموها باسمٍ كما صرح به بعضهم (زكريا) حيث قال وسكتوا عن تسمية ما يعقب الروي غير اللين والهاء كنون والعتابن لندرته

(سادسًا) نون التوكيد الخفيفة كقوله: ولا تعبدِ الشيطانَ والله فاعبدنْ فالروي هو الدال قال بعضهم وقد تكون هذه النون رويًا على ندور كقوله

قفْ على دارِهم والدمنْ بينَ اطلالها وابكينْ

ونظر فيه بعضهم بانهُ يجوز ان تكون هذه النون مخففة من الثقيلة

(سابعًا) الهمزة الساكنة التي تبدل من الالف في الوقف عند قوم نحو رأيت رجلأْ وهذه حبلأْ ويريد ان يضربهأْ

(١٢) قد رأيتَ ان بعض الحروف المارة يجوز ان يكون رويًا وان يكون وصلاً فما يكون كذلك ثمانية (١) الهاء الاصلية المحرك ما قبلها (٢) تاء التانيث (٣) كاف الخطاب (٤) ياء النسب المخففة (٥) الالف الاصلية او الزائدة للالحاق او التانيث (٦) الياء الاصلية الساكنة المكسور ما قبلها (٧) الواو الاصلية المضموم ما قبلها (٨) الميم اذا وقعت بعد الهاء او الكاف فبعد الهاء كقوله: زُرْ والديكَ وقف على قبريهما فكانني بك قد نقلت اليهما

وبعد الكاف كقول امية بن ابي الصلت

لبَّيكما لبيكما ها أناذا لديكما

كذا قال بعضهم واعلم ان هذه الاحرف اذا جعلتها وصلاً وجب ان تلتزم ما يكون قبلها من الحروف ليكون رويًا . وقد يتعين ان لا يكون بعضها رويًا اذا لم يلتزمْ الحرف الذي قبلهُ في جميع الابيات . ويتعين ايضًا ان يكون وصلاً اذا اجتمع معهُ في قوافي غير بيته من ابيات قصيدته او قطعته ما لا يصلح ان يكون رويًا مثل اجتماع كارها وجدارها وفارها فان الهاء من كارها وفارها تصلح ان تكون رويًا ووصلاً لكن هاء الضمير من جدارها لا تصلح ان تكون رويًا لان ما قبلها متحرك فتعين ان تكون الهاء من كارها وفارها وصلاً مثل هاء الضمير

وما عدا الثمانية المذكورة والسبعة المارة من الحروف الهجائية لايكون الأ رويًا

(١٤) فاذا اردت ان تعرف رويَّ بيت فانظر الى آخر حرف منهُ فان لم يكن احد الاحرف السبعة التي ذكرنا انها لا تكون رويًا فهو الروي لا محالة والاَّ فدعهُ وانظر الى الحرف الذي قبلهُ فان لم يكن منها فهو الروي والاَّ فالروي هو الحرف الذي قبلهُ بلا بد لانهُ لا يمكن ان يتبع الروي اكثر من حرفين الاول الوصل والثاني الخروج وسيأتي بيانهما وقد بينا آنفًا ما تلزم مراعاته في الاحرف التي تكون رويًا او وصلاً

(١٥) والقافية اذا كان رويها محركًا سميت مطلقة اي رويها مطلق من باب المجاز العقلي والعلاقة الكلية والجزئية وسمي مطلقًا لاطلاق الصوت بهِ وان كان ساكنًا سميت مقيدة لتقييد رويها عن انطلاق الصوت بهِ

(١٦) الثاني من حروف القافية الوصل وهو حرف مدّ[١] او هاء يتلوان الروي (المطلق) والغالب في حرف المد ان يكون ناشئًا عن اشباع حركة[٢]

---

(١) ويطلق عليهِ بعض العروضيين اسم اللين ويريد بهِ المد من اطلاق العام على الخاص لان كل لين مد ولا بعكس واصطلاح التصريفيين هذا مباين لاصطلاح القراء لان احرف اللين عندهم واوٌ وياء سكنا وانفتح ما قبلهما واحرف المد احرف العلة اذا جانسها ما قبلها (٢) في هذا جريٌ على مذهب من يجعل حركة الحرف بعده اذ قد جعلت هنا حركة الروي بعده لان حرف المد نشأ من اشباعها وأيد هذا المذهب بان الحركة فاصلة بين المثلين مانعة من الادغام في نحو مالَل كما تفصل الالف في نحو ملال وهو مردود بان المنع ليس بسببها على ان الحركة لضعفها لا تصلح للفصل وذهب بعضهم الى ان الحركة قبل الحرف وايد باجماع النحاة على ان فاء الفعل في نحو يعد انما حذفت لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة و ببطلهُ اجماعهم على ان الالف لا تكون الاَّ بعد فتحة كذاهب فلو كانت حركة الذال قبلها لكانت الالف بعد الذال لا بعد الفتحة وذهب آخرون الى ان حركة الحرف معهُ لا قبلهُ ولا بعده واختار هذا المذهب كثير من المحققين كابي حيَّان وابي البقاء (العكبري) وعللوه بان الحرف يوصف بانهُ متحرك والصفة لا تتقدم على الموصوف ولا تتاخر عنهُ والى هذه المذاهب الثلاثة اشار الجعبري بقولهِ

والحرف سابق شكلهِ او بعده وهما بقول الحق مقترنان

وقال الرضي الحركات قطع من حروف العلة بعد الحرف حتى قيل ان الضمة واو صغيرة الخ

الرويّ وقد يكون اصليًا كواو الضمير من قوله (نسبه السيوطي للقطامي وصاحب المغني للاعشى)

وربما فاتَ قومًا جلُّ امرهمِ   من التأني وكان الحزمُ لو عجلوا

وكذا الف الضمير وياؤه او لام الفعل الناقص او الف المقصور او ياء المنقوص من نحو قول امرئ القيس

ألا عِمْ صباحًا ايها الطللُ البالي   وهل يعمنْ من كان في العصُر الخالي

(١٧) والوصل اذا كان حرف مد زائد للاطلاق يكون اما الفًا كقول الحماسي قرَيط بن أُنيف

لو كنتُ من مازنٍ لم تستبحْ ابلي   بنو اللقيطةِ من ذُهلِ بن شيبانا

او واوًا بعد ضمة كقول الاعشى

ودّع هريرةَ ان الركبَ مرتحلُ   وهل تطيق وداعًا ايها الرجلُ

او ياء بعد كسرة كقول النابغة

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم   بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

والواو والياء الناشئان من اشباع حركة الروي يثبتان لفظًا لا خطًا والالف تثبت لفظًا وخطًا

(١٨) والهاء تكون ضميرًا متحركة بالحركات الثلاث كقول امرئ القيس

يتمنى المرء في الصيف الشتا   فاذا جاء الشتا انكرهُ

وقوله[١]: في ليلةٍ لا نرى بها احدًا   يحكي علينا الاَّ كواكبها

وقوله[٢]: كلُّ امرئ مصبح في اهلهِ   والموتُ ادنى من شراكِ نعلهِ

وساكنة كقول زهير بن ابي سلمى

صحا القلبُ عن سلمى واقصر باطله   وعرّيَ افراسُ الصبا ورواحلُهْ

---

(١) عدي بن زيد وقيل لبعض الانصار حكاه الزمخشري في شرح ابيات الكتاب (لسيبويه) ونسبه صاحب الاغاني لاحيحة بن الجلاح (٢) الحكم بن نهشل

وقول الحطيئة

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلَّمُه اذا ارتقى فيهِ الذي لا يعلمُهْ

وقد تكون هاء سكتٍ كقولهِ

بالفاضلين أُولي النهى في كلّ امرك فاقتدِهْ

او منقلبة عن تاء التانيث كقولهِ

ثلاثةٌ ليس لها رابعٌ الماءُ والبستان والخمرهْ

وقول طرفة

كلُّ خليلٍ كنت خاللتهُ لا تركَ اللهُ لهُ واضحهْ

وتقع الهاء الاصلية المحرك ما قبلها وصلاً كثيراً كما قال ابن جني كقولهِ

اعطيت فيها طائعاً او كارها حديقةً غلباء في جدارها

وفرساً انثى وعبداً فارها

(١٩) وقد يكون الحرف الذي بعد الروي غير اللين والهاء ولم يسموه باسم لندرتهِ كما تقدم وعلم مما مرّ ان الوصل مختص بالروي المطلق فلا وصل للروي المقيد واليهِ يشير السرّاج الورّاق بقولهِ

قلتُ صلني فقد تقيّدتُ في الحبّ م بهِ والاسارُ في الحبّ ذلٌّ

قال يا من يجيدُ علم القوافي لا تغالطْ ما المقيد وصلُ

(فائدة) ذكر سيبويه في وجوه القوافي في الانشاد ان الساكن بناءً او جزماً يقع في القوافي المجرورة فقط فيحرك بالكسر كما يحرك بهِ عند التخلص من التقاء الساكنين ولو وقع الساكن في روي مرفوع او منصوب لكان اقواءً ثم قال وليس تحريك الساكن بابدع من اشباع الحركة بحرفٍ ثم اذا حركوه (اي الساكن) لموافقة الروي اشبعوه ايضاً كما يحرك الاصلي وذلك كغيره من المواضع دليل على ان الروي لا يغير اعرابهُ لاجل القافية

(٢٠) واعلم ان حرف المد الذي اصلهُ الهمز يقع روياً مطلقاً اي سواءٌ كان ساكناً محضاً كما تقدم او ساكناً يجوز تحريكهُ في السعة اي في النثر كقول

عروة بن حزام بن مهاجر العذري

تحنُّ فتبدي ما بها من صبابةٍ · وأُخفي الذي لولا الأُسى لقضاني

او ساكنًا حركتهُ مقدرة لا لضرورة الشعر بل يستعمل كذلك في النثر ايضًا كقول امرىءِ القيس

فقالت يمينَ الله ما لك حيلةٌ · وما إن أرى عنكَ الغواية تنجلي

واما حرف المد الذي اصلهُ الهمز فان كانت الهمزة ساكنة وقعت وصلاً لانها حينئذٍ ابدلت ابدالاً محضًا وان كانت متحركة كواجيء يجوز وقوعها وصلاً ايضًا ولو مع حرف المد الاصلي كما في قولهِ

ولولاهمُ لكنت كحوت بحرٍ · هوى في مظلم الغمرات داجي

وكنت اذلَّ من وتد بقاعٍ · يشجّجُ رأسهُ بالفهرواجي

ويحمل على ان الهمزة منهُ ابدلت ابدالاً محضًا وكذا قدرها سيبويه في هذا البيت ولم يقدرها مخففة التخفيف القياسي لانها لو خففت لكان مخففها في حكمها فكما لا يوصل بها نفسها لا يوصل بمخففها وقد جزم ابن جني في قول الشاعر

كيفما شئتمْ فقولوا · انما النفعُ للولوْ

بان الروي فيهِ الواو مخففة من الهمزة وليس اللام لانهُ لو كان الروي اللام لكانت الواو بعدها وصلاً ولا يخلو حينئذٍ اما ان تكون مخففة او مبدلة فان كانت مخففة امتنع جعلها وصلاً اذ المخففة كالمحققة كما تقرَّر آنفًا وان كانت مبدلة ابدالاً محضًا وقد اخرجت عن الهمزة بالكلية لزم ان تجري مجرى واو ادلو اذ صارت الى ادلٍ لانهُ ليس في الاسماء المعربة بالحركات ما آخره واو قبلها ضمة فكان يجب على هذا ان يقال : انما النفع للولي . فتعين ما ذكرناه ان يكون الروي الواو دون اللام وقلَّ من يتفطن لهُ كذا قال الدماميني

(٣١) الثالث من احرف القافية الخروج وهو حرف مد يتلو هاء الوصل المساة نفاذًا ويكون الفًا كقول ذي الرمة

ولم يبقَ بالخلصاء مما عنت بهِ · من الرطب الاَّ يبسها وهجيرُها

او واوًا ناشئة عن اشباع الضمة كقول روبة

وبلدٍ[1] مغبرَّةٍ ارجاؤهُ كأنَّ لونَ ارضهِ سماؤهُ

او ياء ناشئة عن اشباع الكسرة كقول عنترة

يا ايها الملكُ الذي راحاتهُ قامت مقامَ الغيث في ازمانهِ

وسمي الحرف المذكور خروجًا لان به يكون الخروج عن البيت فهو مصدر بمعنى اسم المفعول مثل خلق بمعنى مخلوق ودرهم ضرب الامير اي المخروج بسببه او لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل مثل عدل بمعنى عادل

(٣٢) الرابع من احرف القافية الردف وهو حرف لين[2] قبيل الروي سواء كان اللين مدًّا ام لا فيكون الفًا كقول جرير

اذا غضبتْ عليكَ بنو تميمٍ وجدتَ الناسَ كلهمُ غضابا

او واوًا كقول ذي الرمة

أأن[3] توسمتَ من خرقاء منزلةً ماءُ الصبابةِ من عينيكَ مسجومُ

او ياء كقول ابي الاسود الدؤلي

وما كلُّ ذي لبٍّ بمؤتيكَ نصحهُ وما كلُّ مؤتٍ نصحهُ بلبيبِ

(٣٣) ويجوز تعاقب الواو والياء في القصيدة المطلقة الروي كقول المهلهل: فلو نبشَ المقابرُ عن كليبٍ فيخبرُ بالذنائب ايُّ زيرِ

بيوم الشعثمين لقرَّ عينًا وكيف لقاءُ من تحتَ القبورِ

ولا يجوز ان تعاقبهما الالف في القصيدة الواحدة لبعدها عنهما وانكر المبرد

(١) ويروى: وبلدٍ عاميةٍ اعماؤه (٢) سمي الحرف المذكور ردفًا لانه خلف الروي من غير فاصل قال السجاعي هو مصدر بمعنى اسم المفعول اي المردوف به الروي فهو ماخوذ من رديف الراكب وكلام غيره يقتضي انه مصدر بمعنى اسم الفاعل فقد قال الصبان سمي بذلك لانه خلف الروي كردف الراكب الذي يركب خلفه لانه وان سبق الروي مطلقًا مؤخر عنه رتبة لانه دونه في اللزوم. وبه صرح بعضهم (٣) عنعنة تميم ان تجعل الهمزة عينًا لهذا يقال ايضًا أعن توسمت الخ ويروى ترسمت

رواية من روى قوله

حنين ثكلى فقدتْ حميما   فهْيَ تنادي بابي وابناما

الردف في كلّ ما مرّ حرف مدّ وقد يكون كلٌّ من الواو والياء لينًا اما الالف فهي حرف مد ولين دائمًا كقولهِ

يا ايها الراكبُ المزجي مطيَّتهُ   سائلْ بني اسدٍ ما هذهِ الصوْتُ

وقولهِ: وقدَّدتِ الأديمَ لراهشيهِ   والفى قولها كذبًا ومينا

البيت لعمرو بن عدي اللخمي والراهشان عرقان في باطن الذراعين ويجوز تعاقب الواو والياء غير مدّ ايضًا كقولهِ

كنتُ اذا ما جئتهُ من غيبِ   يشمُّ رأسي ويشمُّ ثوبي

ولا يجوز الارداف بحرف اللين مع الارداف بحرف المد لان ذلك يؤدي الى سناد الحذو وهو عيب في القافية كما سياتي

(٣٤) والردف يكون من كلمة الروي كما رأيت وقد يكون من الكلمة التي قبلها كقول ابي العتاهية من المولدين

أتتهُ الرئاسة منقادةً   اليهِ تجرّ رُأذيالهـــا

فلم تكُ تصلحُ الاّ لهُ   ولم يكُ يصلحُ الاّ لها

وقول ابن المعتزّ: عنديَ الشوقُ اليهِ   والتناءي عندهُ لي

(٣٥) وقد تجتمع الواو والياء ردفين في القافية المقيدة من القصيدة الواحدة لكنهُ قبيح كقولهِ

إن نشربِ اليومَ بحوضٍ مكسورْ   فرُبَّ حوضٍ لك ملآن السورْ

مدوَّرٍ تدويرَ عشِّ العصفورْ   خيرُ حياضِ الابلِ الدعاثيرْ

وقول المهلهل

جارَتْ بنو بكرٍ ولم يعدلوا   والمرءُ قد يعرف قصدَ الطريقْ

حلت ركابُ البغي في وائلٍ   برهطِ جساسٍ ثقالِ الوثوقْ

(٣٦) قد اشرنا في ما تقدم عند الكلام على كل بحر الى ما يجب فيهِ

استعمال الردف او يختار والان نقول ان للردف اربع حالات وهاك بسطها

اولاً يجب اتفاقًا استعمال الردف في ما التقى فيهِ ساكنان من القوافي (وهو قافية المترادف) تسهيلاً للانتقال من احد الساكنين الى الآخر بالمدّ الذي هناك كما مرّ في البحور نحو قوله

هذهِ دارهمْ أَقفرتْ أَمْ زبورٌ محتها الدهورْ

وقد وقع للحريري من المولدين اجتماع الساكنين في القافية من غير ارداف وهو قبيح قال

كاني بك تنحط الى اللحدِ وتنغط وقد اسلمك الرهطْ الى اضيقَ من سمّ

ثانيًا يجب استعمال الردف في الضرب على قول الاكثر اذا كان البيت تامًا اي مستكمل الاجزآء الثابتة له في دائرتهِ اذ لم يدخلهُ جزء ولا سواه ونقص من ضربهِ حرف متحرك او زنتهُ والمراد بنقص زنة المتحرك حذف حرف ساكن مع حركة ما قبلهُ[1] كما في القطع والقصر وذلك ليقوم المدُّ الحاصل من الردف مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وهذا هو المختار واجاز سيبويه في كتاب القوافي له استعمال ذلك بغير الردف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح مقامهُ باحرف المد واللين وانشد

ولقد رحلتُ العيسَ ثمَّ زجرتها قدمًا وقلت عليك خيرَ معدِّ

ثالثًا يختار استعمال الردف ويجوز تركهُ اذا كان البيتُ غير تام البنآء اي لم يستكمل اجزآء دائرتهِ ونقص من ضربهِ حرف متحرك او زنتهُ وقد جعل بعضهم في هذه الحالة الردف لازمًا ولم يوجبهُ الجمهور

رابعًا يستحب الردف في غير ما تقدم وذلك فيما اذا تماثل العروض والضرب متعادلين ولم يجتمع فيهما الساكنان فيستحسن الردف عندئذٍ استكثارًا

---

(1) فان حذف اللام من مستفعلن وهي حرف متحرك (فتصير مستفعن) كحذف النون منها (وهي ساكن) واسكان اللام (فتصير مستفعلْ) ولا فرق بين مستفعلْ ومستفعن في الوزن العروضي وبهذا الاعتبار يسمي العروضيون الساكن وحركة ما قبلهُ زنة متحرك

من المد في الاواخر لانها محل مدّ وترنم

(٣٧) وفي هذا المقام محل للنظر فان الجمهور قد اوجبوا الردف في الضرب الثالث (المحذوف) من الطويل مع انهُ لا يدخل تحت ضابط لزوم الردف إِذ لم يلتقِ فيهِ ساكنان ولا حذف منهُ حرف متحرك ولا زنتهُ بل المحذوف فيهِ حرفان متحرك وساكن واختلفت الاقوال في توجيهه والاعتذار عنهُ فقيل ان الردف عوض عن لام مفاعيلن خاصةً (اي الحرف المتحرك) لا عن النون لانها تحذف للزحاف حشوًا وما يحذف للزحاف لا تعوض العرب عنهُ شيئًا وجرى كثير من العروضيين على هذا الجواب وزعموا ان سيبويه اشار اليهِ في الكتاب في باب الادغام بقولهِ كل شعر حذف من بنائهِ حرف متحرك او زنة حرف متحرك فلا بد فيهِ من حروف اللين للردف نحو: وما كل مؤتٍ نصحهُ بلبيبِ

فاستدلوا بتمثيلهِ بمحذوف الطويل على ان النون غير معتبرة وقدح الصفاقسي في هذا الجواب بان حذف النون يجب اعتباره لانها وان كانت مما شانهُ ان يحذف للزحاف فذلك في الحشو لا في الضرب لاستلزام حذف النون منهُ الوقف على المتحرك وكلامنا في الضرب لان الردف فيهِ لا في الحشو وقيل دخل مفاعيلن اولا القبض ثم حذفت نونهُ واسكنت لامهُ فعوض الردف منها لانها زنة متحرك قالهُ سيبويه في كتاب القوافي لهُ وعلى هذا تاوَّل بعضهم ما قالهُ في باب الادغام لان الاحتمال السابق الذي زعمهُ العروضيون لا يقوم عند هذا النص الصريح. وبهِ قال الجرمي والفارسي والشلوبين واعترض عليهم بانهُ لو كان الامر كذلك لسمي ذلك الضرب مقصورًا لا محذوفًا واجيب بان تسميتهُ بذلك لصيرورتهِ بعد القبض والقصر على صورة المحذوف فسمي محذوفًا رعاية للصورة قال دماميني وفي هذا ايضًا نظر وقيل غير ذلك

(٣٨) الخامس من احرف القافية التأسيس وهو الف فصل بينها وبين الروي حرف واحد فقط (وهو الدخيل كما سيجيء) وكانت من كلمتهِ

كقول النابغة: كليني لهمّ يا اميمة ناصبِ وليلٍ اقاسيهِ بطيء الكواكبِ
او من كلمة والروي من اخرى بشرط كونهِ ضميرًا كقول زهير (وقال ثعلب في شرح ديوان زهير انكر الاصمعي كون القصيدة التي هذا منها له)

الا ليت شعري هل يرى الناسُ ما أرى من الامر او يبدو لهم ما بداليا
بداليَ أني لستُ مدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئًا اذا كانَ جائيا

وكقول ابيّ بن حمام العبسي

ولستُ بهيَّابٍ لمن لا يهابني ولستُ أرى للمرء ما لا يرى ليا
اذا المرء لم يحببكَ الا تكرهًا عراضَ العلوقِ لم يكن ذاك باقيا

او كون الروي بعض ضمير كقولهِ

فان شئتما ألقحتما ونتجتما وان شئتما مثلاً بمثلٍ كما هما
وان كان عقلٌ(١) فاعقلا لأخيكما بنات المخاض والفصالَ المقادما

فالالف في كما تاسيس والروي هو الميم من كلمة هما التي هي كلها ضمير والميم بعضهُ وهذا على مذهب الفارسي. ومذهب جمهور البصريين ان الضمير هو الهاء وحدها والميم حرف عماد والالف علامة التثنية كما أنَّ ان من انت هي وحدها الضمير والتاء حرف خطاب فليست الميم بعض ضمير على مذهب البصريين

(٣٩) غير ان الالف المذكورة اذا كانت هي والروي من كلمة واحدة يجب التزامها تاسيسًا بلا بدّ اتفاقًا واما اذا كان الروي من غير كلمتها وهو ضمير او بعضهُ كما تقدم فجعل الالف تاسيسًا جائز لا واجب والتزامها تاسيسًا هو الكثير في اشعار العرب كالابيات المتقدمة الا ليت شعري الخ وهو الراجح وقد لا تجعل تاسيسًا فلا تلتزم كقولهِ

أيَّة جارتك تلكَ الموصيه قائلةً لا تسقيـا بحبليه

---

(١) ويروى وان كان عقلاً على انهُ خبر كان اي وان كان ما تشاآن عقلاً اي دية وبنات المخاض الفصلان التي دخلت في السنة الثانية ومعنى المخاض الحوامل والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة المفصول عن الرضاع والمقادم المتقدّمة او جمع مقدمة من الابل وهي اول ما تنتج وتنتج

لو كنتُ حبلاً لسقيتها بيه

فلم يجعل الف سقيتها تاسيساً مع ان الروي ضمير وهو الياء من بيه وجعل الجمال بن واصل الالف في حالة كون الروي من الكلمة التالية ضميراً او بعضهُ تاسيساً وجوباً وكذلك صاحب الخزرجية حيث قال

وتاسيسها الهاوي وثالثة الروي م من كلمةٍ او أُخرٍ اضمار ماتلا

(٢٠) واذا كانت الالف من غير كلمة الروي وليس الروي ضميراً ولا بعضهُ فليست تاسيساً اصلاً فلا تلزم اعادتها كقول عنترة

ولقد خشيتُ بان اموتَ ولم تدُرْ   للحربِ دائرةٌ على ابني ضمضمِ

الشاتميْ عرضي ولم أشتمهما   والناذرينِ اذا لمَ ألقهما دمي

وقول عمرو بن الغوث بن طي وقيل غيره

واذا تكونُ كريهةٌ أُدعى لها   واذا يحاس الحيس يدعى جندبُ

هذا لعمركمُ الصغارُ بعينهِ   لا أُمَّ لي ان كان ذاك ولا أبُ

واختار ابو العباس جواز التزامها تاسيساً مستدلاً بما انشده ابن جني في الخصائص من رواية ابي زيد

واطلسَ يهديهِ الى الزاد أنفهُ   اطافَ بنا والليلُ داجي العساكرِ

فقلتُ لعمرٍو صاحبي اذ رأيتهُ   ونحن على حوضٍ دهاقٍ عوى سرِ

اي عوى الذئب سر فجعل الف عوى تاسيساً مقابلاً بها الف العساكر التي لا تقع الا تاسيساً

(٢١) والالف اذا كانت مبدلة من الهمزة كما في آخر وآدم لا يجب التزامها عند الخليل نظراً الى الاصل فلا يكون تاسيساً كقولهِ

ارى امَّ عمرٍو دمعها قد تحدَّرا   بكاءً على عمرٍو وما كان اصبرا

اذا قلتُ هذا صاحبٌ قد رضيتهُ   وقرَّت بهِ العينان بدّلت آخرا

واوجب غير الخليل التزامها على انها تاسيس مراعاة للحال وقطع النظر عن الاصل وهو الاصح قال الشيخ الصبان والظاهر انهُ على كلا القولين يجوز

الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظرًا الى اللفظ اه وذلك لان جعلها تاسيسًا جائز عند الخليل فيجوز اجتماعها مع الاصلية لكنها حينئذٍ تكون تاسيسًا بلا بدّ اذ انهُ لا يجوز ان يكون بيت مؤسس وبيت غير مؤسس من القصيدة الواحدة فاجتماعها جائز على كلا المذهبين لكن الالف المبدلة تكون حينئذٍ تاسيسًا لا محالة تبعًا للاصلية كقول ابي نواس

حزيمةٌ خير بني حازمٍ وحازمٌ خيرُ بني دارمِ
ودارمٌ خيرُ تميمٍ وما مثلُ تميمٍ في بني آدمِ

(٣٢) وانما ترجح جعل الالف تاسيسًا عندما تكون بعض ضمير ولم يجز جعلها تاسيسًا حالة كون الكلمة التالية غير ضمير ولا بعضه لان بعد الالف عن آخر القافية قاضٍ بعدم التزامها لولا فضل المد الحاصل بها وهم يحبونهُ في الآخر لانهُ يعين على مد الصوت فاذا انضم الى البعد الانفصال قوي المانع وضعف الموجب فلا تجعل تاسيسًا لذلك اما اذا كانت ضميرًا او بعضهُ فشدة احتياج الضمير لما قبلهُ ليفسره يعارض الانفصال فيقوى الموجب ويضعف المانع فيترجح جعلها تاسيسًا لذلك كما في دماميني

وسمي الالف (الهاوي) المذكور تاسيسًا لانهُ اشبه اسّ البناء بتقدمهِ على جميع حروف القافية

(٣٣) سادس احرف القافية وهو آخرها الدخيل وهو الحرف المتحرك الفاصل بين الف التاسيس والروي كالزاي من قول النابغة

وعرّيتُ من مالٍ وخيرٍ جمعتهُ كما عرّيتْ مما تمرُّ المغازلُ

(٣٤) ومما مرّ علم انهُ لا يجتمع الردف والدخيل في القافية الواحدة لان الدخيل يكون قبل الرويّ تاليًا لالف التاسيس والردف يكون قبيل الرويّ ايضًا ولا يتلو التاسيس فاذا وجد التاسيس امتنع الردف لان كلا منهما ساكن ولا يجتمع ساكنان قبل الروي فلزم من عدم اجتماع التاسيس والردف عدم اجتماع الدخيل والردف

وقد يجتمع ما عدا الردف (من حروف القافية) في قافية واحدة كقولهِ

من لا يمتْ عَبطةً يمتْ هرمًا   الموت كاسٌ فالمرءُ ذائقها

فالالف تأسيس والهمزة دخيل والقاف روي والهاء وصل والالف خروج

(٣٥) وسمي الحرف المذكور دخيلاً لانهُ دخيل في القافية كالدخيل في القوم لانهُ لا يلتزم بل يجيء مختلفًا مع وقوعهِ بعد الف التاسيس التي يجب التزامها وكان اولى منها بالالتزام لانهُ اقرب الى آخر القافية فلما خالف احكام ما في القافية بمجيئهِ مختلفًا صار كانهُ ملحق بها ومدخل فيها وقيل لدخولهِ بين التاسيس والروي

والدخيل قد يلتزم بعينهِ في كل ابيات القصيدة متفقًا بها وذلك من لزوم ما لا يلزم

وجمع بعضهم احرف القافية وعرَّفها بقولهِ

حروفُ القوافي ستةٌ قد جمعتها   بنظمٍ على ترتيب كافٍ لأظفرا
رويٌّ ووصلٌ والخروجُ وردفها   وتأسيسها ثمَّ الدَّخيلُ تحرَّرا
رويٌّ لهُ تنمى القصيدةُ حققوا   ووصلُ حروفِ اللينِ والهاءِ قد جرى
خروجُ حروفِ اللينِ بالوصلِ أوصلوا   وردفٌ لها قبلَ الرويِّ تقرَّرا
وبالالف التاسيسُ إن كان بينهُ   وبين رويٍّ ايُّ حرفٍ بلا امترا
وذا الحرفُ سمَّوهُ الدخيلَ فلا تملْ   عن العلم فافهمْ حكمهُ ثمَّ قرِّرا

ونظر بعضهم في قولهِ اي حرفٍ بان ما بين الالف وبين الروي حرف متحرك لا مطلق حرفٍ اقول يمكن ان يقال المراد اي حرفٍ وجد ومعلوم انهُ لا يوجد بعد الف التاسيس الا متحرك ضرورة عدم اجتماع الساكنين قبل الروي فتأمل

الفصل الثالث

في حركات القافية

(٣٦) حركات القافية ستٌّ (مثل حروفها) وهي المجرى والتوجيه والنفاذ والحذو والرسّ والإشباع وهذه الحركات اذا اتى بها الشاعر في مطلع شعرهِ وجب عليهِ التزامها فيما يتلوهُ من الأبيات والاَّ سقط في العيوب الآتي بيانها. ولما كان بعض احرف القافية ساكنًا ابدًا وهو الخروج والردف والتاسيس (او عارضًا لهُ السكون كالروي المقيد) لم يكن لهُ نصيب في التسمية فجعلت التسمية لحركة الحرف السابق لهُ فسميت حركة ما قبل الروي المقيد توجيهًا وفتحة ما قبل التاسيس رسًّا وحركة ما قبل الردف حذوًا

(٣٧) وانَّما وضعوا للحركة اسمًا دون السكون لانهم لا يسمون الا ما يستخرج منهُ علم ويتفرَّع عليهِ حكم والحركة يتفرَّع عليها النظر في الاقواء والاصراف بخلاف السكون كما قال دم. وقد جمع الصفي الحلي حركات القافية بقولهِ

إنَّ القوافيَ عندنا حركاتها ستٌّ على نسقٍ بهنَّ يلاذُ
رسٌّ واشباعٌ وحذوٌ ثمَّ توْ جيهٌ ومجرى بعدهُ ونفاذُ

(٣٨) فالمجرى هو حركة الرويّ المطلق كضمة العين وفتحتها وكسرتها من قول الفرزدق

اولئكَ آبآءِي فجئني بمثلهمْ اذا جمعتنا ياجريرُ المجامعُ

وقول متمم بن نويرة: فلما تفرَّقنا كأنّي ومالكًا لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا

وقول قطري فصبرًا في مجال الموت صبرًا فما نيلُ الخلودِ بمستطاعِ

ولا يسمى سكون الروي المقيد مجرًى لما قدمناه عن الدماميني خلافًا لسيبويه وسميت حركة الروي مجرًى لانها مبدأ جريان الصوت في الوصل ومنشأهُ

(٣٩) والتوجيه حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد اي الساكن

كضمة الفاء من قول امرىء القيس

فلا وابيكِ ابنةَ العامريِّ ❊ لا يدَّعي القومُ أني أفِرْ

وسميت حركة ما قبل الروي المقيد توجيهًا لما تقرَّرَ سابقًا (٣٦) من ان الحركة قبل الساكن كالحركة عليهِ فكانَّ الروي موجَّه بها اي مصير ذا وجهين سكون وتحرك كالثوب الذي لهُ وجهان فالرويّ ساكن بالنظر لنفسهِ ومتحرك بالنظر لحركتهِ

(٤٠) والنفاذ حركة هاء الوصل كفتحة الهاء وكسرتها وضمتها من قول ذي الرمة: ولم يبقَ بالخلصاء مما عنت بهِ ❊ من الرطب الا يبسها وهجيرُها

وقول ابن ميادة: جاءت بهِ معتجرًا ببردهِ ❊ سفواءَ تردي بنسيجِ وحدهِ

وقولهِ ❊ وانما يرضي المنيبُ ربَّهُ ❊ ما دام معنيًا بذكرٍ قلبهُ

وسميت حركة الهاء نفاذًا لانها منفذ الى الخروج وبعضهم يقول النفاد والنفاد هو التمام والانقضاء والانتهاء كانَّ هذه الحركة هي تمام الحركات

(٤١) والحذو حركة الحرف الذي قبل الردف كضمة اللام من قول ابي زبيد الطائي

إنَّ طولَ الحيوة غيرُ سعودٍ ❊ وضلالٌ تأميلُ طولِ الخلودِ

وفتحة الجيم من قول النابغة الذبياني

عوجوا فحيّوا لنعمٍ دمنةَ الدارِ ❊ ماذا تحيّونَ من نؤيٍ واحجارِ

وكسرة العين من قول جرير

وابنُ اللبون اذا ما لزَّ في قرنٍ ❊ لم يستطعْ صولةَ البزْلِ القناعيسِ

(٤٢) وحكم هذه الحركة (الحذو) في الاتفاق والاختلاف حكم الردف فان كان الردف الفًا لم تكن الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحًا وان كان واوًا وياء متعاقبتين كما مر فيهِ اختلف الحذو بالضم والكسر لمناسبتهما وقد تتعاقبان ويكون ما قبلهما مفتوحًا كما مرَّ في قولهِ

كنتُ اذا ما جئتهُ من غيبِ ❊ يشمُّ راسي ويشمُّ ثوبي

اما اختلاف الحذو بالفتحة وغيرها فهو عيب وسميت هذه الحركة حذوًا لان الشاعر يحذوها في القوافي لتتفق الارداف لزومًا او رجحانا قال بعضهم وهذه التسمية تدل على ان الردف بالواو والياء المفتوح ما قبلها غير اصيل لعدم صدق هذه التسمية عليه وكانهم انما وضعوا الاسم على ما هو اصيل في الباب

(٤٣) والرسّ فتحة الحرف الذي قبل الف التاسيس كفتحة النون من قول لبيد

وكلُّ اناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم دوَيهيةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

وحكى ابن جني أن الجرمي انكر تسمية هذه الحركة ووجه الانكار ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحًا فلا فائدة في ذكره قال ابن جني سمي بذلك من قولهم رسست الشيء ابتدأته على خفاء ومنهُ رسّ الحمى ورسيسها وهو فترها واول ما يوجد منها ومنهُ الرسّ للبئر القديمة سميت بذلك لتقدمها ولانها اخفى آثار العمارة فسميت الفتحة قبل الف التاسيس رسا لانهُ اجتمع فيها الخفاء والتقدم اما التقدم فلتقدمها على الروي اذ هي اول لوازم القافية واما الخفاء فلانها بعض حرف خفي وهو الالف واذا كان الكل خفيًا فالبعض اولى بالخفاء منهُ اي (الكل) ويدل على خفاء الالف انها لا اعتماد لها على موضع من مخارج الحروف وانما هي كالنفس ولذلك بينت بالهاء في الوقف نحو يا زبداه يا رباه كما تبين الحركات نحو لَمَهْ وعمّهْ وفيمه وثمّه كذا قال دم

(٤٤) والاشباع حركة الدخيل واكثر ما يكون كسرة ككسرة الواو والطاء من قول لبيد

الا تسألان ماذا يحاولُ أنحبٌ فيقضى ام ضلالٌ وباطلُ

وقد يكون ضمة كضمة العين من تباعُدِي وفتحة الواو من تطاوَلي كما سترى في سناد الاشباع وسميت هذه الحركة اشباعًا لانها كالاشباع للدخيل إذ لا حرف من احرف القافية قبل الروي الا وهو ساكن وذلك هو الردف والتاسيس والمتحرك زائد على الساكن لاعتماده بالحركة وتمكينه بها وقد نظم العلامة السجاعي

حركات القافية مع بيانها فقال

وسمّ تحريكَ الرويّ المطلقِ مجرًى وبالوصلِ النفاذَ تنتقي
وقبلَ ردفٍ قل بحذوٍ قد شهرْ ثم الدخيل فيهِ اشباعٌ حُصِرْ
والرسُّ فتحٌ قبل تاسيسٍ رُسمْ وقبل ذي التقييدِ توجيهٌ وُسمْ

الفصل الرابع

في انواع القافية

(٤٥) انواع القافية بالاختصار تسعة ستة للمطلقة وثلاثة للمقيدة . فللمطلقة ستة لانها لا بد ان تكون موصولة اما بحرف اللين او الهاء وعلى كل اما مردفة (اي فيها الردف) او مؤسسة (فيها التاسيس) او مجردة (من الردف والتاسيس) فتلك ست صور حاصلة من ضرب اثنين في ثلاثة

(٤٦) فالمردفة الموصولة بحرف اللين (سواء كان مدًّا ام لا) كقول النابغة: وإنكَ سوف تحكمُ او تباهي اذا ما شبتَ او شابَ الغرابُ

والمؤسسة الموصولة بحرف اللين كقول النابغة

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفهمْ بهنّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

والمجردة الموصولة باللين كقول حاتم الطائي

يرى البخيلُ سبيلَ المالِ واحدةً إنّ الكريمَ يرى في مالهِ سُبُلاَ

والمردفة الموصولة بالهاء كقول حاتم

وعاذلةٍ قامتْ عليّ تلومني كاني اذا أعطيتُ مالي أضيمها

والمؤسسة الموصولة بالهاء كقوله

في ليلةٍ لا نرى بها احدًا يحكي[1] علينا الاّ كواكبها

والمجرّدة الموصولة بالهاء كقول الحكم بن نهشل

كلُّ امرئٍ مصبحٌ في اهلهِ والموتُ أدنى من شراكِ نعلهِ

(١) ويروي يحكي ولعلّ في ذلك تحريفًا ويروى لا يرى بها احدٌ والبيت لعدي بن زيد وقيل لبعض الانصار وقال صاحب الاغاني انها لاحيحة بن الجلاّح

(٤٧) وللقافية المقيدة ثلاثة انواع لانها اما مردفة او مؤسسة او مجردة فالمردفة كقوله

قالَ لها وهْوَ بها عالمٌ ويحكِ أمثالُ طريفٍ قليلْ

والمؤسسة كقوله وغررتني وزعمتَ أنـَّـكَ لابنٌ في الصيفِ تامرْ

والمجردة كقوله لو يشأ طارَ بها ذو ميعةٍ لاحقُ الاطالِ نهدٌ ذو خصلْ

وهذه الانواع التسعة المارة تبلغ بالبسط اربعين نوعاً خمسة وثلاثين للمطلقة وخمسة للمقيدة اما المطلقة فلانها امـا مردفة او مؤسسة او مجردة فالمردفة انواعها واحد وعشرون لان ردفها اما الف او واو او ياء وعلى كلٍّ من هذه الثلاثة يكون الوصل اما الفًا او واوًا او ياءً او هاءً ساكنة او مفتوحة او مضمومة او مكسورة فاذا ضربت هذه السبعة التي للوصل في الثلاثة التي للردف حصل انواع المردفة المذكورة والمؤسسة لها سبعة انواع الوصل والمجردة كذلك

واما المقيدة فلانها اما مردفة بالف او واو او ياء او مؤسسة او مجردة فهي خمسة ولا وصل لها لما مر (١٩)

وزاد بعضهم ثلاثة انواع للقافية المتلو رويها بغير اللين والهاء كالعتابن لانهم لم يسموا هذه النون باسم كما مرَّ (١٢ خامسًا) وهذه الثلاثة الانواع هي المردفة والمؤسسة والمجردة وهي بالبسط خمسة كالمقيدة فعلى هذا تبلغ انواع القافية بالاختصار اثني عشر وبالبسط خمسة واربعين

الفصل الخامس

في القاب القافية باعتبار ساكنيها وما بينهما من المتحركات

(٤٨) تنحصر القافية باعتبار ساكنيها والمتحركات التي بينهما في خمسة حدود جمعها الصفي الحلي بقوله

حُصرَ القوافي في حدودٍ خمسةٍ فاحفظْ على الترتيبِ ما انا واصفُ

متكاوسٌ متراكبٌ متداركٌ متواترٌ من بعدهِ المترادفُ

فالمترادف كل قافية توالى في آخرها ساكنان ويجب كون التقاء الساكنين على حده اي ان يكون اولها حرف لين كانتظار وغيب نحو قوله

هذهِ دارُهمْ أقفرتْ ام زَبورٌ محتها الدهورْ

وسميت هذه القافية مترادفة لترادف السكونين فيها اي تتابعهما

(٤٩) والمتواتر كل قافية بين ساكنيها حرف متحرك كقول ابي صخر عبدالله بن سلمة الهذلي

أَمَا والذي ابكى واضحكَ والَّذي أماتَ واحيي والذي أمرُهُ الامرُ

سميت بذلك اخذًا من قولهم تواترت الابل اذا جاءَ شيءٌ منها ثم شيءٌ آخر مع انقطاع بينهما وذلك لان الساكن الثاني جاءَ بعد الاول بتراخٍ بينهما بسبب توسط الحرف المتحرك

(٥٠) والمتدارك كل قافية بين ساكنيها متحركان كقول هند بنت النعمان بن المنذر

وبينا نسوس الناسَ والامرُ أمرُنا اذا نحن فيهمْ سوقةٌ نتنصَّفُ

وسميت بذلك لان المتحرك الثاني فيها ادرك الاول قبل الساكن

(٥١) وقافية المتراكب كل قافية بين ساكنيها ثلاثة متحركات كقول جرير: انَّا لنرجو اذا ما الغيثُ أخلفنا منَ الخليفةِ ما نرجو من المطرِ

سميت بذلك لتراكب حركاتها بعضها فوق بعض وتراكبها

(٥٢) وقافية المتكاوس كل قافية بين ساكنيها اربعة متحركات كقول الحطيئة: زلَّتْ بهِ الى الحضيض قدمهْ يريدُ أن يعربهُ فيعجمهْ

اي فهو يعجمهْ على الاستئناف او عطف الجملة والقافية ضيض قدمه متكاوس وسميت بذلك اخذًا من تكاوس الابل وهو ازدحامها على الماءِ لازدحام الحركات فيها وقيل من تكاوس البيت اي ميل بعضهِ على بعض وقيل من تكاوس البعير اي مشيهِ على ثلاث قوائمَ كانَّ لفظ القافية لما خالف المعتاد بتوالي اربع حركات فيهِ أشبه البعير الذي خالف عادتهُ في المشي وهذه القافية

لا تلتزم فربما اجتمع معها المتدارك والمتراكب في الرجز لتوسعهم فيه كقول الراجز قاتل الحسين

أَوقِرْ رِكابي فضةً وذَهبَا إني قتلتُ الملكَ المحجَّبا
خيرَ عبادِ اللهِ أمًّا وأبا

فقد علمت انه اذا التقى ساكنان في اخر البيت فذلك قافية المترادف وان تلا الساكن الاول منها سبب خفيف فالمتواتر او وتد مجموع فالمتدارك او فاصلة صغرى فالمتراكب او فاصلة كبرى فالمتكاوس .

(٥٣) ويجتمع بعض هذه الاقسام في القصيدة الواحدة او القطعة الواحدة وقد يجتمع الاقسام الخمسة في الشعر وذلك في الاراجيز كما في متن السلم في المنطق للاخضري وقد اجتمع في الفية ابن مالك (الخلاصة) ما سوى المترادف من هذه الاقسام

فيجوز اجتماع المتدارك والمتراكب في البسيط والكامل والرجز والرمل والخفيف والخبب

فالبسيط مجزوءًا تجتمع فيه قافيتا المتدارك والمتراكب وذلك اذا كان ضربه صحيحًا (على زنة مستفعلن اذ تكون القافية متداركة) فاذا اجتمع هذا الضرب ومطويه (اي مفتعلن) اجتمع فيها القافية الاولى وقافية متراكبة

والكامل تامًا ومجزوءًا تجتمعان فيه اذا اجتمع ضربه التام (متفاعلن) ومخزوله (مفتعلن)

وكذا الرجز اذا اجتمع ضربه التام (مستفعلن) ومطويه (مفتعلن)

وكذا الرمل اذا اجتمع ضربه المحذوف (فاعلن) ومخبونه (فعلن)

وكذا الخفيف لكن تامًا فقط اذا اجتمع ضربه المحذوف (فاعلن) ومخبونه (فعلن)

وكذا الخبب تامًا ومجزوءًا اذا اجتمع ضربه التام (فاعلن) ومخبونه (فعلن)

ويجوز اجتماع المتدارك والمتراكب والمتكاوس في البسيط والرجز

فالبسيط مجزوءًا فقط تجتمع فيه لانه اذا كان ضربه صحيحًا (مستفعلن)

فالقافية متدارك وإن اجتمع هذا ومطوية فالمتراكب او مخبولة فالمتكاوس وكذا الرجز تامًا ومجزوءًا اي مطلقًا

وانما جاز اجتماع هذه الاقسام في القافية من القصيدة الواحدة او القطعة الواحدة لان ذلك ينشأ عن دخول الزحاف والزحاف الداخل في هذه المواضع جائز لا لازم

الفصل السادس

في عيوب القافية

(تنبيه) اعلم ان هذا الفصل عظيم الفائدة يجب الانتباه اليهِ جيدًا ليأْمن الشاعر السقوط في مثل ما اخذ على غيره كما سياتي وشدة احتياج الشاعر الى معرفتهِ غنية عن البيان فان بعضًا من فحول الشعرآء ارتكبت هذي المعايب وذهبت في هذي المذاهب وربما حذا الشاعر في ذلك حذوهم توهمًا منهُ بجواز ما اتى في اشعارهم فيسمج شعره ويحط قدره من حيث لا يدري

(٥٤) وعيوب القافية ثمانية الاقوآء والاصراف والاكفآء والاجازة والتجريد والايطآء والسناد والتضمين وقد نظمها بعضهم ما عدا التجريد فقال

عيوبُ قوافي الشعرِ ياصاحِ سبعةٌ ... على فهمِ معناها توكلْ على الكافي
سنادٌ واكفآءٌ وإِقوآءٌ إِجازةٌ ... وخامسها الايطا وتضمينُ اسرافِ

وهذه العيوب منها جائز للمولدين ومنها ممتنع فالممتنع خمسة وهي

(٥٥) الاقوآء اقتران حركة الروي (المطلق وهي المجرى) بما يقاربها في الثقل كاقتران الضمة بالكسرة وبالعكس لانهما متقاربتان عند علمآء القافية من حيث الثقل كقول النابغة الذبياني

سقطَ النصيفُ ولم تُرِدْ اسقاطهُ ... فتناولتهُ واتّقتنا باليدِ
بمخضّبٍ رخصٍ كأنَّ بنانهُ ... عنمٌ يكادُ من اللطافةِ يعقدُ (1)

(1) ويروى عنم على اغصانهِ لم يعقدِ فلا اقوآء على هذه الرواية

وقول الآخر (١)

لا باسَ بالقومِ من طولٍ ومن قصرٍ جسمُ البغالِ واحلامُ العصافيرِ
كانهم قصبٌ جوفٌ أسافلهُ مثقّبٌ نفختْ فيهِ الأعاصيرُ

وقول النابغة ايضًا

إني لأخشى عليكمْ أن يكونَ لكم من أجلِ بغضائهم يومٌ كأيامِ
تبدو كواكبهُ والشمسُ طالعةٌ لا النورُ نورٌ ولا الاظلامُ إظلامُ

(٥٦) وفي شرح ديوانهِ قال الوزير هذا البيت فيهِ اكفاءٌ وبعضهم يسميهِ اقواءً بزعم الخليل رحمة الله عليهِ ان الاكفاء هو الاقواء وقال ابو الحسن الاخفش وقد سمعتهُ من غيره من اهل العلم الاَّ ان الاشيع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسهِ كما سيأتي نحو قولهِ

كانها قارورةٌ لم تعقبِ منها حجاجيْ مقلةٍ لم تخلصِ

ولو جعل ما في هذا البيت من عيب الاجازة لكان اولى وقد تقدم(٤٤) ان بعضهم يطلق الاقواء على الاقعاد خاصًا بهِ العروض وقال ابو عمرو بن العلاء الاقواء اختلاف اعراب القوافي بالكسر والضم والفتح وكذلك هو عند يونس وسيبويه ومثل ذلك قول النابغة الذبياني ايضًا

من آلِ ميةَ رائحٌ او مغتدي عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مزوَّدِ
زعمَ البوارحُ (٢) أنَّ رحلتنا غدًا وبذاكَ خبرنا الغرابُ الاسودُ

(١) في شرح ابيات الكتاب للزمخشري انهُ لخراش بن زهير وفي غيره انهُ لحسان بن ثابت يهجو قوم الحرث بن كعب المجاشعي من بني عبد المدان على هجائهِ لبني النجار من الانصار فشكوه اليهِ وقبلهُ

حارِ بن عمرو الاحلام تزجركمْ عنا وانتم من الجوف الجماخيرِ

ويروى بدل قصر عظم وغلظ وكان بنو عبد المدان يفتخرون بطول اجسامهم فقالوا لهُ يا ابا الوليد لقد تركتنا ونحن نستحيي من ذكر اجسامنا بعد ان كنا نفتخر بها فقال لهم ساصلح ما افسدت فقال فيهم وقد كنا نقول اذا رأينا لذي جسمٍ يعدُّ وذي بيانِ

كانكَ أيها المعطى لسانًا وجسمًا من بني عبدِ المدانِ

(٢) ويروى زعم الغداف وايضًا زعم البوارح والغداف كالغراب وزنًا ومعنى

قال ابن جني في الخصائص عيب على النابغة قوله في الدالية المجرورة وبذاك خبرنا الغرابُ الاسودُ فلما لم يفهمهُ اتى بمغنية غنته: عجلان ذا زادٍ وغير مزوّدٍ ومدت الوصل واشبعتهُ ثم قالت: وبذاك خبرنا الغرابُ الاسودُ ومدّت الوصل واشبعتهُ فلما احسهُ غيره فيما يقال الى قولهِ وبذاك تنعاب الغرابِ الاسودِ وكان الاخفش يقول ان العرب لا تستنكر الاقوآء ويقول قلّت قصيدة الا وفيها الاقوآء ويعتل لذلك بان كل بيت منها شعر قائم براسهِ اه وفي شرح ديوان النابغة انهُ عيب عليهِ لما دخل يثرب فتجنبهُ ولم يقوِ بعدُ ويروى الاسودِ بالخفض على ان يكون اراد الاسوديّ لان الصفات قد تزاد عليها يآء النسبة فيقال الاحمر والاحمري اه وعلى هذه الرواية لا اقوآء في البيت وقولهُ يآء النسبة فيقال الاحمر والاحمري فهو كقول العجّاج

أطربًا وانتَ قنّسْرِيٌّ والدهرُ بالانسان دوّاريٌّ

دواري اي دوّار صيغة مبالغة من دار والقنسريّ الشيخ الكبير المسنّ والنسبة في ذلك من نسبة الشي الى نفسهِ وقيل ان التآء المبالغة كما تزاد لها التآء في نحو علاّمة ونسابة وكذا قال الفارسي في قول امرىء القيس يخاطب ناقة

جآءت لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤٌ صرعي عليكِ حرامِ

واول القصيدة

عوجا على الطلل المحيلِ لاننا[1] نبكي الديارَ كما بكى ابن خُذامِ

وعند ابي حاتم حرامِ مبني هنا على الكسر كخذامِ للتشبيه بدراكِ وهو قليل لان ذلك مشهور في المعارف قال ابن هشام ولو اقوى لكان اولى وروي حرامُ بالرفع ايضًا وذلك دليل على ان الاعراب لا يغير لاجل الروي كما سياتي

(٥٧) ومما فيهِ الاقوآء قول زهير بن ابي سلمى المزني

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ فلمْ يبقَ الا صورةُ اللحمِ والدمِ
وانّ سفاهَ الشيخِ لا حلمَ بعده وانّ الفتى بعد السفاهةِ يحلمُ

(١) ويروى لعلنا

سألنا فاعطيتم وعدنا وعدتمُ ومن اكثر التسآل يوماً سيحرمُ

فيحلم وسيحرم مرفوعان واما جزم سيحرم وكسرهُ للقافية فمشكل لان الجواب اذا كان مقروناً بحرف التنفيس يجب ان يرتبط بالفاء وقد تحذف للضرورة كقولهِ

ومن لم يزل ينقاد للغيّ والصبا سيلفى على طول السلامة نادما

والجزم بعد حذف الفاء المقدرة يبقى لمحل الجملة ولعلهُ لمّا اجراه مجرى الفعل الذي يجزم ولا تلحقهُ الفاء جزمهُ مثلهُ

(٥٨) ومن اقتران الكسرة بالضمة قولهُ

اذا انت مثّلت الجمالِ الابلُ عددتها كناقةٍ او جملِ

والاقواء مأخوذ من قولهم أقوى الربع اذا تغير وخلا من سكانهِ لان الرويّ قد تغير وخلا من حركتهِ السابقة

(٥٩) والإصراف (او الإسراف) اختلاف حركة الرويّ بفتح مع ضم او كسر اي اقترانها بحركة لا تقاربها فهو اقبح من الاقواء وذلك كقولهِ

الم ترني رددتُ على ابن ليلى منيحتهُ فعجلتُ الاداء

وقلتُ لشاتهِ لما أتتنا رماكِ اللهُ من شاةٍ بداء

وقول الآخر

أرَيتك إن منعتَ كلام يحيى أتمنعني على يحيى البكاء

ففي طرفي على يحيى سهادٌ وفي قلبي على يحيى البلاءُ

وقولهِ: اطعمت حيّان حتى اشتدّ معرضهُ وكاد ينقدُّ لولا انهُ طافا

فقل لحيّان لا يذهب لطيّتهِ نومُ الضحى بعد نوم الليل إسرافُ

وقول الآخر

زيادةُ المرء في دنياه اجحافُ وربحهُ مع ضياع العمر ما حافا

(٦٠) وعلى الاصراف انشد قُدامة في كتاب التعدلة (لجرير)

عَرينٌ[1] من عرينةَ ليس منا برئتُ الى عُرينةَ[2] من عرينِ

(١) بطن من تميم (٢) عرينة بطن من بجيلة

عرفنا جعفرًا وبني عبيدٍ[1] وأنكرنا زعانفَ آخرينا

كذا في دم لكن علماء النحو رووا هذا البيت بكسر النون من آخرين شذوذًا (لا لغةً) وما يزعم من ان الضرورة تغير حركة الاعراب اي ان حركة الاعراب قد تقدر على الرويّ لاشتغال المحل بحركة القافية غير صحيح لان ذلك يمنع كل اقواء وكل اصراف مع ان ورودهما ثابت عند العلماء ولا يقدر من الاعراب لاجل حركة القافية الاسكون الجزم كقول زهير بن ابي سلمى

اثافيَّ سفعًا في معرَّس مرجلٍ ونؤيًا كجذمِ الحوض لم يتثلَّمِ

كما يقدر سكون البناء في نحو قوله

ولمّا عرفتُ الدارَ قلت لربعها الا انعم صباحًا أيُّها الربعُ واسلمِ

(٦١) وارى انهُ يجب ان يحمل على ذلك قول ابن هشام ان من جملة المواضع التي يقدر فيها الاعراب ما اشتغل آخره بحركة القافية واما قول الفرزدق

فجاء بجلمودٍ لهُ مثلِ راسهِ ليشربَ ماءَ القوم بينَ الضراغمِ

على حالةٍ لو أنَّ في القوم حاتمًا على جودهِ ما جاد[2] بالماء حاتمِ

فانهُ جرَّ حاتم على البدلية من الهاء في جوده وفاعل جاد ضمير حاتم وانشد ابن الاعرابي على الاصراف

لا تنكحنَّ عجوزًا او مطلقةً ولا يسوقنَّها في حبلكَ القدرُ

وان اتوك فقالوا انها نصفٌ فانَّ اطيبَ نصفيها الذي غبرَا[3]

لكن هذه الابيات تروى في الحماسة لا اصراف فيها وهاك روايتها

لاتنكحنَّ عجوزًا إن أُتيتَ بها واخلعْ ثيابك منها ممعنًا هربا

وان اتوكَ فقالوا انها نصفٌ فانَّ أمثلَ نصفيها الذي ذهبا

(٦٢) قد تقدم ان ابا عمرو بن العلاء كان يقول الاقواء اختلاف حركات الروي فبعضهُ مرفوع وبعضهُ منصوب وبعضهُ مجرور وعليهِ يكون

---

(١) ويروى وبني رباح او وبني ابيه (٢) ويروى لضنَّ (٣) مضى وبقي ضدٌّ والاول هو المقصود هنا ويروى عبر معناه مثلهُ او هو تصحيفهُ هنا

الاصراف عنده عين الاقواء او اخص منهُ فذاك عام بين المرفوع والمنصوب والمجرور وهذا خاص بالمنصوب مع غيره واقبح ولهذا سمى الفيروزابادي الاصراف بالفتح وغيره اقواء . والاصراف ماخوذ من صرفت الشيء عن طريقهِ اي ابعدتهُ لان الشاعر صرف الروي عن طريقهِ من الحركة الاولى والاسراف ماخوذ من السرف وهو مجاوزة الحد والاعتدال

(٦٣) والاكفاء اقتران الروي بغيره من الحروف المقاربة لهُ في المخرج كقول كثير

اذا زُمَّ أجمالٌ وفارقَ جيرةٌ   وصاحَ غرابُ البينِ أنتَ حزينُ

تنادوا باعلى سحرةٍ وتجاوبتْ   هوادرُ في حافاتهمْ وصهيلُ

فجمع بين النون واللام كقولهِ

بناتُ وطَّاٍ على خدّ الليلْ   لا يشتكينَ عملاً ما أنقينْ

وكقول رؤبة

أزهرُ لم يولدْ بنجمِ الشُّحِّ   ميمّمُ البيتِ كريمُ السنخِ

جمع بين الحاء والخاء كقول الآخر

اذا ركبتُ فاجعلاني وسطا   إني كبيرٌ لا أُطيقُ العنّدا

جمع بين الطاء والدال كقول ابي النجم

جاريةٌ من ضبةٍ بن أدِّ   كأنها في درعها المنعطِّ

(٦٤) ومثل الدماميني للاكفاء كقولهِ

يا ابن الزُّبير طالما عصيتا(١)   وطالما عنّيتنا اليكا

حيث جمع بين التاء والكاف وقال انهما متقاربان في المخرج كالسين والصاد من قولهِ: إن يأتني لصٌّ فاني لصُّ   اطلسُ مثلَ الذئبِ اذ يعتسُّ

(١) هذا البيت لاعرابي من حمير يخاطب عبدالله بن الزبير وروى ابن هشام في المغني عصيكا عوض عصيتا وقال ان الكاف بدل من التاء بدلاً تصريفيًا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك اه وذلك لان نيابة ضمير الرفع عن ضمير النصب او العكس انما ثبتت في الضمير المنفصل

(٦٥) قال الصبان ولا يظهر قول بعضهم كالميم مع النون في قوله

بنيَّ انَّ البرَّ شيءٌ هيّنُ   أَلمنطقُ اللينُ والطعيمُ

ولم يبين سبب ذلك هل هو البعد بين النون والميم في المخرج فيكون اجازةً كاقتران الباء بالراء وليس البعد بينهما باعظم من البعد بين الميم والنون ام سببٌ آخر كعدم التقفية فتنونهين وقد مثل بهذا البيت الدماميني وابن هشام في المغني ومثل زكريا الانصاري بقول الشاعر

زيادةُ المرء في دنياه نقصانُ   وربحهُ مع ضياعِ العمرِ أجرامُ

كذا قال ابن هشام في قول ابي جهل

ما تنقم الحربُ العوانُ منّي   بازل عامين حديث سنّي

لمثلِ هذا ولدتني امي[(١)]

(٦٦) وما تقدم من تعريف الاكفاء هو قول ابي زيد وهو المعروف عند العرب وقد تقدم رقم ٥٦ ان الخليل يزعم ان الاكفاء هو الاقواء فهما عنده شيء واحد وهو اختلاف القوافي بالحركات الثلاث وكذا عند يونس والفراء وقيل الاكفاء هو الافساد في آخر البيت ايّ افساد كان والاكفاء ماخوذ من قولهم اكفأت الاناء اذا قلبتهُ لتصبّ ما فيهِ بمعنى كفأتهُ او من اكفأتِ القوس اذا املت سيتها عند الرمي وعلى كلٍّ فالمكفأ المخالف بهِ من جهة العادة لان الروي قلب وغير عن المعتاد لهُ وهو الحرف الاول

(٦٧) والاجازة «ويسميها عامة الكوفيين الاجارة بالراء من الجور» اقتران الروي بغيره من الحروف المباعدة له في المخرج كقوله

خليليَّ سيرا واتركا الرحلَ إنني   بمهلكةٍ والعاقباتُ تدورُ

فبيناه يشري رحلهُ قالَ قائلٌ   لمن جملٌ رخوُ المناطِ[(٢)] نجيبُ

---

(١) ولا اكفاء اذا جعلت الياء رويًا على ما ارتضاه الخليل كما تقدم (رقم ١٢ — ثالثًا)

(٢) ويروى الملاط والمناط مكان التعليق والملاط الجنب او جانبا السنام كما في الصحاح ويشري من شرى الثوب والاقط واللحم شرّرها اي وضعها على خصفة او غيرها ليجف وروى بعضهم يسري ولعلهُ تصحيف

وقولهِ : ألاهل ترى ان لم تكن امُّ مالكٍ بملك يدي أنَّ الكفاء قليلُ
رأى من خليليهِ جفاءً وغلظةً اذا قامَ يبتاعُ القلوصَ ذميمُ
وقولهِ : انَّ بني الابردِ أخوالُ ابي وانَّ عندي ان ركبتُ مسحلي

جمع الاول بين الباء والراء والثاني بين الميم واللام والثالث بين الباء واللام

(٦٨) ويوجد عيب نحو الاقواء او الاصراف وهو اجتماع فتح الروي الموصول بالهاء مع كسره او ضمهِ لانهم انما يقوون في المرفوع والمجرور الذي لا هاء بعد رويهِ وبعضهم يسميهِ الاجازة وقد استشهدوا لذلك بشعر عمران ابن حطان الخارجي وفي ديوانهِ قصيدة موصولة القافية اي بعد رويها هاء وقوافيها مشتركة بين الرفع والفتح واولها

الحمدُ للهِ الّذي يعفو ويشتدُّ انتقامُهْ
وربنا ربهمُ لا يستطيعونَ اهتضامَهْ

وفيها فهناك مجزأةُ بنُ ثورٍ كان أشجعَ من أسامَهْ

ومثالهُ قولهُ : فديتُ من أنصفني في الهوى حتى اذا أحكمهُ ملّهْ
أيّانَ ما كنت ومن ذا الذي قبلي صفا العيشُ لهُ كلّهْ

ورووا ان ابا عمرو بن العلاء كان ينشد قول الاعشى

هذا النهارُ بدا لها من همّهِ ما بالها بالليلِ زال زوالُها

فيرفع الزوال والقوافي منصوبة في كل ابيات القصيدة واما قول الحنفي موسى بن جابر

ألمْ تريا أني حميتُ حقيقتي وباشرتُ حدَّ الموتِ والموتُ دونَها
وجُدْتُ بنفسٍ لا يجادُ بمثلها وقلتُ اطمئني حين ساءت ظنونُها

فاذا رفعت دون على الخبرية لا يكون فيهِ عيب لكن سيبويه كان يكره رفع دون وعليهِ فاذا نصبت دون على الظرفية كان فيهِ العيب المار

(٦٩) والاجازة ماخوذة من قولهم اجاز المكان اي تركهُ خلفهُ وتعداه لان الشاعر تعدى طريق الروي من الحرف الاول او من التجوُّز وهو

الاغماض في الشيء او التساهل لان الشاعر قد تجوّز في شعره بجمعهِ بين حرف الروي وما يبعد عنهُ مخرجاً . ولما كان الفرق بين الاجازة والاكفاء يتعلق على معرفة مخارج الحروف آثرنا ان نثبت هنا ما قالهُ ناظم الجزرية في ذلك قال

مخارجُ[1] الحروفِ سبعةَ عشر ... على الذي يختاره من اختبرْ
فالفُ الجوفِ واختاها وهيْ ... حروفُ مدٍّ للهواء تنتهي
ثمَّ لاقصى الحلقِ همزٌ هاء ... ثمَّ لوسطهِ فعينٌ حاء
ادناه غينٌ خاءُها والقافُ ... اقصى اللسانِ فوقُ ثمَّ الكافُ
اسفلُ والوسطُ فجيم الشينُ يا ... والضادُ من حافتهِ إذ وليا
الاضراسَ من أيسرَ او يمناها ... واللامُ ادناها لمنتهاها
والنونُ من طرفهِ تحتُ اجعلوا ... والرّا يدانيهِ لظهرٍ أدخلُ
والطاء والدالُ وتا منهُ ومن ... عليا الثنايا والصفيرُ[2] مستكن
منهُ ومن فوقِ الثنايا السفلى ... والظاء والذالُ وثا للعليا
من طرفيها ومن بطنِ الشفه ... فالفا مع اطرافِ الثنايا المشرفه
للشفتين الواوُ باءٌ ميمُ ... وغنةٌ مخرجها الخيشومُ

(١) اعلم ان مخارج الحروف ثلاثة الحلق واللسان والشفتان غير ان احرف المخرج الواحد لها مواضع مخصوصة منهُ وبهذا الاعتبار عدّت المخارج سبعة عشر وهذا على مذهب الخليل بن احمد وهي ستة عشر على مذهب سيبويه لانهُ اسقط احرف الجوف او اربعة عشر على مذهب الفراء باسقاط احرف الجوف وجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً كما جعلهُ قطرب والجرمي والتحقيق ان لكل حرف مخرجاً خاصاً بهِ وهي ترتب هكذا : (١ ء ا ه ٢ ع ح ٣ غ خ) (٤ ق ٥ ك ٦ ج ش ي ٧ ض ٨ ل ٩ ن ١٠ ر ١١ ط د ت ١٢ ص ز س ١٣ ظ ذ ث) (١٤ ف ١٥ و ب م) * وبعضهم يقدم الشين على الجيم وكذا الراء على النون وبقي مخرجان الاول وهو ١ مخرج احرف المد لان احرف العلة لها مخرجان ذكرنا مخرجها اذا كانت ليناً فقط والآخر وهو ١٧ مخرج الغنة للنون (تنويناً او غيره) والميم وذلك متى سكنتا ولم تظهرا . واجتزأنا عن ذكر صفات الحروف خوف الاطالة

(٢) احرف الصفير ثلاثة وهي المرادة بقولهِ في باب الصفات: صفيرها صادٌ وزاي سين

(٧٠) اعلم ان هذه العيوب الاربعة المارة وكذا التجريد الآتي لا تجوز للمولدين[1] ومراتبها في القبح متفاوتة فاشدها عيباً الاجازة ودونها الاكفاء ثم الاصراف ثم الاقواء وما تبقى من العيوب الآتية غير التجريد فهو جائز للمولدين بقبح والاولى اجتنابه لانه او لم يكن مستهجناً ما عدّ عيباً

(٧١) والتجريد تنويع الضرب بالقصيدة الواحدة من البحر الواحد كما لو جعل الشاعر بعض الابيات من قصيدته على ضرب والبعض الآخر على ضرب آخر من اضرب بحرها فالتجريد في الضرب كالاقعاد في العروض (٤٤) الّا ان التجريد غير مختص ببحر بخلاف الاقعاد ومثّل ذلك بقول الشاعر

اذا انتَ فضلتَ امرءاً ذا براعةٍ على ناقصٍ كان المديحُ من النقصِ
ألم ترَ أنّ السيفَ ينقصُ قدرهُ اذا قيل هذا السيفُ خيرٌ من العِصي

فهذان البيتان من الطويل الاول من ضربهِ الاول الصحيح (مفاعيلن) والثاني من ضربهِ الثاني المقبوض (مفاعلن) والصحيح ان قائل البيت الثاني غير قائل البيت الاول فليسا من قصيدة واحدة قطعاً حتى يكون فيهما التجريد فيحمل على الانفراد ان يكون العصي كما هنا او بلفظ الافراد كما رواه العلاّمة الامير في حاشيتهِ على المغني نقلاً عن الدم والشمني عند كلام ابن هشام على (كل) حيث قال وصحف من ضمّ الاول الثاني بكسر العين والصاد اه فقال بعد ذكر البيت الاول (وقال اخر) دلالة على ذلك

(٧٢) والتجريد كما مرّ غير جائز للمولدين وسمي بذلك اخذاً من قولهم رجل جريد اي منفرد معتزل وكوكب جريد الذي يطلع منفرداً لان الضرب قد انفرد عن نظائره وقال ابو الحسين من التجرّد في الرجلين لانهُ لما كان عيباً عندهم شبهوا هذا العيب بهِ

(٧٣) (الجائز من العيوب) — والايطاء تكرير كلمة الروي لفظاً ومعنى

(١) فاذا ورد لهم شيء لا يوهم ذلك وجب فيهِ التزام المجرى الواحد ولو كان على خلاف الاعراب وعدّ ذلك خطأً نحوياً دالاً على ضعف الشاعر وعدم معرفتهِ القواعد النحوية

بعد اقل من سبعة ابيات هذا مذهب الجمهور والصحيح كقول النابغة

أَواضعَ البيت في خرساء[1] مظلمةٍ ... تقيّدُ العيرَ لا يسري بها الساري

لا يخفض الرزّ عن ارضٍ ألمّ بها ... ولا يضلُّ على مصباحهِ الساري

وقول توبة: لعلّك يا محلاًّ ترى بريره ... تعاقبَ ليلى أن تراني أزورُها

عليَّ دماء البدنِ إن كان بعلها ... يرى ليَ ذنبًا غيرَ أني أزورها

وكلما زاد القرب بين كلمة الروي المكررة واختها اشتد القبح وفحش العيب وحدّد بعضهم البعد الرافع القبح بسبعة ابيات وبعضهم بعشرة او بثلاثة وغير ذلك على اختلافهم في تعيين مقدار ابيات القصيدة (٦ عروض) فمن يعد القصيدة ثلاثة ابيات يجيز التكرار بعد ثلاثة او سبعة فبعد سبعة لان المكرر بعد ذلك يصير كالمذكور في قصيدة اخرى حكمًا وقد يجوز ذلك عند تغيير سياق الكلام ولو في اقل مما ذكر . وتكرير القافية بلفظها مع اختلاف معناها ليس بايطاء على الصحيح

(٧٤) وقد نقل عن الخليل ان الايطاء تكرير القافية (كلمة الروي) من غير تباعد ولو اختلف معناها وضعف ابن جني هذه الحكاية عنه او يكون رأيًا رآه وقتًا دون وقتٍ وحكى الرماني عنه انه يقول بالايطاء في مثل العين والعين مما يجمعهما في الاسمية فالايطاء على هذا عنده تكرير اللفظتين المتفقتين من الجنس الواحد ولو اختلف معناهما فنحو هي تضرب وانت تضرب ايطاء عنده وكذلك نحو امر جلل اي عظيم صعب وامر جلل اي هين سهل فاما اذا كانت احدى الكلمتين اسمًا والاخرى فعلاً فلا ايطاء فيها عنده كغيره

(١) ارض لاصوت بها و يروى في ديوان النابغة سوداء اي حرة سوداء والرز الصوت و بين البيتين في الديوان المذكور ابيات وهي

تدافعُ الناس عنا حين نركبها ... من المظالم تدعى امَّ صبارِ

ساق الرفيدات من جوشٍ ومن عظم ... وماشَ من رهطِ ربعيٍّ وحجارِ

قرمي قضاعةَ حلاّ حول حجرتهِ ... مدّا عليه بسلاّفٍ وانفارِ

حتى استقلّ بجمعٍ لا كفاء له ... ينفي الوحوش عن الصحراء جرّارِ

نحو ذهب بمعنى مضى وذهب بمعنى المعدن المعروف اي التبر وكذا في يزيد اسماً ويزيد فعلاً وكذا يشكر ويشكر وغير ذلك مما اختلف فيهِ اللفظتان في الاسمية والفعلية قال الدماميني وظاهر هذا أنّ الاتفاق في الفعلية كوجد من الوجدان ووجد من الحزن ايطاء وحكى الاخفش عنهُ انهُ قال بخلافهِ لانهُ جوز الرجل علماً مع الرجل يعني بهِ الرجولية . وزعم الاخفش ان كلمة الروي المكررة اذا اختلف معناها لا ايطاء فيها كما تقدم قال الدم وهو الحق لان اتحاد اللفظ مع اختلاف المعنى من محاسن الكلام وايضاً فان سبب قبح الايطاء دلالته على ضعف طبع الشاعر ونزارة مادتهِ حيث أحجم طبعه وقصر فكره ان ياتي بقافية غير الاولى واستروح الى اعادة الاولى والطبع موكل بمعاداة المعادات وكلاهما مفقود عند اختلاف المعنى اه وبهذا يردّ كلام الخليل لان باتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى دلالة على قدرة الشاعر على الاتيان بالالفاظ المشتركة مع ما فيهِ من المحسنات البديعة ألا وهو الجناس التام الذي طالما تطاول بالافتخار بهِ البديعيون. وزعم بعض العروضيين أن الايطاء ليس بعيب

(٧٥) فيتفرع على المذهب الصحيح انهُ لا ايطاء بين الالفاظ المشتركة كالعين والخال والعجوز خلافاً للخليل ولا بين المنكر والمعرف كخبر والخبر كما ذهب اليهِ الاخفش وجزم بهِ ابن القطاع خلافاً لبعضهم ولا بين الاسم والكنية كجابر وابي جابر ولا بين العلم والصفة كخالد وخالد والعباس والعباس خلافاً للفارسي ولا بين المكبر ومصغره ولا بين المفرد وجمعهِ ولا بين الفعل المعلوم ومجهولهِ ولا ايطاء في مثل هي تضرب وانت تضرب والاكثرون انهُ ايطاء كما تقدم عن الخليل ولا في نحو لم تضربِ بكسر آخره (اي بجزم تضرب اولاً ثم كسر الباء للقافية) مخاطباً بهِ مذكر مع لم تضربي مخاطباً بهِ مؤنثة ولا في نحو ضربا بالف الاطلاق مع ضربا بالف الاثنين ولا في تكرير لفظ الجلالة لعذوبة الاكثار منهُ ولا في نحو ازرى بهِ واودى بهِ مما اختلف بهِ متعلق الجار للضمير خلافاً للمبرد كقول الخنساء

وجمت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي أولى لها
ساحمل نفسي على حالةٍ فاما عليها واما لها

كما انه لا ايطاء في الضمير المتصل بالفعل نفسه

(٧٦) قال صاحب العمدة ابن رشيق القيرواني وتكرير قافية التصريع[1] ليس بعيبٍ كقوله اي الشاعر امرىء القيس

خليليَّ مرّا بي على امّ جندب نقضّ لبانات الفؤاد المعذّب
فانكما ان تنظراني ساعةً من الدهر تنفعني لدى امّ جندب

قال الدم وهذا في الحقيقة غير محتاج الى التنبيه عليه لان الكلام مفروض في تكرير قافية البيت وآخر النصف الاول من البيت المصرع ليس بقافية البيت قطعًا اه ولعلّ صاحب العمدة ذكر ذلك دفعًا للوهم الذي ينشأ من جراء قولهم ان العروض المصرعة في حكم الضرب ولما يحدث ايضًا من تمثيل العروضيين في علم القوافي بالصدر اي الشطر الاول من البيت على حين لا يذكرون العجز ومرادهم بالتمثيل التمثيل للقافية حتى انهم يطلقون احيانًا على العروض المصرعة او المقفاة اسم القافية مجازًا ويثبتون لها رويًا الى غير ذلك

وسمي هذا العيب ايطاء لتواطوء الكلمتين وتوافقهما لفظًا ومعنى او لان الايطاء في الاصل ان يطأ الانسان في طريقه على أثر وطء قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع والشاعر باعادته كلمة الروي كمن اعاد اثر الوطء بالوطء

(٧٧) والسناد كل عيب في القافية يحدث قبل الروي خاصة وبه قال ابن جني واعتمده ناظم الخزرجية وصاحب الكافي وغيرهما وقيل هو كل عيبٍ يلحق القافية اي عيبٍ كان وقيل (هو) كل عيب سوى الاقواء والاكفاء والايطاء وبه قال الزجاجي وقيل اختلاف ما قبل الروي وما بعده من حركة او حرف وبه قال الرماني وقيل اختلاف الارداف فقط وبه قال ابو عبيد واحسن ما قيل في وجه تسميته سنادًا انهم يقولون خرج بنو

(١) يظهر من تمثيله بالبيتين انه يريد بالتصريع التقفية كما لا يخفى (٤٠-٤١)

فلان متساند بن اي خرجوا على رايات شتى لا يقودهم رئيس واحد منهم فهم مختلفون غير متفقين لان قوافي الشعر المشتمل على السناد قد اختلفت ولم تتفق على ما جرت العادة في انتظام القوافي . والسناد على ما ذكرنا خمسة اقسام تحصل من عدم الالتزام لما مر انه يجب التزامه من حركات واحرف القافية التي قبل الروي . وهي سناد الحذو و(سناد) الاشباع والتوجيه والردف والتاسيس

(٧٨) فسناد الحذو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الردف المسماة حذواً بفتحة مع غيرها كقول عمرو بن كلثوم التغلبي

علينا كلُّ سابغةٍ دلاصٍ ترى فوقَ النطاقِ لها غضونا
اذا وُضعتْ عن الابطالِ يوماً رأيتَ لها جلودَ القومِ جُونا
كأنَّ غضونهنَّ متونُ غُدْرٍ تصفّقها الرياحُ اذا جرَينا

وقول الشاعر

ألم ترَ انَّ تغلبَ اهلُ عزٍّ جبالُ معاقلٍ ما يُرْتقينا
شربنا من دماءِ بني تميمٍ باطرافِ القنا حتى رَوينا

وقوله : لقد أَلجُ الخباءَ على جوارٍ كأنَّ عيونهنَّ عيونُ عِينِ
كأني بين خافيتيْ عقابٍ يريد حمامةً في يوم غَينِ (١)

فاما اختلاف الحذو بالضم والكسر فليس بعيب

(٧٩) وسناد الاشباع اختلافه بالحركات مطلقاً اي اختلاف حركة الدخيل (٣٣) المسماة اشباعاً (٤٣) كقوله

وكما كفصني بائنٍ لبس واحدٌ يزولُ على الحالاتِ عن رأيِ واحدِ

(١) اي غيم قاله الشاعر يصف فرساً كما في الصحاح وروى البيتين هكذا

فقد الجُ الخباءَ على جوارٍ كأنَّ عيونهنَّ عيون عينِ

ثم قال : واصبح راسهُ مثل اللجين اه ورواها الفيروزابادي هكذا

فقد الجُ الخدور على العذارى كأنّ عيونهنَّ عيون عينِ
فان يكُ فاتني اسفاً شبابي واصبح راسهُ مثل اللجين

روى الجوهري اللجين بصيغة التصغير (ومعناه الفضة) مثلاً للسناد وخالفه الفيروزابادي

تبدّل بي خلاً فخالَلتُ غيرهُ وخلّيتهُ لما أرادَ تباعُدي

فالخاء مكسورة والعين مضمومة وكقول النابغة

وهم طردوا منها بليًّا فاصبحت بليٌّ بوادٍ من تِهامة غائرِ
وهم منعوها من قضاعة كلها ومن مضرَ الحمراء عند التغاوُرِ

وكقول ورقاء بن زهير

رأيتُ زهيرًا تحت كلكل خالدٍ فاقبلتُ أسعى كالعَجولِ (١) أُبادرُ
الى بطلين ينهضان كلاهما يريدان نصلَ السيفِ والسيفُ نادرُ
فشلّت يميني يوم اضرب خالدًا ويمنعهُ مني الحديدُ المظاهَرُ

فالدال مكسورة والهاء مفتوحة وكقولهِ

يا نخل ذات السدر والجداول تطاولي ما شئتِ ان تطاوَلي

لكن اختلاف الاشباع بالفتح مع غيره اقبح من اختلافهِ بالكسر والضم لما تقرر سابقًا من ان الكسرة والضمة متقاربتان في الثقل اما الفتحة فبعيدة عنهما

(٨٠) وسناد التوجيه اختلافه اي اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد كقول أُبي بن ابي سلمى الضبي وقد جمع الفتحة مع غيرها

وخيلٍ تلافيتُ ريعانها بعِجلزةٍ جمزَى المدّخَرْ
جموم الجراء اذا عوقبت وان نوزقت برّزت بالحُضُرْ

مع قولهِ بعده : فلو طار ذو حافرٍ قبلها لطارت ولكنهُ لم يطِرْ

(٨١) وفي التوجيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الخليل وهو انهُ

بقولهِ ان الجين بفتح اللام (اي وكسر الجيم) فلا سناد واللِّين هو الخطمي الموخف وهو برغي ويشهابٌ عند الوخف اه ولعل قول الجوهري اقرب للصواب من حيث رواية اللِّين وعرّف الفيروزابادي السناد بانهُ اختلاف الردفين (مخالفًا للجوهري) فيكون قد جرى في ذلك على قول ابي عبيد المار فتامل . قال في اللسان وغير الجوهري رواية العجز الاخير فقال : واصبح راسهُ مثل الجين والصحيح الثابت : واضحى الراس مني كاللجين وان الصواب في انشادها تقديم البيت الثاني (فان يكُ الخ) على الاول (فقد الخ) * والرواية التي ذكرناها نحن هي رواية أكثر العروضيين (١) في الصبان العجوز

اجتماع الفتحة مع غيرها اما اجتماع الضمة والكسرة فجائز عنده الثاني مذهب كراع (وهو علي بن الحسن احد ايمة اللغة) انهُ اجتماع الكسرة مع الفتحة او الضمة واجتماع الفتحة والضمة ليس بعيب عنده الثالث مذهب الاخفش انهُ ليس بعيب مطلقًا لان الشاعر لهُ ان يوجههُ الى اي جهة شاءَ من الحركات ولذلك سمي بالتوجيه واختار هذا ابن القطاع وابن الحاجب فمثل قول طرفة

اسدُ غيلٍ فاذا ما شربوا وهبوا كلَّ امونٍ وطِمِرّْ

ثمَّ راحوا عبقُ المسكِ بهم يلحفون الارضَ هدَّاب الأُزُرْ

ليس بعيبٍ عند الخليل وهو عيب عند كراع ومثل قول ابي الضبي المار عيب عند الخليل وكراع معًا لان فيهِ الحركات الثلاث وكل ذلك ليس بعيبٍ عند الاخفش

(٨٢) واعلم ان سناد التوجيه عند الخليل افحش من سناد الاشباع وليس كذلك عند الاخفش لانهُ لا يرى سناد التوجيه عيبًا فهو عنده اخف من سناد الاشباع مستندًا الى كثرة تعاقب الحركات قبل الروي المقيد في اشعار العرب واليهِ مال ناظم الخزرجية فما سواه من اقسام السناد قليل ورودهِ بالنسبة اليهِ لانهُ كثير

(٨٣) وسناد الردف استعمالهُ في بيت وتركهُ في اخر كقول حسان

اذا كنتَ في حاجةٍ مرسلاً فأَرسلْ حكيمًا ولا توصهِ

وان بابُ امرٍ عليك التوى فشاور حكيمًا ولا تعصهِ

وكقول الحطيئة

وبالطوفِ بالاخيار ما اصطحبا بهِ وما المرءُ الاَّ بالتقلبِ والطوفِ

فراق حبيب وانتهاءٌ عن الهوى فلا تعذليني قد بدا لكِ ما أُخفي

وقول الكسعي

أَدعوكَ فاسمع يا الهي جرسي يا ربِّ سدّدني لنحتِ قوسي

(٨٤) وسناد التاسيس تاسيس بعض القوافي دون بعض كقول ابن السلياني

لو أن صدور الامر يبدون للفتى ... كاعقابهِ لم تلفهِ يتندمُ
لعمري لقد كانت فجاجٌ عريضةٌ ... وليلٌ سخاميُّ الجناحين أدهمُ
اذِ الارض لم تجهل عليَّ فروجها ... واذ ليَ عن دار الهوان مراغمُ

(٨٥) واما قول العجاج من مشطور الرجز

يا دارَ ميَّةَ اسلمي[1] ثم اسلمي ... فخندف هامة هذا العالمِ

ففيهِ هذا السناد كما مثل بهِ بعض العروضيين الّا اذا همزت الف العالم كما يحكى عن ابنهِ رؤبة في الاعتذار عنهُ فلا سناد عندئذٍ كما قال رؤبة ايضاً

يا دارَ سلمى بالدكاديك البرَقْ ... مهلاً فقد هيجت شوق المشتأَقْ

فحرّك الف المشتاق فصارت همزة ولولا ذلك لاختل الوزن والتقى الساكنان في القافية وهما اذا وقعا فيها وجب التزامهما وليس كذلك هنا وقال الشاعر

يا عجباً وقد رأيتُ عجبا ... حمار قبّانٍ يسوقُ ارنبا
خاطمها زأّمها ان تذهبا ... فقلت أردفني فقالت مرحبا

اراد زامّها فحرك الالف فصارت همزة ولولا ذلك لالتقى الساكنان في غير القافية من الشعر وذلك لا يجوز بوجه مطلقاً الّا ما نقل عن الخليل في عروض المتقارب كما مرّ فيهِ

(٨٦) واعلم ان البيت التام اي المستكمل اجزاء دائرتهِ اذا خلا من عيب السناد مطلقاً سواءٌ كان السناد مستقبحاً ام مستحسناً يقال لهُ البأْوُ واذا واذا خلا من المستقبح كالسناد بالفتح مع غيره دون المستحسن كالسناد بالضم والكسر يقال لهُ النصب فعلم من ذلك انهُ لا بأْوَ ولا نصب في المجزوء والمشطور والمنهوك ولو عدم منها السناد لان البأو في الاصل الفخر والنصب من الانتصاب وهو التطاول والبيت غير التام لا يصلح لهُ ذلك لان نقصه منافٍ للفخر والتطاول كما قال ابن جني ومما مرّ علم ايضاً ان النصب دون البأو في الرتبة فالبأو اشرف من النصب لانهُ تجنب كل السناد وظاهر كلام

---

(١) ويروى يا دار مية يا اسلمي وايضاً يا دار سلمى يا اسلمي الخ

الاخفش ان البأو والنصب مترادفان لانهُ قال ان البأو والنصب ما كان من القصائد سالمًا من السناد وهو تام البناء اه

(٨٧) والتضمين تعلق قافية البيت بما بعده بحيث لا يستقل بالمعنى كل واحد من البيتين بل يبقى الاول مفتقرًا الى الثاني افتقارًا لازمًا لتمام المعنى وذلك اذا كان ما تعلقت بهِ القافية مما لا يتم الكلام الا بهِ كالمرفوعات الاربعة (اذ لا يتم الكلام بدونها) والصفة وجواب الشرط والقسم ونحو ذلك وهو مع جوازه للمولدين قبيح كقول النابغة الذبياني

وهم وردوا الجفارَ على تميمٍ وهم اصحابُ يوم عكاظَ[١] اني
شهدتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ شهدنَ[٢] لهم بحسن الظنّ مني

وقول الآخر

ما بالُ عينٍ عن كراها قد جفت مسبلةً تستنُّ لما عرفتْ
دارًا ليلى بعد حولٍ قد عفت بل جوز تيهاء كظهر الحجفت[٣]

(٨٨) واذا استقلَّ البيت الاول في نفسهِ بان كانت قافيتهُ لا تفتقر الى اول البيت الثاني افتقارًا لازمًا بل يصح الاستغناء عنهُ والحاجة اليهِ انما هي لاجل تفسير المعنى وتكميلهِ نحو كل ما يتم الكلام بدونهِ كالتوابع الاربعة والفضلات فمذهب الجرمي وجماعة انهُ ليس بعيب ومذهب الفراء انهُ عيب كقولهِ : إنَّ اميرَ المؤمنين قد بنى على الطريق علمًا مثلَ الصوى

وكقول الشاعر جحدر بن مالك

اذا جاوزتما سعفاتِ حجر واودية اليماني فانعياني

(١) ويروى بعاث (٢) ويروى وثقن وفي ديوانهِ: اتينهمُ بودّ الصدر مني
(٣) ترس من جلد بلا خشب ولا عقب وقال الحجفت بالتاء لان بعض العرب يقف على تاء التأنيث غير مبدلة هاء كقول الآخر

الله نجاكَ بكفي مسلمتْ من بعد ما وبعد ما وبعد مت
صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة ان تدعى أمت

وقولهُ مت اراد ما فابدلها التاء . وقد علق القافية ايضًا باول البيت الثاني

الى قومٍ اذا سمعوا بنعيي بكى شبانهم وبكى الغواني

وقول سعيد بن مالك

والحربُ لا يبقى لجا مِحها التخيُّلُ والمراحُ
الا الفتى الصبَّار في النجدات والفرسُ الوقاحُ

(٨٩) واذا تعلق من البيت الاول ما هو قبل القافية بالبيت الثاني فليس بعيب كما نقله الدماميني عن ابي العباس واقرّه قال ومسماه تعليقًا معنويًا ووجهه بان القافية محل الوقف والاستراحة فاذا كانت مفتقرة لما بعدها لم يصح الوقف عليها اما اذا سلمت من الافتقار فلا عيب لانتفاء المحذور اه وذلك كقول كثير عزّة

وما روضة زهراء طيبةُ الثرى يمجُّ الندى جثجاثها وعرارَها
باطيبَ من اردان عزّة موهنًا اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

وقول اعشى بكر

ما روضةٌ من رياض الحزن معشبةٌ خضراء جاد عليها مسبلٌ هطلُ
يضاحكُ الشمسَ منها كوكبٌ شرقٌ مؤزرٌ بعميم النبت مكتهلُ
يومًا باطيبَ منها نشرَ رائحةٍ ولا باحسنَ منها اذ دنا الأُصلُ

وقول النابغة الذبياني

فما الفراتُ اذا جادت غواربهُ ترمي اواذيُّهُ العبرين بالزبدِ
يمدُّهُ كلُّ وادٍ مترعٍ لجبٍ فيه ركامٌ من الينبوت والخضدِ
يظلُّ من خوفه الملاّح معتصمًا بالخيزرانة بعد الاين والنجدِ
يومًا باجودَ منهُ سيبَ نافلةٍ ولا يحول عطاء اليوم دون غدِ

ومثله كثير وهذا عند البديعيين يسمى التفريع وفي الصبان ونقل البصروي عن بعضهم ان هذا ايضًا عيب اه ومما تعلق به ما قبل القافية بالبيت الثاني قول انس بن العباس بن مرداس السلمي ويقال لابي عامر جد العباس

بن مرداس : لا صلحَ بيني فاعلموهُ ولا بينكم ما حملتْ عاتقي [1]
سيفي وما كنا بنجدٍ وما قرقرَ قمرُ الوادِ [2] بالشاهقِ

وقول الشاعر ابرهيم بن كنيف النبهاني

فلو كان يغني ان يرى المرء جازعًا لحادثةٍ او كان يغني التذللُ
لكان التعزّي عند كلِّ مصيبةٍ ونائبةٍ بالحرّ اولى واجملُ

وقول كثير عزة

واني وتهيامي بعزةَ بعدما تخليتُ مما بيننا وتخلّتِ
لكالمرتجي ظلَّ الغمامة كلما تبوّأ منها للمقيل اضمحلّتِ

(٩٠) وسمي العيب المذكور تضمينًا لان الشاعر قد ضمن البيت الثاني معنى البيت الاول لانهُ لا يتم معناه الاَّ بالثاني فاذا تم معناه بدونهِ فقد مر انهُ ليس بعيب وان ابا العباس سماه تعليقًا معنويًا وذلك لان بين البيتين بعض تعلق وارتباط

الخاتمة

في ضرورة الشعر

(٩١) الضرورة عند الجمهور ما وقع في الشعر مما لم يسمع مثلهُ في النثر سواءٌ اضطرَّ اليهِ الشاعر ام لا بان يرتكبهُ مع امكان التخلص منهُ بابدالهِ بتركيب آخر وقال ابن مالك هي ما يضطر اليهِ الشاعر وليس لهُ عنهُ مندوحة

(١) قال السيوطي انث العاتق والافصح تذكيره وفيهِ التضمين لان قولهُ سيفي معمول حملت وفي حاشية الامير ما نصهُ وكتب عليهِ بعض العصريين : قد عرّفوا التضمين بانهُ تعليق قافية البيت باول ما بعدها وحملت ليس قافية ولعل ما ذكره مذهب لبعضهم اه وقد قدمنا ان هذا ليس بعيب الاَّ ما نقلهُ البصروي فما عقب بهِ الامير العبارة المارة من انها غير سديدة ليس بجيد فقد قال الدم في شرح قول الخزرجي : وتضمينها احواج معنى لذا وذا ما نصهُ وكلام الناظم منتقد من جهة شمول تفسيره التضمين ما ليس منهُ وذلك لان اول البيت اذا كان مفتقرًا الى اول البيت الثاني فليس بتضمين نص عليهِ ابو العباس الخ (٨٩)

(٢) حذف الياءَ من الوادي للضرورة كما سيأتي

اي مخلص (كما في التصريح . على التوضيح) والحقُّ قول الجمهور لان الشعرآء امرآء الكلام يتصرفون بهِ كيفما شاءوا فيمكنهم ان يوردوا المعنى الواحد بطرق مختلفة فلو ارادوا اجتناب الضرورة لما اعوزهم ذلك الاَّ ان الشاعر وقت الشعر لا يلزمهُ استحضار تراكيب مختلفة وانما يقول الشعر اقتضاباً واعترض عليهِ ايضاً ابو حيان والدماميني في شروحهما على التسهيل بما ملخصهُ لم يفهم ابن مالك قول النحويين في ضرورة الشعر فقال في غير موضع ليس هذا البيت بضرورة لان قائلهُ متمكن من ان يقول كذا فعلى زعمهِ لا توجد ضرورة اصلاً لانهُ ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب وانما يعنون بذلك انهُ من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة بهِ فلا تقع في كلامهم النثراء كما في قول الشاعر ذي الخرق الطهوي واسمهُ دينار بن هلال

يقولُ الخنا وأبغضُ العجمِ ناطقًا الى ربنا صوتُ الحمار اليجدَّعُ

فقال ابن مالك ليس هذا اي وصل ال بالفعل المضارع ضرورةً لتمكنهِ من ان يقول صوت الحمار يجدَّع وهو عند الجمهور ضرورة لانهُ خاصٌّ بالشعر وكذا قال في قولهِ

قلت لبوابٍ لديهِ دارها تِئْذن فاني حَمْؤُها وجارُها

حذف لام الامر الجازمة وكسر تآء المضارعة(1) قال وليس الحذف بضرورة لتمكنهِ من ان يقول إِئذن اه قيل وهذا تخلص من ضرورة لضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل . وقال الدماميني همزة الوصل مثبتة هنا في الابتدا لا الدرج لان الشطر الاول يوقف عليهِ ويبتدأُ بالشطر الذي بعده

(٩٢) ونظير ذلك كثير وقال الشيخ الصبان في حاشيتهِ على شرح الاشموني لالفية ابن مالك المسماة (الخلاصة) عند قولهِ

وصفةٌ صريحةٌ صلةُ الْ وكونها بمعرب الافعال قلّ

(1) وفيهِ ايضاً امر المخاطب باللام وهو ضعيف كقولهِ

لتقم انت يا ابن خير قريش فاتقضي حوائجُ المسلمينا اي قم

وقول الشارح من ذلك قول الشاعر

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولاذي الرأي والجدلِ

وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم جوازه اختياراً اه ما نصه (قوله وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة) بناء على قولهم انها ما وقع في الشعر مما لا يقع مثله في النثر وما قاله ابن مالك بناء على قولِهِ انها ما اضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة ولهذا قال لتمكنه من ان يقول المرضي حكومته لكن ضعف مذهبه بانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر ورأيت بخط الشنواني عازياً لسم ما نصه قد يقال مراد المصنف بما ليس عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التي يسهل استحضارها في العادة فلا يردُ عليهِ ما رُدَّ بهِ عليهِ فليتأمل وهو جواب حسن كان يخطر ببالي كثيرًا انتهى قول الصبان

(٩٣) وضرورات الشعر كثيرة تعلم بالاستقراء من كتب العربية كالفية ابن مالك وموادّها في مواضع متفرقة وقد جمعت منها عشرة انواع في الشعر المنسوب الى الزمخشري وهو قوله

ضرورة الشعر عشر عدُّ جملتها قطعٌ ووصلٌ وتخفيفٌ وتشديدُ

مدٌّ وقصرٌ وإسكانٌ وتحريكٌ(١) ومنع صرف وصرفٌ ثمَّ تعديدُ

وهي مع كثرتها تنحصر في ثلاثة اقسام الحذف والزيادة خصوصاً والتغيير مطلقًا

الضرورة بالحذف

(٩٤) فمنها منع المنصرف ولم يسمع عنهم الا في العلم كقول العباس بن مرداس: وما كان بدرٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداسَ في مجمعِ

وقول الاخطل

طلب الازارقَ بالكتائب اذ هوت بشبيبَ غائلةُ النفوس غدورُ

(٩٥) واعلم ان مذهب المحققين ان الصرف انما هو التنوين فقط واما

---

(١) لو قال وتحركة لكان اولى لان عروض البسيط لا يجوز فيها القطع الا عند التصريع

الجر بالكسرة فليس من مسمى الصرف بل تابع لهُ وجودًا وعدمًا لتآخيهما في الاختصاص بالاسم المنصرف قال ابن مالك

أَلصرفُ تنوينٌ أتى مبيِّنا معنى بهِ يكونُ الاسمُ أَمكنا

وقيل ان الصرف هو مجموعهما ولهذا قال السيوطي في الاشباه والنظائر النحوية اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فانهُ يقتصر فيهِ على حذف التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسي لان الضرورة دعت الى حذف التنوين فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفي يرى فتحهُ في محل الجر قياسًا على ما لا ينصرف لئلاَّ يلتبس بالمبنيات على الكسر ذكره في البسيط اه وعليهِ فنقول في بيت الاخطل بشبيبِ على مذهب الفارسي وبشبيبَ على مذهب الكوفي؟

(٩٦) ومنها قصر الممدود كقول الحطيئة

همُ القومُ الذين علمتموهمْ لوا الداعي اذا رفعَ اللوآءَ

(٩٧) ومنها ترخيم الاسم غير المنادى مما يصلح للندآء كقولهِ

وما ادري وظنِّي وكلُّ ظني أمسلمني الى قومٍ شراحي [1]

وقول اوس بن حجناء التميمي

إنَّ ابن حارثَ إن أشتقْ لرؤيتهِ او أمتدحْهُ فان الناسَ قد علموا

(٩٨) ومنها حذف الفآء الرابطة للشرط وقال الاخفش انهُ يجوز في النثر وقال ابن مالك على ندورٍ كقولهِ

فاما القتالُ لا قتالَ لديكمُ ولكنَّ سيرًا في عراضِ المواكبِ

وقول عبد الرحمان بن حسان وقيل انهُ لكعب بن مالك

من يفعلِ الحسناتِ [2] اللهُ يشكرُها والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مثلانِ

(١) اي شراحيل وفي البيت ضرورة ثانية وهي ايصال نون الوقاية باسم الفاعل المضاف الى ياء المتكلم وليست هذه النون نون التنوين بدليل قولهِ : وليس الموافيني ليرفد خائبًا اذ لا يجتمع التنوين وأل (٢) وفي المغني عن المبرد انهُ منع حذف الفاء حتى في الشعر وزعم ان الرواية : من يفعل الخير فالرحمان يشكره الخ

(٩٩) ومنها تخفيف المشدّد كقولهِ

حتى اذا مالم اجدْ غير الشرِ دعوتُ قومي ودعوتُ معشري

وقولهِ من البيدنَ ترى طفلاً بغير أبٍ ومنهُ والدٌ يربو بغير أمِ

وربما خفف ايضاً المشدّد بعد الالِف اجراءً للوصل مجرى الوقف ضرورةً كقولهِ

جزى اللهُ الدوابَ جزاء سوءٍ والبسهنَّ من جربٍ قميصا

وكقول ابن رواحة الانصاري

فسرنا اليهم كافةً في رحالهم جميعاً علينا البيضُ لا نتخشّعُ

(١٠٠) ومنها تسكين آخر المنقوص في حالة النصب كقول الفرزدق

يقلّبُ رأْساً لم يكن راسَ سيدٍ وعيناً له حولاءَ بادٍ عيوبها

وقول قيس بن الملوّح مجنون ليلى

ولو أنَّ واشٍ باليمامة دارهُ وداري باقصى حضرموتَ اهتدى ليا

(١٠١) قال المبرّد وهو من احسن ضرورات الشعر لانهُ حمل النصب على الرفع والجرّ على أنّ من العرب من يسكن المنقوص مطلقاً فلا يكون تسكينهُ في حالة النصب ضرورةً بل الاصح جوازه في السعة اي النثر انظر الصبان

(١٠٢) ومنها ايضاً تسكين الناقص من الافعال في حال نصبهِ كقول عامر بن الطفيل

فما سوّدتني عامرٌ عن وراثةٍ أبى اللهُ أن أسموْ بأمٍّ ولا أبِ

وقولهِ ما أقدرَ اللهَ ان يدنيْ على شحطٍ من دارهُ الحزنُ ممن دارهُ صولُ

(١٠٤) ومنها ايضاً تسكين ما حقهُ وجوب التحرك كقول اعرابي من بني عذرة

وحمّلت زفرات الضحى فأطقتها ومالي بزَفرات العشيّ يدانِ

وقولهِ: علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمّةَ من لماتها

فتستريحَ النفس من زفْراتها

ومنهُ قولهُ

لا درَّ درُّ رجالٍ خابَ سعيهمُ … يستمطرون لدى الأزْمات بالعشرِ

(١٠٤) وكذا تسكين المتحرك أصالةً او بحركة اعرابية كقول امرىء القيس: فاليومَ أشربْ غيرَ مستحقبٍ … إثماً من اللهِ ولا واغلِ

وكقول جميل

أُحاذر ان تعلمْ بها فتردَّها … فتتركَها ثقلاً عليَّ كما هيا

فسكَّن تعلمْ وليست ان هنا جازمة كما قيل بدليل نصب المعطوف عليهِ وهو قولهُ فتتركها انظر المغني. وكقول أُمية بن ابي الصلت

تأبى فما تطلعْ لهم في وقتها … الاَّ معذَّبةً والاَّ تجلدُ

وكقول لبيد بن ربيعة

تراَّك امكنةٍ اذا لم أرضها … او يرتبطْ بعض النفوس حمامها

وقولهِ: يا ابا الأسود لمْ خلَّفتني … لهمومٍ طارقاتٍ وذِكَرْ

حذفَ فتحة ميم لمَ. ومن شواهد سيبويه في كتابهِ قولهُ

عجبَ الناسُ وقالوا … شعرُ وضَّاحِ اليماني

انمــا شعريَ قيدٌ … قد خلطْ بجلجلان

فقد سكن الشاعر هنا آخر الماضي الصحيح كما سكَّن آخرُ الناقص ايضًا في قولهِ: هوَ الخليفةُ فارضوا ما رَضيْ لكم

(١٠٥) ومنها ايضًا حذف الحرف المعتل والاجتزاء بحركة ما قبلهُ المجانسة لهُ لدلالتها عليهِ كقولهِ

خميلةُ تثمرُ في المصيفِ … والمشتَ والمربعَ والخريفِ

وقولهِ اذا ما شاه ضرُّوا من ارادوا … ولا يألوهم احدٌ ضرارا

" فلو أنَّ الاطبا كانُ حولي … وكان مع الاطباءِ الاساة

" كلمع ايدي مثاكيل مسلبةٍ … يبدين ضرس بنات الدهر والخطبِ

وقول مضرس بن ربعي الاسدي

فطرت بمنصلي في يعملات   دوامي الايد يخبطن[1] السريحا

وقول الاعشى: ولقد شربت ثمانيا وثمانيا   وثمان عشرة واثنتين واربعا

حذف ياء ثماني او ان ثمان عشرة احدى لغات اربع[2] في ثماني المضافة الى عشرة

(١٠٦) وقد تدعو الضرورة الى حذف بعض الكلمة كقول الحطيئة

فيها الرماح وفيها كل سابغة   جدلاء مسرودة[3] من صنع سلام

اراد سليمان وقال آخر

وكل صموت نثلة تبعية   ونسج سليم كل قضاء ذائل

اي نسج سليمان وذائل ذات ذيل وقال آخر

من نسج داود ابي سلام   والشيخ عثمان ابي عفان

اراد سليمان وابن عفان فأبدل ابن بابي وهو من التغيير للضرورة كما قال الآخر لبيد بن عامر العامري

لو أن حيا مدرك الفلاح   ادركه ملاعب الرماح

اراد ملاعب الاسنة وهو ابو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. وقال آخر

ولست بآتيه ولا استطيعه   ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

وقال المفضل النكري

وسائلة بثعلبة بن سير   وقد علقت بثعلبة العلوق

اراد ثعلبة بن سيار وقد ذكر بعض هذا وامثاله ابن دريد في اواخر الجمهرة في باب ما اجروه على الغلط فجاوؤا به في اشعارهم انظر المزهر للسيوطي

(١٠٧) وكذا تحذف الف انا عند الاقتضاء كقول النابغة الجعدي حسان بن قيس

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا   سواها ولا عن حبها متراخيا

(١) اي بضربن والسريح السيور يخصف بها قدم الناقة اذا حفي (٢) هي ثماني عشرة وثماني عشرة وثمان عشرة وثمان عشرة (٣) ويروى محكمة

اما هآء الغائب فحكمها ما ذكره الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الاشموني وهو بنصهِ : تشبع حركة هآء الغائب بعد متحرك ويختار الاختلاس بعد ساكن مطلقًا عند المبرد والناظم وبقيد كونهِ حرف علة نحو عليهِ ورموه عند غيرهما والراجح الاوَّل وقد تسكن او تختلس حركتها بعد متحرك عند بني عقيل وبني كلاب فيقولون لهُ بالاسكان والاختلاس وعند غيرهم اضطرارًا

(١٠٨) وعلى ان الاسكان والاختلاس بعد المتحرك ضرورة مشى ابو النصر صاحب الصحاح ومثل للاختلاس بقولهِ

انهُ لا يبرئُ داءَ الهَدَبدْ مثلُ القلايا من سنام وكبدْ

وقولهِ: فبيناهُ يشري رحلهُ قال قائلٌ لمن جملٌ رخوُ الملاط نجيبُ

حذف واو هو كما حذفت يآء هي من قولهِ : دارٌ لسعدى إِذ هِ من هواكا

وربما حذفوا الواو مع حركة الهآء وهو الاسكان كقولهِ

فظلْتُ لدى البيت العتيق أُخيلهْ ومطواي مشتاقان لهْ أرقان

وقال اذا ادخلت الهآء في الندبة اثبتها في الوقف وحذفتها في الوصل وربما ثبتت في ضرورة الشعر فيضم كالحرف الاصلي ويجوز كسره لالتقاء الساكنين هذا على قول اهل الكوفة وانشد الفرآء

يارب يا ربَّاه اياك أسلْ عفرآء يا ربَّاه من قبل الاجلْ

وقال قيس: فقلت أيا ربَّاه اوَّل سؤْلتي لنفسي ليلى ثم انت حسيبها

قال وتزاد ايضًا في الوقف نحو

هُمُ القائلونَ الخير والآمرونهُ اذا ما خشوا من معظم الامر مفظعا

وفي هذا الاخير نظر لان العروض على قول الاكثر ليست محلاً للوقف بل محل للوصل وليست كالضرب ايضًا اذ لا تصريع فيها ولا تقفية فالهآء في الامرونهُ ضمير وحذف الجار لها توسعًا كما حذف من قول عمرو بن معدي كرب

أمرتك الخير فافعلْ ما امرت بهِ فاهرُبْ بنفسك عنهُ أبْدَ الهرب

وقول ساعدة بن جوية

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

وقول المتلمس

آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب يأكله في القرية السوس

(١٠٩) اما الميم من نحو ضربتم فيجوز ضمها موصولة بواو بل هو اكثر من التسكين اذا ولي الميم ضمير متصل كضربتموه وشذ ضمها بلا وصل وهو المسمى اختلاساً كما في الصبان

واعلم ان هاء هو وهي يجوز اسكانها بعد الواو والفاء واللام وثم اما بعد همزة الاستفهام وكاف الجر فللاضطرار كما قال ابن مالك في التسهيل كقول المرار

فقمت للطيف[1] مرتاعاً فأرقني فقلت أهي سرت ام عادني حلم

(١١٠) ومن حذف بعض الكلمة بشرط ان لا تلتبس باخرى قول مسلم بن الوليد

سل الناس اني سائل الله وحده وصائن وجهي عن فلان وعن فل

وقوله: تدافع الشيب ولم تقتل في لجة أمسك فلاناً عن فل

لان فل من الاسماء المختصة بالنداء فكان يجب ان يقول عن فلان وكقوله

القاطنات البيت غير الريم أوالفاً مكة من ورق الحمي

حذف الميم وقلب الالف ياء وقيل انه حذف الالف كما يحذف الممدود فاجتمع ميمان فلزمه التضعيف فقلب احد الميمين ياء كما قالوا تظنيت وقوله

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر

وقول الآخر

لها اشارير[2] من لحم تتمره من الثعالي ووخز من أرانيها

قال في الصحاح يريد الثعالب والارانب فلما اضطر واحتاج الى الوزن ابدل

(١) ويروى المرار ونسب بعضهم البيت لزياد بن حمل (٢) قيل في قطع من القديد والوخز الشيء القليل كما في الصحاح وروى بعضهم خزز وهو بعيد

من الباء (الموحدة) حرف اللين . وقد اورد الاشموني هذا البيت في فصل الابدال ومثلهُ: ومنهل ليس لهُ حوازقُ ولضفادي جمّهِ نقانقُ وقولهِ:

اذا ما عدّ اربعةٌ فسالٌ فزوجك خامسٌ وحموك سادي

وقولهِ تزوّد امرءًا اما الالهُ فيتقي واما بفعل الصالحين فيأتني اي فيأتمّ

الضرورة بالزيادة

(١١١) منها تنوين الممتنع من الصرف كقول لبيد بن ربيعة

اولم تكن تدري نوارُ بأنني وصّالُ عقد حبائلٍ جذّامها

وقول امرىء القيس

ويومَ دخلتُ الخدر خدرَ عنيزةٍ فقالت لك الويلاتُ انك مُرجلي

(١١٢) واختلف في نوعين هل يجوز صرفهما ام لا الاول ما فيهِ الف التأنيث المقصورة ومثلها الف الالحاق والثاني افعل من وهو افعل التفضيل المجرد من ال والاضافة اما الاول فلعدم فائدة الصرف اذ يزيد بقدر ما ينقص وردّ بانهُ قد يلتقي بساكن فيحتاج الى كسر الاول فينون ثم يكثر وقد سمع ايضًا بدون ذلك كقولهِ

اني مقسّمٍ ما ملكت فجاعلٌ قسمًا لآخرتي ودنيًا تنفعُ

ومنع الكوفيون الثاني لان تنوينهُ انما حذف لاجل من فلا يجمع بينهما ورده البصريون بان حذفهُ انما هو لاجل منع الصرف لا لاجل من بدليل صرف خير منهُ وشر منهُ لزوال الوزن مع وجود من وكقول امرىء القيس

الا ايها الليلُ الطويلُ الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بأمثلِ

وزعم بعضهم ان صرف ما لا ينصرف مطلقًا لغة قال الاخفش وكانها لغة الشعراء لاضطرارهم اليهِ في الشعر . وقال الشاعر في صرف الممتنع

شاعرٌ اصرف نصفًا زغلاً عند خبّازٍ فلما أن عُرفْ

قال هل يُصرف هذا قال مه يصرف الشاعر ما لا ينصرفْ

(١١٣) وهذا التنوين يقال لهُ تنوين الضرورة كالتنوين الآتي بعد

هذا وزعم ابن هشام في المغني ان هذا التنوين تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف وقال الدماميني في شرحه عليه حملة على ذلك قولهم يجوز صرف غير المنصرف للضرورة ونحن نقول معناه انه يجوز للمضطر ان يجعل غير المنصرف كالمنصرف في الصورة باعتبار ادخال التنوين وليس هو عين تنوين الصرف لمنافاته لوجود العلتين فهو تنوين ضرورة اه تامل

(١١٤) واذا اضطر الى تنوين الممنوع المجرور بالفتحة اي صرفه جرّ بالكسرة كعنيزة في قول امرىء القيس كذا في الرضي ولم أر من أجاز تنوينة مع ابقاء الفتحة وكان قياس مذهب الفارسي المارّ (٩٥) جوازهُ ومن هنا يظهر لنا وجه التفضيل لمذهب الكوفي عليه

(١١٥) ومنها تنوين المنادى المبني على الضم كقول الاحوص

سلامُ الله يامطرٌ عليهـــا وليس عليك يامطرُ السلامُ

(١١٦) ومنها مد المقصور ومنعهُ البصريون واجازه الكوفيون مستدلين بقوله: يالك من تمرٍ ومن شيشآءِ ينشبُ في المسعلِ واللّهآءِ

وذكر الجوهري انهُ رويّ بكسر لام لهآء فلا شاهد فيه حينئذٍ لانه يكون لهآء جمع لهًى اي جمع الجمع وكقول حسان بن ثابت

قفآؤكَ احسنُ من وجههِ وأمُّكَ خيرٌ من المنذرِ

بخلاف قصر الممدود المار فانهُ جائز عند البصريين والكوفيين عند الضرورة لانهُ رجوع الى الاصل وهو القصر

(١١٧) ومنها تشديد المخفف كقوله

أهانَ دمّكَ فرْغا بعد عزّتهِ يا عمرو بغيكَ إِصرارًا على الحسدِ

شدد ميم دم وكانت مخففة وقيل ان دمّ لغة في دم

(١١٨) ومنها ضم المنقوص من الاسمآء وكسره في حال رفعهِ وجره كقول عبيد الله بن قيس الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل يصبحنَ الا لهنّ مطّلبُ

وقول جرير

فيوماً يوافين[1] الهوى غير ماضيِ ويوماً ترى منهن غولاً تغوّلُ

وقوله: لعمرك ما تدري متى انت جائيٌ ولكنّ أقصى مدّة العمر عاجلُ

" تراه وقد بذّ الرُّماةَ كانهُ امام الكلاب عنهم مُصغيُ الخدِّ

(١١٩) وكذا الناقص من الافعال كقولهِ

اذا قلت علّ القلب يسلو قُيِّضت هواجسُ لا تنفكُّ تغريهِ بالوجدِ

وقولهِ فعوّضني عنها غناءي ولم تكن تساويُ عندي غيرَ خمس دراهم

(١٢٠) ومنها تحريك الساكن كقول الاعشى

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحيةً جنبي فطيمة لاميلٌ ولا عزُلُ

والاصل عزْل ومثل هذا كثير في الشعر بشرط ان تصح عينهُ ولامهُ ولا يكون مضاعفاً وكقول الهذلي

اذا تجاوبَ نوح قامتا معهُ ضرباً اليماً بسبتٍ يلعج الجلدا

باتباع اللام الجيم في الحركة وقوله

علمنا اخواننا بنو عِجِلْ شربَ النبيذ واعتقالاً[2] بالرِّجِلْ

فهو من النقل للوقف اي نقل كسرة اللام للجيم لاجل الوقف او الاتباع وقيل ان من تحريك الساكن قول طرفة وقال ابن بري انهُ مصنوع عليهِ

إضربَ عنكَ الهمومَ طارقها ضربكَ بالسيفِ قونسَ الفرسِ

وقال بعض النحاة ان اضرب مؤكد بالنون حذفت منهُ وصلاً شذوذاً كقول الآخر : وما قيل قبلَ اليوم خالفَ تُذكرا وأما قوله

أُطلبْ ولا تضجرَ من مطلبٍ فآفةُ الطالبِ أن يضجرا

فقيل ان الاصل ولاتضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة وقيل

---

(١) يوافين في رواية الزمخشري وقال ابن بري ويروى يجارين * ويروى ايضاً غير ما صبي من صبا يصبو وقال ابن القطاع هو الصحيح فلا شاهد عندئذٍ في البيت

(٢) ويروى واصطفافاً

ان لا نافية لا ناهية والفعل بعدها منصوب بأن مقدرة اي ليكن منك طلب وعدم ضجر

(١٢١) ومنها زيادة أل في نحو قول الفرزدق

ما انتَ بالحكمِ الترضى حكومتهُ ولا الاصيلِ ولا ذي الرأي والجدلِ

(١٢٢) ومنها اشباع الحركة حتى يتولد منها حرف مد كقول ابن هرمة

فانت من الغوائل حين ترمي ومن ذمّ الرجال بمنتزاحِ

وقوله: أعوذ بالله من العقرابِ الشائلاتِ عقدَ الاذنابِ

وقوله: ايها العائد المسائلُ عنا وبوديك لو ترى اكفاني

وقوله: وانني حيثما يثني الهوى بصري من حوثما سلكوا ادنو فانظورُ

وقوله: تنفي يداها الحصى في كل هاجرةٍ نفيَ الدراهمِ تنقادُ الصياريفِ

فزاد الياء في الصياريف جمع صيرف وهذا ضرورة عند البصريين وعند الكوفيين جائز في الكلام لانهم يجيزون في جعافر جعافير كما يجيزون في عصافير عصافر ومنهُ ما انشده ابن الاعرابي لعياض بن درة الطائي

حيٌ لا يحلُّ الدهرَ الاّ باذننا ولا نسألُ الاقوامَ عهدَ المياثقِ

ووافق ابن مالك الكوفيين على ذلك في التسهيل واستثنى فواعل الصفة فلا يقال فيه فواعيل الاّ شذوذاً كقول زهير بن ابي سلمى

عليها اسودٌ ضارياتٌ لبوسهمْ سوابغُ بيضٌ لا يخرّقها النبلُ

وقد تقدم من الاشباع اشباع هاء الضمير بعد متحرك وجوباً وان كان ذلك لغير ضرورة وكذا ميم نحو ضربتم

(١٢٣) ومنها همز ما ليس بمهموز كقول رؤبة

يا دارَ سلمى بالدكاديك البرَقْ مهلاً فقد هيجتِ شوقَ المشتأقْ

قال سيبويه همز ما ليس بمهموز ضرورة وتقدم مثاله رقم (٨٥)

الضرورة بالتغيير

(١٢٤) منها اثبات آخر الفعل الناقص مجزوماً كقول قيس بن زهير

العبسي: ألم ياتيكَ والانباءُ تنمى بما لاقتْ لبونُ (١) بني زيادِ

وقولهِ هجوتَ زبّانَ (٢) ثم جئت معتذرًا من هجو زبّان لم تهجو ولم تدعِ

وقول جرير

اذا العجوزُ غضبت فطلّقِ ولا ترضّاها ولا تملّقِ

وقول عبد يغوث

وتضحكُ مني شيخةٌ عبشميّةٌ كأنْ لم ترى (٣) قبلي اسيرًا يمانيا

وفي شرح التسهيل ان اثبات حرف العلة مع الجازم لغة بعض العرب في السعة اكتفاءً بحذف الحركة المقدرة او أن الجازم حذف الياء والياء الموجودة اشباع للحركة كما ذكره ابو البقاء قال الخضري ويرده ان حرف الاشباع لا يكتب وخرج الامام ابو محمد عبدالله بن السيد البطايوسي البيت الآخير بان اصل ترا تراء (على ان الماضي راءَ على القلب بجعل العين في موضع اللام كما قيل شاءَ في شأى) فسكنت الهمزة للجازم فالتقى ساكنان فحذفت الالف ثم ابدلت الهمزة الساكنة بعد الفتحة الفًا وخرّجه ابو علي بان اصله ترْأى كما قال سراقة البارقي

ارى عينيّ ما لم ترأياه كلانا عالمٌ بالترّهاتِ

وقولهِ الم ترَ ما لاقيتُ والدهر اعصرٌ ومن يتملَّ العيشَ يرأَ ويسمعِ

فحذفت الالف التي بعد الهمزة للجازم وابدلت الهمزة الفًا بعد فتح ما قبلها

(١٢٥) وكذا اثبات النون من الافعال الخمسة في حالة الجزم كقولهِ

لولا فوارسُ من نعمٍ وأُسرتهم يوم الصليفاءِ لم يوفون بالجارِ

---

(١) ويروى قلوص واللبون الناقة ذات اللبن والياء زائدة في فاعل ياتيك قال ابن هشام في المغني ويحتمل ان ياتي وتنمى تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض (بجملة والانباء تنمى) ولا زيادة اه ومثله في الصبان (٢) اسم علم ماخوذ من الزّبب فالنون زائدة ولهذا منعه من الصرف (٣) رسمنا ترى بالياء بناء على عدم حذفها لان الضرورة ترد الكلمة الى اصلها ومنهم من يكتب ترى بالالف بناءً على ان لام الكلمة حذفت والموجودة غيرها على الاقوال التي ذكرناها

وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعد لم لغة :

(١٢٦) ومنها اثبات الف ما الاستفهامية عند جرها كقول حسان

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرّغ في رمادِ[1]

وقول الاخر: إنّا قتلنا بقتلانا سراتكم أهلَ اللواء ففيما يكثرُ القتلُ

(١٢٧) ومنها قطع همزة الوصل في الوصل كقوله

ألا لا أرى إثنين احسن شيمةً على حدثان الدهر مني ومن جُملِ

وقول قيس بن الحطيم

اذا جاوز الإثنين سرٌّ فانهُ بنثٍّ[2] وتكثير الوشاة قمينُ

وقول العديل بن الطَرح

فما ترب أثرى لو جمعت ترابها باكثر من إبني نزار على العدّ

(١٣٨) ومن حيث ان كل شطر من المشطور والمنهوك (٤٩ع) بيت يعامل الشطر الثاني منهُ معاملة صدر كما ان المصرَّع يعامل كذلك كما في حاشية الصبان قال وقال بعضهم ان البيت المصرع اي المقفى يعامل معاملة بيتين قال الدماميني ولولا ذلك لم يكن للصدر روي كما للعجز وذكر المبرد في كتاب الكامل ان النصف الاول موقوف عليهِ (اي محل وقف) وان لم يكن البيت مصرعًا او مقفى قال الشاعر

لا نسبَ اليومَ ولا خلّةً إتسع الخرق على الراقعِ[3]

فاستانف أتسع وقد قدمنا نظير ذلك (٩١) ومثلهُ قول الفرزدق

وليس قولكَ مَنْ هذا بضائرهِ ألعربُ تعرف من انكرتَ والعجمُ

(١٣٩) ومنها وصل همزة القطع كقولهِ

---

(١) ويروى في دمانٍ بمعناه ووزنهِ ويرجح ما قلناه كون الابيات قبلهُ دالية منها قولهُ قبلهُ فلن انفكَّ اهجو عائذيًا طوالَ الدهر ما نادى المنادي

(٢) ويروى ينث وفي شواهد العيني: بنشر وإفشاء الحديث قمين

(٣) قيل الصواب الراقي لان الابيات قبلهُ رويها قاف وقال العيني والبيت بالعين صحيح ايضًا لان بعده: كالثوب اذ انهج فيهِ البلى اعيا على ذي الحيلة الصانع

ومن يصنع المعروفَ مع غير اهلهِ يلاقي كما لاقى مجيرُ أمّ عامرِ

ومنهُ قولهُ

تَضبُ لثاتُ الخيل في حجراتها وتسمعُ من تحت العجاج لها أزملا

(١٣٠) ومنها فكُّ الادغام الواجب كقول قعنب بن ام صاحب

مهلاً أعاذلَ قد جرّبتِ من خُلُقي أني أجود لاقوامٍ وإن ضَنِنُوا

وقول ابي النجم

ألحمدُ للهِ العليّ الاجللِ ألواسعِ الفضلِ الوهوبِ الجزلِ

ومنهُ قول زهير بن ابي سلمى

ثمّ استمرّوا وقالوا انّ موعدكم ماءٌ بشرقيّ سلمى فيدُ اوركِكُ

والاصل ركٌّ وهو ماء شرقي جبل سلمى بارض اليمن فاظهر التضعيف ضرورة كما قال الاصمعي كذا في الصحاح

(١٣١) ومنها ادغام الواجب الفك كقولهِ

وكأنها بين النساء سبيكةٌ تمشي بسدّةِ بيتها فتعيُّ

(١٣٢) ومنها تقديم المعطوف عليهِ كقولهِ (نسبهُ بعضهم للاحوص)

ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ عليك ورحمةُ اللهُ السلامُ

وقولهُ: جمعتَ وفحشًا غيبةً ونميمةً ثلاثَ خصالٍ لستَ عنها بمرعوي

فقدم وفحشًا وليس هذا من تقديم المفعول معهُ على مصاحبهِ لانهُ ممنوع على الصحيح خلافًا لابن جني

(١٣٣) ومنها تذكير المؤنث كقول عامر بن جوين الطائي

فلا ديمةٌ ودقت ودقها ولا أرضَ ابقلَ إبقالها

فذكر الارض لانهُ لم يقل ابقلت[1] وقيل حذفت التاء شذوذًا ولم يذكّر

ومثلهُ قول نصيب

---

(١) وقال ابن كيسان ليس البيت بضرورة لتمكنهِ من ان يكون ابقلتِ ابقالها ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغتهُ تخفيف الهمزة بنقل او غيره انظر المغني

انَّ السماحةَ والمروءةَ ضمّنا قبرًا بمروَ على الطريق الواضح

واما قول عبدالله بن الحرّ

متى تأتنا تلمْ بنا في ديارنا تجدْ حطبًا جزلاً ونارًا تأجّجا

فقيل اصلهُ تتأجّجن حذفت احدى التاءين تخفيفًا وابدلت نون التوكيد الخفيفة الفًا لاجل الوقف ففيهِ توكيد المضارع شذوذًا ولو جعل تاجج ماضيًا على انهُ ذكر النار يفوت التجدد المستفاد من المضارع وقال ابو نواس

كمونَ الشنآنُ فيهِ لنا ككمونِ النارِ في حجرهْ

(١٢٤) ومنها تانيث المذكر كقول رُوَيشد بن كثير الطائي

يا ايها الراكبُ المزجي مطيتهُ سائلْ بني أُسدٍ ما هذه الصوتُ

وقال ابو النصر الجوهري انث الصوت لانهُ اراد بهِ الضوضاء والجلبة وظاهر قوله ان هذا ليس بضرورة بل يجوز في النثر كما حكى ابو عمرو بن العلاء انهُ سمع شخصًا من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتتهُ كتابي فاحتقرها فقال لهُ كيف قلت اتتهُ كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة

(١٢٥) ومنها ان يثني الشاعر ما هو واحد كقول الفرزدق : وعندي حساما سيفه وحمائله . وقول جرير التميميّ

لما تذكرتُ بالديرينِ أرّقني صوتُ الدّجاجِ وقرعٌ بالنواقيسِ

فقال الديرين وانما هو دير الوليد معروف بالشام واراد بالدجاج الديكة لانها هي التي تصيح بالليل فتورّقهُ والدجاج اسم جنس جمعي (شبه جمع) يطلق على الذكور والاناث يقال دجاج ودجاجة واذا اريد التخصيص قيل دجاجة ذكر او علم من المعنى والقرائن كما رأيت كقول لبيد

باكرتُ حاجتها الدّجاجَ بسحرةٍ لأُعلّ منها حين هبّ نيامُها

وقال قيس بن الحطيم في الدرع

مضاعفةٌ يغشي الانامل رفعها كأنّ قتيرَيها عيونُ الجنادبِ

يريد قتيرها وقال آخر

وقال لبوّابيهِ لا تدخلنّهُ وسدّ خصاصَ الباب عن كل منظرِ

يريد لبوابهِ لانهُ قال لا تدخلنهُ وسدّ ومثلهُ قوله

فإِن تزجراني يا ابن عفّان أنزجرْ وإن تدعاني أحمِ عرضًا ممنّعا

قال تزجراني وتدعاني مع ان المخاطب مفرد

(١٢٦) ومنها ان يجمع الشاعر ما هو واحد كقولهِ

لولا الرجاء لامرٍ ليس يعلمهُ خلقٌ سواك لما ذلّت لكم عنُقي

فقال سواك ثم قال لكم وقال امرؤ القيس

يزِلُّ الغلامَ الخفَّ عن صهواتهِ ويلوي باثواب العنيف المثقّلِ

والصهوات جمع صهوة قال ابو عبيدة الصهوة مقعد الفارس من الفرس وانما هي واحدة وقال ابو ذؤيب

فالعين بعدهمُ كأنَّ حداقها سُمِلت بشوكٍ فهي عورٌ تدمعُ

فقال العين ثم قال حداقها وانما لها حدقة واحدة والحدقة سواد العين الاعظم

(١٢٧) ومنها ان يفرد ما هو جمع قال جرير

هذي الارامل قد قضّيت حاجتها فمن لحاجةِ هذا الأرملِ الذكرِ

فقال الارامل ثم قال حاجتها وقال مسلم بن الوليد

ألا أنِفَ الكواعبُ عن وصالي غداة بدا لها شيبُ القذالِ

فقال الكواعب ثم قال لها وقال جرير : وقلنا للنساء بهِ أقيمي . ولم يقل أقمن

(١٢٨) ومنها ايضًا ان يفرد ما هو مثنى كقولهِ

وكأنّ بالعينينِ حبّ قرنفلٍ او فلفلٍ كحلتْ بهِ فانهلّتِ

ولم يقل كحلتا ولا انهلتا . ومثل ذلك جمع الاثنين كقول القرآن والقى الالواح وانما هي لوحان وقوله

لو يشأْ طار بها ذو ميعةٍ لاحقُ الآطالِ نهدٌ ذو خصلْ

وكذا افراد المثنى كقول زهير بن ابي سلمى

ودارٌ لها بالرّقمتينِ كأنها مراجيعُ وشمٍ في نواشرِ معصمِ

قال في شرح المعلقات الرقمتان حزنان احداهما قريب من البصرة والاخرى قريب من المدينة . ثم قال وقوله ودار لها بالرقمتين بريد وداران لها بها فاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس

(١٣٩) هذا ولو اردنا ان نسهب في انواع الضرورة لطال بنا المطال واتسع المجال على ان ما لا يدرك كله . لا يترك جله . واذا اريد استقصاء ذلك فكتب النحاة تتكفل بذلك كما اشرنا سابقًا وكل ذلك جائز للشعراء المولدين لكن مراتبه في الحسن والقبح متفاوتة كما لا يخفى على ذي الذوق السليم فالاولى اجتناب ما قبح من ذلك لانه يدل على قصر الباع ويعد من سقط المتاع . وقال السيوطي في الاشباه والنظائر النحوية قال ابن جني في الخصائص سالت ابا عليّ هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب او لا فقال كما جاز ان نقيس منثورنا على منثورهم فكذلك يجوز لنا ان نقيس شعرنا على شعرهم فما اجازته الضرورة لهم اجازته لنا وما حظرته عليهم حظرته علينا واذا كان كذلك فما كان من احسن ضروراتهم يكون من احسن ضروراتنا وما كان ما اقبحها عندهم يكون من اقبحها عندنا وما بين ذلك يكون بين ذلك اه نقول اذا وقع للجاهلي ان ارتكب ضرورة قبيحة او تجوزًا غريبًا فله في ذلك بعض العذر لانه كان ينشد الشعر ارتجالاً على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه فما عذر المولدين في مثل ذلك وهم يترسلون في شعرهم ويحتفلون به وينقحونه كما كان يفعل زهير في حولياته . قال ابن رشيق في العمدة واعظم ارتجال وقع قصيدة الحارث بن حلزة بين يدي عمرو بن هند فانه يقال اتى بها كالخطبة وكذلك قصيدة عبيد بن الابرص

(١٤٠) واعلم ان الارتجال ليس كالبديهة في اصطلاح اهل هذا العلم كما يزعم بعض الناس فقد قال ابن رشيق في العمدة البديهة عند كثير من الموسومين بعلم هذه الصناعة في بلدنا ومن اهل عصرنا هي الارتجال وليست به لان البديهة فيها الفكر والتأييد . والارتجال ما كان انهمارًا وتدفقًا لا يتوقف

فيهِ قائلهُ (وقال الازدي في بدائع البدائه) الارتجال هو ان يقول القائل مايقول في اوحى من خطف البارق واختطاف السارق واسرع من التماح الوامق ونفوذ السهم المارق حتى يخال ما يعمل محفوظًا او مرئيًا ملحوظًا من غير حاجة الى كتابة ولا تعلل بتقفية (ثم يقول) والبديهة ان ينزل على هذه الطبقة قليلاً ويفكر مقصرًا لا مطيلاً فان اطال ذو البديهة الفكرة انعكست القضية وخرجت من حدّ البديهة الى حد الروية اه وقال ابن الرومي في البديهة والروية: نارُ الرويَّةِ نارٌ جدُّ منضجةٍ والبديهةِ نارٌ ذاتُ تلويحِ

وقد يفضِّلها قومٌ لعاجلها لكنَّ عاجلها يمضي معَ الريحِ

وقال عبدالله بن المعتز

والقول بعد الفكر يؤمن زيغهُ شتان بين رويَّةٍ وبديهةِ

تذنيبٌ

في الشعر وانواعهِ ونظمهِ وافاضل الشعراء

جاء في المستطرف ما نصهُ: قسم الناس الشعر الى خمسة اقسام مرقص كقول ابي جعفر طلحة وزير سلطان الاندلس

والشمسُ لا تشربُ خمرَ الندى في الروضِ الا من كؤوسِ الشقيقْ

ومطرب كقول زهير

تراهُ اذا ما جئتهُ متهللاً كانكَ تعطيهِ الذي انت سائلهْ

ومقبول كقول طرفة بن العبد

ستبدي لك الايامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزوّدِ

ومسموع ما يقام بهِ الوزن دون ان يمجهُ الطبع كقول ابن المعتز

سقى المطيرةَ ذاتِ الظلّ والشجرِ وديرَ عبدونَ هطالٌ من المطرِ

ومتروكٍ وهو ما كان كلاً على السمع والطبع كقول الشاعر (المتنبي)

تقلقلت بالهمِّ الذي قلقلَ الحشى قلاقلَ همٍّ كلهنَّ قلاقلُ

وقد قسم الناس فنون الشعر الى عشرة ابواب حسبما بوب ابو تمام في الحماسة وقال عبد العزيز بن ابي الاصبع الذي وقع لي ان فنون الشعر ثماني عشر فناً وهي : غزل ووصف وفخر ومدح وهجاء وعتاب واعتذار وادب وزهد وخمريات ومراثي وبشارة وتهانيء ووعيد وتحذير وتحريض وملح وباب مفرد للسؤال والجواب . اه وقال قومٌ الشعر كلهُ نوعان مدح وهجاء (كما في العمدة لابن رشيق) فالى المدح يرجع الرثاء والافتخار والتشبيب وما تعلق بذلك من محمود الوصف كصفات الحمول والآثار والتشبيهات الحسان وكذلك تحسين الخلق كالامثال والحكم والمواعظ والزهد في الدنيا والقناعة . والهجاء ضد ذلك كلهِ غير ان العتاب حال من الحالين وكذلك الاغراء . ويقتضي الشاعر مادحاً كان او راثياً ان يعتمد في شعره نزاهة الالفاظ وحسنها في السمع ويجتنب كل ما كان سوقياً مستهجناً او حوشياً مبتذلاً وليس اتفاق معنى الكلمتين يجعلها بمنزلة واحدة في الحسن وفي المثل السائر من يبلغ جهلهُ الى ان لا يفرق بين لفظة العصى ولفظة العسلوج وبين لفظة المدامة ولفظة الاسفنط . وبين لفظة السيف ولفظة الخنشليل . وبين لفظة الاسد ولفظة الفدوكس . فلا ينبغي ان يخاطب بخطاب ولا يجاوب بجواب

وقال صاحب المثل ايضاً الالفاظ تنقسم ثلاثة اقسام قسمان حسنان وقسم قبيح فالقسمان الحسنان احدهما ما تداول استعماله الاول والآخر من الزمن القديم الى زماننا هذا ولا يطلق عليهِ انهُ وحشي

والآخر ما تداول استعمالهُ الاول دون الآخر ويختلف في استعمالهِ بالنسبة الى الزمن واهلهِ وهذا هو الذي لا يعاب استعماله عند العرب لانهُ لم يكن عندهم وحشياً وهو عندنا وحشي

الثالث الوحشي الغليظ وهو ما كرههُ سمعك وثقل على لسانك النطق بهِ ومنهُ ما ورد لتأبط شرًّا في كتاب الحماسة

يظلُّ بموماةٍ ويمسي بغيرها جحيشاً ويعروري ظهورَ المسالكِ

اصلاح الاغلاط التي وقعت سهواً في الطبع

صفحة	سطر	خطأه	صوابه
٨	٧-٨	الفية — مخالف	الفيه — مخالفاً
١٢	١٥	ابقاءَ	ابقاءَه
٣٣	١١	يا مطر بنُ	يا مطرَ بن
٣٨	١١	هنا تصير	هنا انها تصير
٣٩		نقص فرع لفاعلاتن بعد مفتعلن وهو منحول بالنقص اصله فاعيلن	
١٨	١٧	عرض	عروض
٤٥	٨	زخرٌ	زخرْ
٤٦	٢٥	الضوب	الضرب
٤٧	٢٣	ويروى في الحماسة	يجب حذف هذه العبارة لانها سهو
٥١	٢٢	حجج	حججٌ
٥٣	٥	السكوني	السكوني
٥٩	١٠	معايات	معاياة
١٠١	٩	السقاةُ	الثقاتُ
١٢١	٢٣	يتلو هاء	يتلو حركة هاء
١٣٣	١٩	عشْ	عشّ
١٣١	٦	لحركته	لحركة ما قبله
١٣٣	٣٠	تسألان ماذا	تسألان المرء ماذا
١٤٠ الى ١٤٤		راس الوجه حروف القافية	عيوب القافية
١٥٥	٦—١٧	ومساه — الغراب	ومساه — القرات
١٥٨	٦	المرضيّ	المرضيْ
١٨٩	٣٣	اذا ماوه	اذا ما ماؤهُ

ويوجد غير ذلك من رقم او حركة [illegible] الا يخفى على ذي بصيرة

اصلاح الاغلاط التي وقعت سهواً في الطبع

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠	٣٠	لاجزائها المختلفة	الا في الدائرة الرابعة فيعتد بالمتوسط بين المختلفين
٣١	١	قبلة يقع	قبلة وإسكان متحركه يقع
٣٨	١١ - ١٢	هنا تصير - الخبل	هنا انها تصير - الخبن
٣٩	٣	مفاعيلان	مفاعلان
٤٥	٨ - ٣١	زخرُ - العصرُ	زخرْ - العصرِ
٥٣	٥ - ٩	السكوتي - كففتُ	السكوني - كففتْ
٥٧	١٣	بجنوب فارغِ	بجنوب فارعِ
٦٣	١٣	جلتها ال	جالتها ال
٦٥	٧	لان وزن قوله عيلة ان مفاعلتن	هذا سهو يجب حذفه
١١٦	٣	نهشل بن حرير	كذا في العيني وحاشية المغني وفي الحماسة بن حرّي
١١٧	١٨	ان لا يكون	ان يكون
١٢٣	٢٠	تسألان ماذا - أعجبُ	تسألان المرء ماذا - أعجبُ
١٢٨	٢١	حارِ بنِ	حارِ بنَ
١٥	٣ - ٦ - ١٧	سعيد - وسماه - الغراب	سعد - وسماه - الفرات
١٦٠	٣	ومنهُ	ومنهم
١٦٤	٤	اطعمهُ	اطعمهْ
١٧٠	٩	العديل بن المطرح	العديل بن الفرخ العجلي
١٧٧	٣	عسواء	عشواء
١٨٣	١٨	القيني	القيسي
١٨٤	٧ - ٣	غيلان - الحطيم	عيلان - الخطيم
١٨٦	١٣	اغيرُ عن	اغير على
١٨٧	١٨	دوّر	دوّى